

١٠٩٦

عمدة المريد  
المصافق

البرنسي







تحفة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان  
 لطريق القصد وذكر حوادث الوقت، تأليف زروق،  
 أحمد بن أحمد - ٨٩٩ هـ. خط القرن العاشر عشر  
 الهجري تقديرا .

٩٧ ق ٢١ س ٢٠x١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، بأثناؤها خرم وناقصة  
 الآخر .

الأعلام ١ : ٨٧ ، معجم المؤلفين ١ : ١٥٥

١ - الشعائر والتقاليد والخلق الاسلامية

أ - المؤلف ب - تاريخ النفس -



فاتا ٤١٣٤٢  
١٢٩٨٦٧١٤٢

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب **عمدة المريد القادق** ... الرقم **١٠٩٦**  
اسم المؤلف **أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي**  
تاريخ النسخ **؟**  
عدد الأوراق **٩٧** ... **١٥٨٢**  
ملاحظات **(نقص) به نقص من أصله وآخره ٩١٨**

ع. ب.



**كتاب** محمد المريد الصادق من اسباب المقت  
في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت **يقول**  
مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير الي رحمة الله تعالى احمد بن احمد بن محمد بن  
عيسى البرنسي ثم الفاسي عفا الله له **امين** **ليعلم** الناظر في هذا الكتاب  
والمتأمل لما فيه من حق وصواب انما لم يقصد به المصروف على الناس ولا  
القدح فيهم ولا الاستغفال بمساوئهم ولا اظهار عثرتهم ولا ايرادنا الاظهار  
باليد عليهم وانما قصدنا التخذير من الوقوع فيما حذرنا منه  
والتحذير لما نرىنا عليه ليكون علة للصادق في دينه واعانه للحقق  
في دينه ورحمة للمسكين في حاله فمن قصده لشيء مما قصدنا به فانه المسو  
في اعانه ونفعه ومن قصده لغير ذلك فانه المسو على اطلاقه عنه  
ومنع وان يحج عنه فمن يريد لك استار الناس او يريد اظهار  
اللبس والالتباس ومن قصده لذلك فانه حسيبه وسائله والمستو  
الا يتقار منه لاني من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته حتى يعقبه  
ولو في خوف بيته والمومن يلتمس المعاذير والمناقض يتبع العيوب والله  
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ويعلم الله لولا الشفقة  
على بعض الاخوان الصادقين ما كتبت منه حرفا مع ما اخذ الله علي من علم  
شيان يديته ولا يكتنه وما ورد من الوعيد في سكوت العالم عن ظهور  
البدع مع ما انضم الي ذلك من اسباب خاصة وعامة وعلى الله المعتمد في  
عموم النفع به وان يجعله رحمة وبركة حيث نامل ثم ارجو لمن كتبه ان يكتب  
هذه المقدمة في ضمن نسخته لتبرأ من جهل الجاهلين وعلى الله قوليه  
وهو حسينا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
الهدى الذي رفع عماد السنة واعلاما رها وخفف وجود البدعة  
وكشف نوارها واوضح سواهد الحقيقة واظهر اسرارها وكشف  
طريق الباطل وطس اثارها وبيان مناهج الحقائق وشيئ اسوارها  
وامر باتباع السنة والتم اثارها فالسعيد من استبصر فانصرد  
والموفق من نبه فتذكر والمحروم من توقف فتخبر فلا هو مقتول في القتل  
راحه ولا هو ممنون عليه فيعتق **اما قبل ومع وبعد**  
فان في كل واحد من ايمان اليم اتفقوه ومن تعلق بهم كسفوه  
ومن استعان بهم او قصوه اعني الذين اتخذوا الجهل عمادا والادع  
وسادا والباطل المخرج مهادا رفضوا السنة واسابها واثروا  
البدعة ففتحوا ابوابها ان ذكروا بالحق انقوا وان قدروا على مذكرهم  
عنفوا يتكلمون بكلام اهل الحقائق فيفتن بهم العمر الجاهل ويستظفرون  
بالمستغربات فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم في الحقيقة كما انسد  
في ملهم الشاعرا القابل  
مرضى عن الخيرات في بحر الردا عرق في بلاد اعليهم اقوم  
شققوا بكل ديلة مذمومة صرفوا وجوههم لوجه الدريم  
ناموا عن المقصود لم يستيقظوا سلكون يقطنهم لخطا عظم  
وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عن احد رصحة ثلاث اجناف  
من الناس الجارية العاقلين والقرا المدهنين والمعصومة الجاهلين قلت  
واصل كل بلاد انما يبدأ من هذه الثلاثة الا صناف فاما القسم الاول والثاني  
فما هم ظاهر وامرهم واضح واما القسم الثالث فففيه يقع الاشتباه وبه يغتر

كثير

كثير من اهل اليقظة والانتباه يقع الفساد من وجه الصلاح ويأتي  
الحسرة من جهة الفلاح فاردت الكلام على بعض ما تعلق بما عسى ان ينقل  
من معادنه او يفتح الله من خرابيه وعلي الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسنا  
ونعم الوكيل فاقول قد جاني ذم البدع والتحذير منها وذكر شاتها احاديث  
كثيرة من اعظم احاديث حديث حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا كذا في  
جاهلية فجا الله بهذا الخير قبل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد  
هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون  
بغير سنتي ويحدون بغير هديتي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك  
الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اناهم اليها قد فوه فيها قلت  
صنعم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرني ان  
ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن جماعة  
ولا اماما قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى  
ياتيك الموت وانت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته  
ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم  
وشرا الامور محدثا لها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والصلاة  
وصالح في النار رواه النسائي من طريق جابر واصله في مسلم وقال  
عليه الصلاة والسلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان  
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي السنة لقوله في  
الرواية الاخرى ما انا عليه واصحابي وقال سعيان التوري رضي الله عن  
لوان فقيه في راس جبل كان هو الجماعة وحووه عن ابن المبارك وعنه  
وبذلك فسر ابن ابي حمزة في حديث حذيفة رضي الله عنه وفي تمام الحديث



المذكور وأنه سيخرج في امتي اقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما تجاري الكلب  
 بصاحبه لا يبتغي فيه عرق ولا مفصل الا دخله نسيلا الله السلامة وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة  
 الله وقال عليه الصلاة والسلام يحي هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون  
 عنه تحريف الغالين وتجاوزيل المبطلين وليس في ذلك الا بالتبصر في الدين  
 قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال  
 تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والوعظ الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن  
 وقال عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق  
 بكم عن سبيله قال الحسين بن سعيد رضي الله عنه الطريق كلها الصراط المستقيم  
 هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايضا رضي الله عنه الطريق كلها مسدودة  
الا على من اتقى امر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا علما هذا مقيد  
 بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث وحال من الفقه او ياخذ اذ به عن  
 المتأدبين افسد من يتبعه وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه بنيت  
 اصولها على سنة اشيا كتاب الله وسنة رسوله واكل الحلال وكف  
 الاذي واجتناب الاذي الاثم والتوبة واد الحقوق وقال ابو عثمان  
 الحيري رضي الله عنه من امر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن  
 امر الهوى على نفسه رطق بالبدعة قلت وهو ان ياتي بامر لا وجه  
 له ولا دليل من صاحب الشريعة كان خيرا او غيره ثم قال قال الله تعالى  
 وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو العباس بن عطاء رضي الله عنه من المزمع  
 لنفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من  
 متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في اوامره وافعاله واقواله واخلاقه  
 وقال

قف  
 على كلام الشيخ الحسين  
 فانه مفيد

وقال ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه  
 وقال لا دليل على الطريق الى الله ثم الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 في قواله وافعاله واحواله وقال ابو القاسم النضر ابا ذر رضي الله عنه  
 اصل النصف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتظيم  
 حرمان المشايخ وروية اعداء الخلائق والمد او مة على الايراد وترك  
 الرخص والتاويلات قلت هذه هي الاصول التي من ضيعها حرم الوصول  
 واكثر اهل زمان علي ذلك الامن عصم الله سبحانه وقيل ما هم وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى  
 العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه ممسكا للسانه الحديث  
 فحرقه الزمان واهله صعب والكلام فيه متسع رحب وفيه من  
 الاوقات الدنيوية ما يسال الله السلامة منه ومن تحريك الامثار  
 النفسانية ما ترغب الي الله في الخلو عنه لا سيما ما يستنبه فيه الحق  
 بالباطل ويظهر الخيل به كالعاطل فان القوس لتسرع لا نكاره ولا  
 يصح من المشفق على نفسه وجود اطهاره لما يحرك من عقارب النقص  
 والاذية وما يوجب من استداد ظلمة العوامة لكن الحق ابلغ والباطل  
 جليح والدين النضجة والسكوت في الحق فضيحة فوجب ان ماتي من  
 ذلك بما هو الاثم لتبيو عنه في الوقت حماية لمن وقف عليه من  
 اسباب البعد والمقت فندكر امور ايدعي اهلها انهم على طريق السادة  
 الصوفية ويرون في ذلك انهم على حالة سنية سنية من غير دليل  
 واضح قاطع ولا نور ظاهر ساطع ويبدعون الى ذلك بحسب امكانهم  
 ويميغون بما سواه كافة اخوانهم ويقولون ان قولهم لذلك من

قف  
 على قوله ابي القاسم رحمه الله

كلمة



قوة ايمانهم وتحقق احسانهم وان ذلك هو عين الحقيقة ومنهاج سلوك  
السبيل والطريقه وانما هي طريق معوجه وامور ملتبسه مروجة بغير  
بها الجاهل فيلج وتخرجها المنقصب بفضل وينتدع اعادنا الله مما  
ابتلاهم به وسلك بنا طريق الحق بفضلنا وانما يظهر الحق في ذلك بالتصبر  
وبزول اللبس فيه ويندفع الشك وهذا حين لتشرع في المقصود وبالله  
التوفيق فنقول **فصل** في حقيقة البدعة وخواصها واحكامها  
اما حقيقة البدعة فشرعا احداث امر في الدين يشبه ان يكون منه  
وليس منه سواء كان بالصورة او بالحقيقة لقول رسول الله صلى الله عليه  
وحلم من احداث في امرنا هذا اما ليس منه فهو رد وقوله عليه السلام كل  
محدث بدعة كذا تقدم وقد بين العلم رضي الله عنهم ان المعنى في الحديثين  
المذكورين راجع لتغيير الحكم باعتقاد ما ليس بقربة قربته لا مطلق الاحداث  
اذ قد تناولته الشريعة باصولها فيكون راجعا اليها او بغيرها فيكون  
مقيسا عليها قالوا وبحسب هذا فلا تكون البدعة الا محرمة او مكروهة  
لانها ان قويت شبهتها لا يصح ان يبلغ لها التحريم وان ضعفت شبهتها  
جدا كانت محرمة لاسيما ان كانت في مقابلة منصوص عن الشارع او مخالفة  
لامر المسئلة او خارجة عن الاحكام الشرعية قال المحققون وانما  
قسم بعضهم لاقسام الشريعة اعتبارا بمطلق الاحداث ومن حيث اللغة  
ومنه قول عمر رضي الله عنه في شأن التراويح نعمت البدعة هذه فسميها  
بدعة من حيث صورة انساها والا فهي سنة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
في ثلاث ليال من رمضان في حياته ثابت اقامتها بقوله عليه الصلاة والسلام  
واني خشيت ان تفرض عليكم قنينة على لعله ليسع بقبول الحكم غير

ارتفاعها

ارتفاعها كما انتبه عمر رضي الله عنه باجماع من الصحابة في قبوله فان قلت  
كيف تكون البدعة المكروهة ضلالة مع ان المكروه من قبيل الجائز  
والنهي صلى الله عليه وسلم قد حكم على كل بدعة بالخلاف ضلالة قلنا المكروهة  
مصدرة للعلل بها واحد انها حوامر لانه اقتيات على الشارع وتقدّر  
بين يديه وتغير لاحكامه مع وجود شبهة منه ثم من شوم البدعة  
وشاخصا لا تزال تنسح حتى تصل الي عرفات فضلا عن بعد امد ومن خواص  
البدع ثلاثة احدها انها لا توجد غالبا الا مقرونة بحرم صريح  
او ايلة اليه او يكون تابعا لها ومن تامل ذلك وجد في كل امر قيل بانه  
بدعة لا يخفى من حال كما تنبه على بعضه ان سأل الله تعالى الذي انشاها  
لا توجد غالبا الا في الامور المستغربة غير المألوفة في الدين وفي الكيفيات  
من المندوبات وتوايع الاعمال وما يميل اليه النفوس وتستحسنه كالذكر  
والسلاوة والصلاة والصوم ما يدخلون عليه من الكيفيات ومحوسا  
والسلوك والتربية ونحو ذلك فتأمل الثالث انها لا توجد غالب  
الا مستندة لوجه من الشريعة او معنى من الحقيقة يلتبس على قليل العلم  
فتحير او يسلم ويتزوج على الجاهل فيظنه دينيا قيا من حيث لا يعلم وما  
غره في ذلك الا شبهة الاصل وتسلم من يعتقد فيه العلم والفضل  
ولكن كل شيء ميران يظهر به الحق من الباطل يعرفه العالم ويقيه  
الجاهل فيكون ضالا مضلا بدعي الخلق اليه غير معدود في امره  
لعدم تنصيره اذ الدين مبني على التبصر وبالله التوفيق **فصل**  
في موازين البدعة وهي ثلاثة **المسألة** الاولى ان ينظر في الامر المحدث  
قياسا له مستند شرعي لوجه شامل تحيط به جملة الشريعة ومعظمها فان كان

تقف على مساوي البدع

فيتحير



هذا الامر مما يشهد له معظم الشريعة واصلا وذمها فليس بدعة وان كان  
نما ياباه ذلك بكل وجه فهو باطل فندال مبتدع الحاد ان كان في جانب  
الاعتقاد وخوجه وان كان مما ترجعت فيه الادلة وتناولته السنة  
واستوت فيه السنة اعتبرت وجوهه فاترجح فيه من ذلك رجع اليه  
الميزان الثاني اعتبار قواعد الامة وسلف الامة العاملين بطرق السنة  
فما خالفها بكل وجه فلا عبرة به وما وافق اصولهم فهو حق وان اختلفوا فيه  
فرعا واصلا فكل يتبع اصله ودليله وقد عرف من قواعدهم  
ان ما عمل به السلف وتبعهم الخلف لا يصح ان يكونوا قد احدثوه من  
عند انفسهم لعصية الاجماع كما في الحديث فلا يصح ان يكون بدعة ولا مذمومة  
وما تركوه بكل وجه واضح لا يصح ان يكون سنة ولا محمود او ما اثنوا اصله  
ولم يرد عنهم فعله فقال مالك هو بدعة لانهم لم يتركوه الا لامر عندهم  
فيه فانهم كانوا احرص الناس على الخير واعلم بالسنة وهو مقتضى قول  
ابن مسعود رضي الله عنه اذ قال لقوم رايهم يذكرون جماعة قال الله لقد جئت  
ببدعة ظالم او قد فقم اصحاب محمد عدا ذكره ابن الحاج في المدخل فانظره  
وقال الشافعي رضي الله عنه كماله مستند من الشرع فليس بدعة  
وان لم يعمل به السلف لان تركهم للعمل به قد يكون لعذر رقام لم في الوقت  
اولما هو افضل منه او لعلة لو بلغ جميعهم عمل به والاحكام ما خذت من  
الشارع وقد اثبتت فخر واختلفوا ايضا فيما لم يرد له في السنة  
معارض ولا مثبت هل هو بدعة وقالمه مالك او ليس بدعة وقاله  
الشافعي مستند الحديث ما تركته لكم فهو عفو ذكره ابن الحاج في باب  
الذكر والله اعلم وعلى هذا الاختلاف فم في حزب الادارة والذكر بالجهد

والجمع والدعا كذلك اذ ورد في الحديث الترغيب ولم يرد عن السلف فعله  
ولا ورد في كيفيته شي فقال الشافعي سنة وقال مالك بدعة مكروهة  
لقيام السنة ثم كل قابل لا يكون مبتدعا عند القابل بمقابلته لحكمة بما  
اداه اليه اجتهاده الذي لا يجوز له تعديده ولا يصح له القول ببطلان  
مقابلته لقيام مشبهته ولو قيل بذلك لادي لتبديع الامة لان على كل  
قابل قابلا وقد علم ان حكم الله في مجتهد الفروع ما اداه اليه اجتهاده  
سوا قلنا المصيب واحد او متعدد وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا لا يصليين احدكم العصر الا في بني قريظة فادركهم العصر في  
الطريق فقال بعضهم انا امرنا بالحجة فصاوا في لطريق وقول اخرون  
انما امرنا بالصلاة هناك فاخروا ولم يعجب صلى الله عليه وسلم على  
واحد منهم فدل على صحة العمل بما فهم عن الشارع اذ لم يكن هوى وباتت  
التوفيق **الميزان** الثالث ميزان التمييز بشواهد الاحكام وهو  
تقسيم العمل ينقسم الى احكام الشريعة السنة اعني الوجوب والتحريم  
والندب والكرهية وترك الاول فكل ما الجاز لا اصل بوجه صحيح واضح  
لا يبعد فيه الحق به وما لا فهو بدعة وعلى هذا الميزان جري كثير من  
المحققين في تقسيم البدع واعتبرها من حيث اللغة للتقريب والله اعلم  
**فصل** في اقسام البدعة وبجاريها واقسام البدع ثلاثة اولها  
البدع الصريحة وهي ما اثبت من غير اصل شرعي في مقابلة ما ثبت  
شرعا من واجب او سنة او مندوب او غيره فاما سنة او ابطلت  
حقا ثابتا وهذه شر البدع وان كان لها الف مستند من الاصول  
والفروع فلا عبرة به الثاني البدع الاصافية وهي التي تضاف لامير



لو سلم منها لم تنفع المنازعة في كونه سنة او غير بدعة بلا خلاف او على خلاف  
ما تقدم وهذا اكثرية بل غالبية في الرومان لولا الاطالة لسردنا  
منها جملة الثالث البدع الخلافية وهي المبينة على اصلين يتجاد بها  
كل منهما حكمة فمن قال بهذا اقال بدعة ومن قاله بمقابلته قال سنة كما  
تقدم في حرب الادارة وذكر الجماعة وغير ذلك فتأمله واما مجاري  
البدع في العبادات اعني صورها اتفقا فكل ما احدث فيما زيادة او نقص  
فهو بدعة ان ثبت له حكم مخالف او لم يكن واختلف في جريها في العبادات  
وفيما لم ير له حكم خاص كالاكل والشرب واللباس ونحوه فقبل بحري  
فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم اول احدث الناس المناظر والاشنان  
والشبع او كما قال وقيل لا بحري في ذلك والطلاق النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه باعتبار الصورة الواقعة فقط وعلى الاول بحري ما نقل عن المذهب  
في العماير ونحوها كما ذكره في المدخل وغيره والله اعلم قلت  
ولا ينبغي ان يختلف فيما احدث من ذلك مع ما ادعاه انه من الدين لانه  
زيادة حكم فيه والله اعلم **فصل** في اصل ظهور مدعي  
المصوف في هذا الزمان بالبدع واتباع الناس لهم على قامة  
ظهورهم بالبدع فله اصول ثلاثة اولها نقص الايمان بعدم العلم  
بحرمة الشارع وفقد نور الايمان الهادي الي اتباع الرسول عليه  
السلام قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا  
السبل فتفرق بكم عن صبيه وقال احمد بن حنبل رحمه الله عنه  
الدليل لا يجر والطريق واضح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الا  
من العمى **قال** ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمة لا يخاف عليك ان  
تلتبس

تلتبس

تلتبس الطرق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك وقال  
ايضا تكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال قال بعضهم تحت  
الجبال بالاطراف ليس من زوال الهوى اذا تمكن قال الله تعالى ارايت  
من اتخذ له هواه واصله الله على علم الاية وقوله تعلى فمن يصد فيه  
من بعد الله يعني ان الحيل والاسباب لا تفيد في هدايته لتكن الباطل  
من نفسه وفقدان نور الايمان من قلبه ومن لم يجد الله له نور فالباطل  
من نور الثاني الجهاد باصول الطريقة واعتقاد ان الشريعة خلاصة  
الحقيقة وهذا هو الاصل الكبير في ذلك وهو من مبادئ الزندقة  
ومن خرجت الطوائف كلها وصار الفروع على الجاهل لا يتوقف في سبب  
الصوفية والمصوف الجاهل لا يتوقف في النور من العلم واصله  
ويخالف ظاهر الشريعة في امره ويرى ذلك كما لا في محله حتى لقد  
سمعت عن بعض من تفق من طلبة الوقت انه سمع حكاية من حكايات  
الخارجين اوجبت اثر في الوجود فتطرق باطرق زندقته وجملة  
بان قال ظاهر الشريعة حرمان وهذا والعياذ بالله كفر وصلال  
اختر له من جملة بالطريقة واعتقاده الفرق بين الشريعة والحقيقة  
وهذا هو الاصل الذي بني عليه المارقون اصولهم واستظهرت  
الطوائف باعمال خارجة عن الدين واحوال موافقة للمارقين فحملوا  
على الكاذب والمصيب على الخائب ووقع الكل في جهالات لا يمكن تفصيلها  
ولا ينضب طاميلها ودفع ذلك لا يكون الا بتقرير اصول القوم  
وسبقه له بابا بعد ان شاء الله تعالى الثالث حب الرئاسة  
والظهور مع الضعف عن اسبابها والقصور فيضطرهم ذلك لاهداث

دق



امور تستميل القلوب لكونها مجبولة على استحسان الخرب مع جهلها بما  
 ويريب وحرصها على الخير وظهور ذلك المخلص بصورة ذلك وحقايق  
 منه مع ما جرى على دين من خوارق شيطانية او بيد ولتأبج من لذة  
 نفسانية او يدرك من ادوات طبيعية يظن فتوحا واسباب  
 وصول فينبذ لها الصروح والاصول مع ما يعينه على ذلك من  
 احتقار الامور المألوفة واعتقاده ان المقام العجيب لا يدرك الا  
 بالامر الغريب وان العبادات في صورها ووجوهها لا تقيد المقصود  
 الا باضافة امر الى تيقن ذلك عند ظهوره ويعمل به فيجهد الامر  
 له بذلك ويتقوى عليه بما يظهر له من ذلك وما لا للجل والانتقاد  
 للوهم وعدم التثبت للفهم نسيل الله السلامة منه وكرمه **فصل**  
 في الامور التي يتقوى بها احداث البدع عن غلطية واتباع أهلها من  
 تورطهم وهي ثلاثة اولها تصحيح الايمان بوجه يودي الى اقامة  
 حرمة الشارع فيما امر به ونهى عنه والتصرف في الدين فقد قال تعالى  
 وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **وقال** عز من قائل  
**فلخذوا** الدين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم  
**وقال** عز من قائل قل هذه سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة انا ومن  
 اتبعني فبين ان التصرف في الدين اصل من اصوله وان من اخذ الامر  
 بما به في عمارة فليس يتبع للشارع لكن الناس ثلاثة عالم متمكن ويتبعه  
 في اخذ المسائل بطلب الدليل وان لم يكن مجتهدا او متوسطا في الامر  
 بين العامة والعلماء فلا يصح اتباعه الا لمن يتصرف في شأنه وواجب  
 له ما علم من الشريعة ان هذا ممن يتقدي به ثم لا يأخذ منه ما ياباه

هو

شأنه

ما علم

ما علم من قواعد الشريعة اذ لا يجوز لاحد ان يتقدي علمه ولا يقف باليس  
 له به علم وعامه **و**حقه ان يقف مع لا يشك في حقيقة من تقوى الله  
 وذكره والعمل على الجادة التي لا شك فيها والافهم مستهزئ بدسسه  
 ومثلاعب به فاعلم ذلك واذ لم يكن الفتح فيما جاء عن الله ورسوله فقل اي شيء  
 يكون نسيل الله السلامة **الامر الثاني** في البحث عن احكام الله فيما هو به  
 من حركة وسكون وما يعرض له من اقبال وادبار وذلك لا يصح الا بمراقبة  
 احواله فلا يعمل بشيء الا عن علم واقتداء بمن يصح الاقتداء به من عالم وربع او  
 فقيه متقدم رفيا لا هوي له فيه ومقام المشيخة تذكره فيما بعد ان شاء  
 الله تعالى **الامر الثالث** العلم باصول الطريقة التي هو بها او يريد  
 سلوكها فانما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول واصول القوم مبتدئة  
 على الكتاب والسنة هذا امام الطريقة وعهدا والمرجع اليه عند  
 الكفاية في شأنها الشيخ ابو القاسم الجعيد رضي الله عنه يقول علما هذا مويد  
 بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث وبالحس القوي وباجداد به عن  
 المتأدبين افسد من اتبعه وتبعه حرام وقال ابو سليمان الداراني  
 رضي الله عنه انما التفت النكته من كلام القوم في قلبي يا ما فاقول لها لا اقلك  
 الا مشاهدي عند الكتاب والسنة وسئل الشبل رضي الله عنه عن المتصوف  
 فقال هو الاقدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والنقل عنهم في هذا  
 الباب كثير وقد تقدم منه ومن اراد الريادة فليست في مظانه وبالله  
 التوفيق **فصل** فيما يقع من امور الصوفية المحققين وما يترك  
 ويكون التاج والتارك فيه تابعا مذهبهم المبارك من غير خروج **قال**  
 الشيخ ابو اسحاق الشاطبي رضي الله عنه كل ما عمل به المتصوفه المعبرون في هذا



الثاني يعني كل جنيد وامثاله لا يخلوا ما ان يكون مما ثبت له اصل في الشريعة  
فهم خلفاؤه كما ان السلف من الصحابة والتابعين خلفاء بذلك وان لم يكن  
له اصل في الشريعة فلا عمل عليه لان السنة حجة على جميع الامة وليس  
عمل احد من الامة حجة على السنة لان السنة معصومة من الخطا وصاحبها  
معصوم وسائر الامة لم تثبت لهم عصمة الا مع اجماعهم خاصة واذا  
اجتمعوا انقضت اجماعهم دليل شرعي فالصوفية كغيرهم ممن لم تثبت  
لهم العصمة وجوز عليهم الخطا والنسيان والعصية كغيرها وصغر بها  
والبدعة محرمها ومكروهها ولذلك قال العلماء كل كلام منه ما خرد ومثرك  
الا ما كان من كلامه عليه السلام قال وقد قرر القشيري رحمه الله ذلك  
احسن تقرير فقال فان قيل فهل يكون الولي معصوما قليل اما وجوبا  
كما يكون في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب  
وان حصلت هنات او زلات او افات فلا يمتنع ذلك في وصفهم قال  
ولقد قيل للجيد العارف يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر  
الله قد رمق وراق قال فهذا كلام منصف فكما يجوز على غيرهم المعاصي  
بالابتداء وغيره كذلك يجوز عليهم البدع فالواجب علينا ان نقف  
مع الاقدام بمن يمتنع عليه الخطا ونقف عن الاقدام بمن يجوز عليه اذا ظهر  
في الاقدام به اشكال بل نعرض ما جاء عن الامة على الكتاب والسنة فما  
قبلناه قبلناه وما لم يقبلناه تركناه وما علينا اذا قام لنا الدليل  
على اتباع الشارع ولم يقع لنا الدليل على اتباع اقوال الصوفية واعمالهم  
الا بعد عرضهم وبذلك رضى شيخهم وان ما جابه صاحب الوجد والذوق  
من العلوم والاحوال والنفوس يعرض على الكتاب والسنة فان قبلناه والظاهر

ب  
لم

قال

قال ثم نقول ثانيا اذا نظرنا في رسومهم التي جدوا واعمالهم التي امتازوا  
بها عن غيرهم بحسب تحسين الظن والتماس حسن الخارج ولم نعرف له محرجا  
فالواجب التوقف عن الاقتداء والعمل وان كانوا من جنس من يقتدي بهم لاردا  
له ولا اعتراضا عليه بل لانا لم نعلم وجه رجوعه الى القواعد الشرعية  
كما فهمنا غيره ثم قال بعد كلام فوجب بحسب الجريان على اراهم في السلوك  
ان لا يعمل بما رسموه بما فيه معارضة لادلة الشرع وتكون في ذلك متبعين  
لاثارهم مستدين بانوارهم خلافا لمن يعرض عن الدلالة ويصمم على تقليد  
فيما لا يصح تقليد فيهم فيه على مذهبهم فالادلة الشرعية والاطار الفقهية  
والرسوم الصوفية تدمم وترده وتخذ من تجرى واحاطا وتوقف  
عنده للاشتباه واستتباله بينه وعرضه انتهى وهو من مكشوف العلم  
وبالله التوفيق **فصل** في تحرير الطريقة وما ثبت عليه من  
طريقة وحقيقة اعلم ان الفقه والنصوف اخوان في الدلالة على احكام الله  
سبحانه اذ حقيقة النصوف ترجع لصدق التوجه الى الله تعالى من حيث  
يرضى وذلك معتقد فلذلك ادعاه كل احد بما هو فيه وغيره كل  
احد بما انتهى اليه منه على قدر القصد والفيض والمنة واعتبر ذلك  
اميته حتى ان ابا نعيم في حليته غالب لا يرجح رجلا الا اذ كان يقول  
من اقوالهم يناسب حال ذلك الشخص قايلا وقيل ان النصوف كذا  
فاشعر ان نصوف كل احد صدق توجهه وان من له قسط من صدق  
التوجه له قسط من النصوف على قدر حاله ثم الفقه والاصول شرط فيه  
والشروط لا يصح بدون شرطها والشرط ان يكون فيه ما يرضاه الحق  
ومن حيث يرضاه وما لا يرضاه لا يصح ان يكون قرينة اصلا وما يرضاه

تقف  
على ان الفقه والنصوف  
احولان

تقف  
على ان الفقه والاصول  
شرط في النصوف



لا يصح ان يكون قرينة الامن الوجه الذي يرصاه كالصلاة مثلا يرصاه  
الحق ولكن لا في الاوقات المنوعة ولا على غير الوجه المستقيم ولا يرضى  
لعباده الكفر فلنمر تحقيق الايمان وان تشكر وان يرصه لكم فليزم العمل  
بالاسلام فلا تصوف الا بفقته اذ لا تعلم احكام الله الظاهرة الا منه ولا  
فقته الا بصوف اذ لا حقيقته للعلم الا بالعمل ولا عمل الا بصدق التوجه  
ولانما الا بالايان اذ لا يصح ان دونه فهو بمنزلة الروح وما يتزلزله  
الجسد لا ظهور له الا فيهما ولا كمال لهما الا به وهو مقام الاحسان المعبر  
عنه بان تعبد الله كأنك تراه اذ لا فائدة لذلك الا صدق التوجه  
الى الله على حد ما قلناه غير ان نظر الفقيه مقصور على ما يسقط به الحرج  
وتنظر الاصولي مقصور على ما يصح به الاصل الذي هو الايمان والسنة  
وتنظر الصوفي متعد لما يحصل به الكمال فيطلب في باب الاصول على  
تحلية الايمان بالايقان حتى يصير في معدن العيان وفي باب الفقه  
على ان ياخذ بالا على ابدان له حكم تخصه فيما يخصه ومدار الامر فيه  
على اتباع الاحسن والكمال لقوله تعالى الذين يستمعون القول فيلتبعون  
احسنه الاية فلذلك كان مذهبهم في الاعتقاد ان مذهب السلف  
من اعتقاد التزكية ونفي التشبيه وقول ما ورد كما ورد من غير  
تعرض لكيف لا تاويل ولا غيره اذ ليس ثم الحق من صاحب الحجة  
بحجته ولا يصيرنا الجمل قائلين مع ذلك كما لا يصيرنا الجمل بالوان  
الانبياء والناس بهم مع العلم بتعظيمهم واحترامهم ولين كان التأويل  
احكاما للتقويض سلم هذا مع تكلمهم في وجوه التأويل بما يقبله  
اللفظ من حيث انه علم فذلك توسعوا في العبارة عنه مع ان قصد

قف  
على اعتقاد الصوفية

امثالهم

امثالهم بالكلام لا غيرهم فانكر عليهم الخبر ذلك وهو معدور بما بد الله ولو  
سلم كان خبر الله ومذهبهم في الاحكام مذهب الفقهاء لانهم حشروا  
وهذبوا ونحووا غير انهم ياخذون من المذاهب بما يوافق الحديث ليجمعوا  
بين نور الاقتداء ونور الاهتداء مع تقديمهم بالمذهب الواحد وعدم  
مخالفتهم بلا حوط والمشهور منه الامن ضرورة فقد كان الجليل على  
مذهب ابي نور والمجاسبي شافعي والسبلي مالكي والجري حنفي  
مع اجتماعهم على اتباع الحديث كما ذكره الشهروردي فكان الجمع بين  
اجماعهم وفعلهم ما ذكره الله اعلم ومذهبهم في القضايا مذهب  
المحدثين فلا ياخذون بموضوع كصلاة الرغائب والاسبوع ونحوها  
وان ذكرها اية منهم فلم ينقلها احد عنهم بل ولا عن ائمة المذاهب  
وان كان الشيخ ابوطالب قد اثبت بها للشافعي وتبعه الغزالي على ذلك  
فقد نبه عليها النووي بان لا يتبع ذلك ولما اصل في ذلك ذكرناه  
في القواعد وبالغ في انكار ذلك ابن عبد السلام من الشافعية  
والطروش من المالكية وكذا ابن العربي وغيره وانقرده وفي الاداب  
باصل هو جمع قلوبهم على مولاهم ذباي وجه يمكن لهم انتموه سوا  
كان مباحا صريحا او رخصة او امرا مختلفا فيه فمن مشرقا لواباشيا  
انكرها عليهم من لم يعرف قصدهم وطالبهم فيها بما طاب لبوابه انفسهم  
في العبادات من الاحتياط وايتار الاولي واثرها من غلب عليه هواه  
فذلك بذلك وقد اشار الجليل رضي الله عن هذا الاصل بقوله ما سئل  
عن السماع كل ما جمع البعد على ربه فهو مباح ونقل القسيري في باب  
السمع عن ابي علي الدقاق رضي الله عنه انه قال عن المشايخ انهم قالوا ما جمع

قف  
على مذاهب الصوفية



قلبك على الله فلا بأس به انتهى **فصل** في ذكر ظهور المشايخ والشيخة  
وما يتبع ذلك من طرق الاقتداء ونحوها اعلم ان الاول من القوم لم  
يكن لهم ترتيب في المشيخة معروف ولا اصطلاح في السلوك مألوف  
وانما كانت عندهم الصحة واللقاء كان الادبي منهم اذ التي الا علي  
استقام برويته احوالا لان من تحقق بحالة لم يخل حاصره  
منها والاحوال موروثه فلذلك قال ابن العربي رحم الله وكيف  
يفتح من لم يخالط مغالما وكان الصحابة رضي الله عنهم ينتفعون بزيارته  
عليه السلام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نقصنا التراب عن ايدينا  
من دفته عليه السلام حتى وجدنا النقص في قلوبنا وكانت الصحابة  
عندهم لتعلم الاداب واخذ العلم بوجه يعرف احدهم بالتزام الوجه  
الذي ياخذ منه ويواليه موالاة من يري فضله عليه ويشكر احسانه  
عليه من غير زائد على ذلك واصلم في ذلك قوله تعالى واتبع سبيل  
من اتاب الي الا به فلما غلب عليه الخيط على النفوس والتخليط على  
القلوب ظهر متاخرا للصوفية بالاصطلاح في التربية وترتيب المشيخة  
على ما هو معلوم من شأنهم مستندين لما ذكرنا من قوله تعالى واتبع سبيل  
من اتاب الي ولا نه عليه السلام كان يري اصحابه فيعطى كلاما يليق  
به اذ قد اوصى واحدا بقوله لا تغضب وقال لغيره قل زني الله  
ثم استقم وقال لآخر لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وخص قوما باذكار وعلوم  
كمعاد الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان رنى وان سرق  
وحذيفة رضي الله عنه بالسر ويعبد عليا وفاطمة رضي الله عنهما الصلوات  
من الليل وعائشة تعرض بين يديه اعتراض الجارة وقال لعبد الله

9  
واتخذها لنفسه حالا وهو حال منها وفرح بقبول الناس له على ذلك  
فمن احسن العباد حالا وافسد هم طريقة وابعدهم عن منافع الصادقين  
ثم قال عجب ممن يفرح بالغيره والبنى صلى الله عليه وسلم يقول  
المتشبع بالرب يعطى كل ايس ثوبى زور والله تعالى يقول وقد منا الي باعملوا  
من عمل فجعلناه هباء منثورا لانهم تزيينوا باحوالهم عن احوال وعملوا  
اعمالا بعيدة عن الاخلاص ولا يطأ بمسار الحق الا الصادقون في  
احوالهم وافعالهم واتوا لهم ومن صفي صفي له ومن خلط خلط عليه  
انتهى **قلت** ورايت من هذا النوع احادا اعتقدتهم الناس واكبروا  
على اتباعهم فخرهم العلم والعمل بما شرطوا لهم من عدم ذلك وحيدهم  
في الحقيقة عوام مطلوبون به بما هم مستغنون عنه وكذلك النوع  
الذي قبله بزيادة انهم ربما اضلوا بعض الضعفاء بكلام الاقوياء وادخلوا  
على عامة الطلبة من الدعاوي والكذب ما هم عنهم اغنيا واكثر ما رايت  
من هذا النوع في بعض البلاد الشرقية وما اى النوع عين امثلهم طريق  
واسلم منها جاوا قل اتباعا والله اعلم النوع الثالث قوم فرحوا بك  
عندهم من الظاهر وجهه واعليه او شطخوا بما فهموا من علم الباطن ودعوا  
اليه فاخذوا في الانكار على من خالفهم وموالاة من تبعهم وحاجتهم  
وجعلوا العلم حجة لانفسهم في كل ما يحوى عليهم وربما حملوا وحسنوا الظن  
بالفقههم حتى وقعوا في مها ومن الضلال كما باحة بعض المحرمات  
وارتكاب بعض المنكرات وربما اخرجهم ذلك لا مطباع حقيقة في ذلك  
في قلوبهم وارسانهم في خيالهم وظهروا بما مورثنا من ذلك وزينا  
اتوا فيه بسرائر اصابوها الي النبي صلى الله عليه وسلم تناسب اغراضهم



ولا تقع نسبتها له وربما يصح بعضها مع قبول التاويل لجهل هذه المسكين في  
قبولها اولاً وفي عدم تاويلها اخراً واعتبر في ذلك بما جري من نوعه لاهل  
الحق الذين ورثوا انفسهم بالورع وقاموا مع الحق في كل امر متبع كاي  
ابي حمزة وغيره من السادة مع ان ما وقع لهم من تاويلات متبينة وما وقع  
له في بعضه ما لا يحتمل التاويل ثم انه جدد لنا ويل عندما طلب به وبالغ في  
ذلك لما اداه له تكمه واذا بينه رحمة الله عليه وغفرانه لديه ان كان صادقاً  
في خبره لا غير وبالله التوفيق **فصل** الطائفة الثانية طائفة تفلت  
بالاحوال ومثلثه اولها طائفة ادعت انها تروي رجال الغيب من الخضر  
عليه السلام وامثاله وتخبرني ذلك بامور ما كذباً صراحاً وتلبس عليها  
الامور بخيال شيطاني ونحوه فملك في الهاكين وربما اهلك غيرها  
فلقد سمعت ان بعض هذه الطائفة ادعى ان الخضر بنى مرسل وقال  
ارسله الله الي قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة قال ومن قال بولايته فقد  
نقصه وتفتت بنو كنانة اجملي لي من ثوبه انه سمع ذلك من لفظه  
فقلت نعم نسلم له حجة ما يدعيه ولا نسلم تكفير القائل بما ذكر لعدم  
القاطع ولو كان الامر صحيحاً في نفسه ولا نالوا الزمان ذلك لكان زيادة  
عقيدتي في الدين على غير اصل ولا مستند صحيح ثم ظهر بعد هذا الشيخ  
من تلامذته من ادعى انه يأخذ عن الخضر الاحكام فدعى الناس لاتباعه  
وحلم على امور مفارقة لاصل الملة المحمدية فيما ذكر لنا واحتج في ذلك  
بقصة الخضر مع موسى واحتجاً به باطل لان موسى عليه السلام  
انما التزم التسليم له لا اتباعه فيما امر به من صورة المنكر وهو انما  
الرمه الصبر عليه لا وجود اتباعه والعمل بمثل فعله مع انه لم يأت

بامر

حسبها

بامر نيكره عليه العلم في نفس الامر حسماً دل عليه كلامه حين بين له الوجوه  
التي يعرفها فلم يأت الا بما هو جابر في الشرع وانما انقص باطلاعه على السبب  
دون غيره وهذا على تسليم موسى عليه السلام وهي مسيلة متنازع فيها  
بين اهل العلم ومع ذلك فلم ينقل عنه حكم خاص غير ما ذكر من التصرف  
في الحارق للعادة وقد مر ما فيه ثم هب ان الخضر عليه السلام يأت  
بالاحكام فشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم فاسخ لجميع الشرايع الا ما قرأ  
وهذا اصل في الدين يتعين اعتقاده ومخالفة كافر اجماعاً ولذلك  
ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن نزول عيسى عليه السلام ذكر تقريره لشرعنا  
بقوله فيكسر الصليب وتقتل الخنزير واما ما ذكره بومئذ منكم هذا  
وهو امر محقق واجب للاعتقاد فكيف يخبره فافهم ولقد بلغني  
ان هذا الرجل بلغ به الامر ان قال ارتفعت احكام القرآن ولم يبق  
الا ما قال له قلبه عن ربه وهذا كفر وصدال وقال لي بعض الناس  
كما عندك ونحن نقرا القرآن فوقف علينا وقال ارتفعت بركة القرآن  
ولم يبق الفصح الا في الذكر بالجمع او نحو ذلك ويكفي في الرد عليه قوله عليه  
السلام من ابتغى الهدي في غيره امنه الله وذكر لي انه يظهر بحوارق  
العادة ويدعي الولاية بل الوراثه وكل ذلك مكر واستدراج لسبيل  
الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه **فصل**  
الطائفة الثانية من الثانية طائفة ادعت الفنا والتصرف بغير  
اختيار فانبسطت في المحرمات وفحرت على انما انفسانية انفسيتها  
من التجريد والجمع فظنها الجاهل من حقايق ما يقع للعارفين وربما الحق  
هذا الشخص مثل الشيخ ابي العباس المسبتي وظهر انه من له فيه نية صالحة



فزاده ضللا لا وجه لا ورتبا جري على لسانه كلام في الحق يشبه الحقائق فكان  
سببا في الاعتراض به فيما يدعوا اليه من اتباعه وخوّه وربما افعلت  
له النفوس الخافلة عند جمع قواه لطا في اي باب كان فظنها الجاهل  
عن احوال تغيبه وتنفع وبني في الحقيقة عقارب تلدع وحيات تلتسع  
وربما قصد من اعتقده الرجوع عنه نفسه من الشيطان امر يسوده  
فطن انما كرامة تزده لهذا الشخص وتسوفه فتاكه تعلقه به وخوف  
الغير منه وقوي رجا الطامع في النيل لصحبته فتمسك به ولو صبر الله كحل  
على ما يريد من الله وانتهى عنه الامر في اقرب وقت لكن النفوس مبيدة على  
التوهم والافالح والاضح والباطل بين والله اعلم ولا يعيد احد الاما عند  
فمن عرف بالقلب لا تفيد صحبته الا الرتبة والقلب ومن عرف  
بالتفكير لا تفيد صحبته غير ذلك لان من تحقق بحالة لم يخل حاصره منها  
ثم ما يظهر على مرئيه هذا الشخص من الامور انما هي بركة صدقه وحسن اعتقاده  
وتعقبه الف وقت خارج عن الاما وان استقام تعالى وجهه لا يثاب  
له وما حبسه في امره الا ترصد النخلة الاولى حتى ربما اداه ذلك  
الى ارتكاب ما يأمره به وان كان محرما بل فاحشة بينة وهذا هو الضلال  
البيّن بزيادة انه يحج لما يقع له ويتناول شأنه فيكون معينا له على نفسه  
وعلى عصيانه وآثامه وربما قال لمن يعذله او يدعوه للحق انت لا تعرف  
وهذا الشيخ صاحب حقيقة وانت صاحب طريق وهذه امور ذوقية  
لا تعرف بالخيرو وهذا كله جهل محض وضلال ولو كان الشيخ محققا في حاله  
ومعلوميا في تصرفه فله حكم يخصه وهو حسن الظن به وتأويل وقايعه بوجه  
يقبل من غير احتجاج ولا اعانة عليه والتسليم له من غير اقتداء ولا اتباع

في معصية ما نهي عنه من ذلك والله اعلم **فصل** الطائفة الثالثة  
من الشائبة طائفة ظهرت بالجدب ونصرف المجازين تحت الها مجذبت  
حتى صار الجدب لها سجية بحكم العادة فلم تقدر على الاستقامة في التصرف  
وتقل عليها المحجوع للمالوفات ودعاها لذلك ما تراه من احوال المجاذيب  
وما يجري لهم من الاحوال استماله الخلق لميلهم لهذا النوع كثير الاسما  
للمسألة من انبا الدنيا فانهم يؤثرون هذا النوع على غيره وتجبونه  
ويقومون به وغالب من هذا شأنه ان يحجب العلم واهله ويعادي  
العمل ومن يلتزمه ويقولون هؤلاء هم الرجال الذين خرجوا عن الدنيا  
فلم يبق فيهم يقية وهذه مصيبة وجعل دعائهم اليها حب الدنيا حتى كرهوا  
كل من له بها تعلق لكونهم يشادكم فيها لهم بخلاف غيره وهناك طائفة  
على العكس لا يرون المجاذيب شيئا ولا من يعتقدهم وهم اسلم من الذين  
قبلهم لتسلكهم رطاهم الشرع واسلم منهما من سلم الامر فلم يثبت  
الا الحق ولا يعتقد الا الحق ويترك ما وراء ذلك وقد قال بعض  
العلماء ما زال يحتج في صدي ان المجذوب فاقد عقل التكليف الذي  
يثبت له به اصل الدين فكيف تثبت له الولاية وعلى من الدهور يعتقد  
ولا فكيف حتى فتح الله بان تدبر عقل المعاش هو الذي يقين به التكليف  
فاذا ذهب سقط التكليف فبقى صاحبه كالبهيمة في العالم غير انه  
ان ذهب هذا العقل بخالات وممية كان صاحبه معنوها غير  
معتبر بوجه ولا بحال وان ذهب بحقيقة الهية اوضت ذهوله فيها  
وخوّه اعتبر صاحبه من حيث انه طرف طعن شريف وان السبب في  
تعطيل وجوده عن مصلحته ذلك فان من كان في الله تلفه كان على الله



خلفه فافهم **قلت** ويعرف كل منها بإشارته فن أشار بحقيقة مجموعة فهو كما  
والأفليس هناك وأما أهل التخريب فحركاتهم لا تتعدى الصفات المختلفة في  
أباحتها ونحوها مع ثباتهم والإله هو عصيان أن وقع مرة وفسق إذ يكون مع  
الأصرار وكان عظيم والعباد بالله فافهم **فصل** الطائفة  
الثالثة من أصول الطوائف الثانية طائفة تعلقت بالأعمال وهم على ثلاثة  
أقسام القسم الأول قوم غلب عليهم الكسل والبطالة وحنث نفوسهم  
للاقتساب للغنم فعدوا الرخص المذهب من السماع والاجتماع وإيثار  
التزني من الرقعات المزينة والسبحات المرتخفة والسجادات المروقة  
والعكاكيز الملققة وتباهوا في ذلك مباهات النسوان في الثياب  
وتباهوا فيه تضام بني الدنيا في الأسباب فادعوا عوتوا في ذلك  
قالوا يكفيننا من اتباع القوم التشبه بهم فإن من تشبه بقوم فهو منهم  
فإن قيل هذا منكم قلة همة قالوا انتم في بركة الحال ونحن في بركة الزي  
وقد قنعنا بالتزني وما هو إلا الركون للبطالة وجب الشهرة بالباطل  
ورحم الله القابل

- أن تكن ناسكاً فكن كاهن هان • أو تكن فاتكاً فكن كاهن هان •
- من تحلى بحلية لبس فيهما • فضحه شواهد الامتحان •

القسم الثاني قوم اثر والمصالح العامة وتتبعوا الفضائل فحجوا الأطلع  
واستبلاوا العوام ومعافات الظلمة في الرد عن الظلم تارة بالسفاعة  
وتارة بمقارفة السمع والطاعة وراود ذلك ديباً قيمياً وصراطاً مستقيماً  
فدعاهم ذلك إلى الخروج عن الحق والأصهار واضطربهم لوجود الرياسة  
والاستظهار فاخرجوا لما يقوم به ناموسهم وما يصح به صولتهم وعيوسهم

فرجعوا

فرجعوا الطلب ما لا يطلبه إلا من فلاحه من علم الكونز والكيميا واسرار  
الحروف ونحو ذلك فاضطربهم الكسر لتضييع الواجبات والسنن والكيميا  
لوجود الزغل والمحرمات والمحن والفتن وغير ذلك من السخرات وعبادة  
الوثن فادعوا عوتوا في ذلك احتجوا بوقايح ذكرت عن مشايخ الكثرهبا  
باطل وجهات دارهم الله فيه بلطفه قبل الوقوع في تلك الرذائل وبها فتو  
في ذلك بما أمكنهم من دين ودنيا وبرون فيه سترالمات والمجيا وما هو لا  
البلا والسوسة الباقية من حجب الدنيا لأنهم ان تعلقوا بالوصول لا طعام  
الطعام فالصدق من اللذة افضل وإن أرادوا إقامة المنصب والاحترام  
فحرمة الله في اللؤم واحسن من ارتكاب الاثام ولكن القلوب عمية  
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وسري لحدك من الدخول فيما  
لا حاجة لهم به وربما كان فيه حثف احد منهم من الكلام في العاطي وذكر منه  
وترصد والاستمتاع به والبحث عنه حتى لقد رايت لبعض كابر مبلد  
هجر وطنه ولازم موضعاً يضيق فيه اخلاق امثاله وهو صابر على  
ذلك سنين لترصد هذا الاسرتم مات في ترصد ذلك رحمه الله عليه  
ورايت بعض أهل الخير ممن يعتد ذلك اتاه بعض السالطين وادعاهما  
له هذه المرتبة وقال له انت وزيري واراها زيادة في خلقته مستغفرة  
فاعتقد ذلك وعمل عليه ووعد الناس به حتى كتب لبعض الملوك في تحية  
صياحته وقال انه يخرج في سنة ثلاث وثمانين وكانت تلك السنة سنة  
موته رحمه الله عليه فبقى عند الناس كذاباً او معروراً وما هو إلا الجهل والحرص  
على المنافع العامة اعادنا الله من البلاء بمنه وكبر من اخرق قام بدعوى هذه  
المرتبة فكانت سبب حثفه وفساد دينه ودنياه لانه يتعمر من الملاحقة



له به ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ويقع في رذائل منها تغيير  
قلوب الملوك ان سلوا منهم وهو حرام اجماعا ومنها فتح ابواب المحنة  
على نفسه وباب الفتنة على المسلمين باتباع القيام والخروج على الامراء ولو  
بالارادة والمحبة لذلك وهو ايضا مضربا لدين اتفاقا ومنها اغتر الملوك  
على الجنس حتى يوذوا من يكلم بالحق او يريثوا من يتوهم منه ذلك على اتباع  
اغراضهم فيجعل الشريعة سببا لذلك وربما اجرت بهم الامور لا تساندها  
ليستعينوا بها على امورهم في ذلك وكله في دمة المتحركين في هذا الامر  
ومنها الدخول في علم الحدثان قارة بطريق التبحر وتارة بالعلم بالاجار  
التي اكثرها كذب ومحال ثم هي وان صادقت فعالب الامر كدها ولقد  
حدثني بعض من لا استك في صدق خبره انه عمل ابيانا على صورة جفر  
لبعض الامراء كان يواليه وانه سيكون منه ويكون فعل الامير المذكور  
على ذلك وكانت سبب الفتنة بينه وبين ابن عمه الى الان وتضرر به  
المسلمون ضررا عظيما والعياذ بالله هذا مع ان كثيرا من العلماء يقول  
بان الفاطمي قد انقضى زمانه وانه عمر بن عبد العزيز وغيره على اختلافهم  
في ذلك والحق ان الامويين منهم وان الاشتغال به مما لا يعني لا شتباه  
الامر واضطرابه مع عدم الاضطراب اليه وهب انه نزل باب المدينة  
التي انت فيها الدين في عنقك سبعة اميرها فلاجل لك الخروج عنه ولا الخروج  
اليه لما في رقتك من حق اميرك هذا ان تحقق فيما طغتك والامر موقوف  
الصحة في اصله غير مستحق التاخير وقوعه واصل هذا كله حب  
الرياسة وبعض الامراء هو دسيسة من حب الدنيا حقيقة وطلب الفضول  
والاشتغال بما لا يعني اعادنا الله من البلاء بمنه وكرمه ومن ذلك

القرص

التعرض من الامور المحمورية كالجهاد وردا للامانات وتغيير المناكير بطريق  
الغش والافتراء دون سلطانية ولا ما يقوم مقامه من المخطط الشرعية  
فان في ذلك مفتاح باب الفتنة واهلاك باب الضعفاء من المسلمين بغير  
حق فقد كان بيلا دنا رجل من الصالحين يحوم حول ما ذكرناه فجاءه من  
اخبره عن بعض جهات الروم انها خالية وانها متعدة ور على اخذها فشى  
بجماعة من المسلمين فخرج عليهم المضاري فلم يجدوا فيه يرجعون اليه ولا  
ملجأ يستندون اليهم فتمكن منهم العدو وحشي على جماعة بالقتل ونحوه  
فهلك منهم جماعة كثيرة في دمه ومع طمته انه على خير النعمة الله بنيت  
ولا واخذه بعمله امين وكان اخي يفعل ذلك فوقع له وكجاعة من المسلمين  
معهم امر عظيم سرازا شمرانه تبع لهم فاقوه لئلا يقتلوه وقتلوا بعض  
من معه وحصل بذلك غرض كبير وكان اخي كثيرا الشفقة على العامة  
والمحاربة عليهم حتى اداه ذلك لمحاربة الملوك ومعاداة ائمتهم وادابهم  
والتجاسر عليهم وربما دخل في خلع بعضهم وهو يري ذلك كله دينا قبيحا وربما  
اذا من حاله في ذلك من جلسته وهو في ذلك لعقيدته انه على صراط  
مستقيم وكان ذلك سبب الفساد والهلاك فتقدم عليه وصار يطلب  
التنصل فلم يجد مساعدا وكان ذلك سبب حقه بوجه الله اعلم بحقيقته  
اعادنا الله من حب الرياسة ورزقت العافية في جميع الامور بمنه وكرمه  
فلما نزل به الحال حتى تقلب به الحال بسبب ما وقع له في دينه ونفسه  
فيما ذكرنا قلقت وعادوا يجذرون بعده من كل ذي مهمة او قوة من  
الجنس وهذا ذنب لا تكاد تنعم منه ثوبة ابد التعلق حقوق الخلق به  
والله اعلم **فصل** فيما يفعله الفقير الذي ابتلى بالناس في هذه



الارضية وهي خمسة امور احدها ان يكف عن الناس موبته فلا يكلفهم شيئا  
ولا يتكلف لهم شيئا وان قابله بخدمته او غيرها دون تكلف قبلها منهم  
وهو على قدر من اتقائهم وعامل حساب غدوهم ومكوثهم في توجهمهم  
بالصبر على ما يبدوا منهم من كلام او غيره والاعتداد بوعدهم  
او قولهم او ما حصل بينهم قبل فواته بحيث انه لو راي منهم ما يكره  
رد اليهم ما هو قايما العين من عطاياهم وكافاهم على غيرها بقدر طاقتهم  
الثاني ان لا يسمع حديث بعضهم في بعض ولا يجادلهم في احد بشئ لانهم ان  
احبوا فظاهرهم الملق وان كرهوا فباطنهم الحق فلا يعتد بحديثهم وودهم  
الا احق ولا يخرج لهم ما عنده الا اخرج لا منهم يجعلونه سلا لا غرضهم  
واصل في اقبالهم واعراضهم فرجا او ذي بسبب ذلك او اذي فان قلت  
الكيفية منها دامن وجه الصلاح ولكن لجعلهم بالامور المباحة والوفاء  
التي لا يلحقه فيها نقص دينيا ولا دنيا ويعاملهم بذلك على كل حال  
وبالله التوفيق الثالث ان يسلم لهم فيما يدعون من كمال العقل والدين  
والنسب والمروءة والعلم والحال الا من يرجع اليه في ذلك او في بعضه  
فيعطيه منه على قدره ويجعل نفسه في المال عنهم بعزل سواء رضوا بذلك  
اولا لان المال محبوب والعدو كامن في القوس فاذا كان العدو  
في القوس طعنا فالثقة بكل احد عجز ويرحم الله الطغرائي حيث  
يقول في قصيدته له

اعدى عدوك ادنى من وثقت به فخذ الناس واصحبهم على دخل  
وانما واحد الدنيا وراجلها من لا يقول في الدنيا على رجل  
وهو معنى قوله عليه السلام الحزم سود الظن الرابع الاقتصار في باب

المنافع

المنافع العامة على ما لا يلحق فيه قسمة فحسبه في ذلك لعمه ياكلها او يعطيها  
لمحتاج يستحقها بقدر امكانه دون قسمة ولا محنة وافادة متعلم او تعلم  
من عالم بقدر الامكان دون استظهار ولا استتباع ولا غيره من ابواب  
القسمة او شفاعته في مهم حيث يقبل ولا يلحقه قسمة والا فالنجا للنجا  
فان الخير في هذا الزمان مفتاح الشر ومن اراد ان لا يفوته شي لم يفوته  
شي وانه اعلم الخامس ان يكون الوفاء من غرضه وان عدم الاستتباع  
من نيته بعد ان اساء او قصر او يقوم حق الاخوان على مراتبهم ويرحم  
الله ابن عطاء الله حيث يقول

لا تشغل بالحدث يوما للوري فيضيع وقتك والزمان قصير  
وعلى مرتعتهم وانت مصدق ان الامور تجري بها العتدور  
بهم لم يبقوا لاله بحقد اريد توفية وانت حقير  
فاستند حقوقك عليك وقمرها واستوف منك لم وانت صبور  
فاذا فعلت فانت انت بعين من هو بالحضايا عالم وخبير

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعيا  
واعجاب كل ذي رأي برأيه فليكن خويصة نفسك انتى وهو حكم الوقت  
والارمة وبالله التوفيق **فصل** القسم الثالث من الطائفة  
الثالثة قوم متبروا من جهالات المتوسعين واشروا البحر للعبادة  
وطلبوا الصدق في التوجه للارادة فاستهواهم الشيطان ببداع افندت  
عليهم اعمالهم وامورا قطعت عنهم اما لهم من طريق التخليق والتشد  
واستباع الهوى مخالفة المألوف وبرون ان ذلك هو الطريق السديد  
فتركوا ما جات به الحلة المحمدية من الساحة والسهولة وارتكبوا امورا خطيرة

فاستهواهم  
يد



وبعضهم

مهولة بعضها محرم وبعض مكره وانتبعوا سنن اهل الكتاب فيما اشرروه  
فدخلوا بذلك في قوله عليه السلام لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا  
بذراع حتى لو دخلوا في جحر صنب لدخلتم من ورائهم قالوا يا رسول الله الى هو  
والنضاري قال من اخرجهم البخاري وغيره قال اتقوا في بؤسكم بن العري  
رضي الله عنه اشار عليه السلام بذلك جحر الصنب لان اتباعهم ايامهم انما هو  
من قبل التضييق لا من قبل غيره فهو شرف الدنيا بالغيب وفي الآخرة  
بالعذاب ثم هذا القسم منهم من يقصر على نفسه وهم الجامدون  
والهمسئون الذين حل بهم الوسواس وعليهم التطع والتحق ومنهم  
من يدعوا الى مثل حاله بان يرى ان ذلك هو الطريق القصد وانها  
المهاج الموصل للحقيقة والحما وما دونه نقص ويقولون الطريق مشي  
على الشدة لا على الراحة وعلى معاداة النفس لا على موافقتها واعظمهم  
في ذلك ادعت التربية والسياسة وان ما هم عليه هو طريق الادب  
ومجارات التوجه بالسبب وانتبعوا في ذلك على رعيهم طريق بعض  
الشيخ من الاماكن المتأخرين لما راوه معا ملا بعض من تعلق به  
او كلهم في زمانه وكانوا مستدعين في النعيم ولم يكن هو يتطرد ذلك  
الا بوجه خاص في خصوص فلم يكن مبتدعا ولا خارجا عن الامر المستقيم  
كما ينبغي ان شاء الله تعالى **فصل** في شأن الشيخ الذي  
استندت اليه هذه الطائفة رحم الله ورضي عنه وحاله في نفسه وفي حق  
غيره وكيف اتفق لغيره حتى خرج من طريقه في عين اتباعه اعل ان  
شيخ هذه الطائفة دخل بلاد المغرب في اول هذه المائة بل اوسطها  
واستظهر طريقته ودعي اليها ورتب الناس لها فكان منهم الصادق

والصديق

والصديق وانتبعه عليها جماعة من اهل الحق والتحقيق وكان حالهم في معالمتهم  
وما يطلب منهم اخراجهم عن نفوسهم وتعلمهم عن مالتهم بوجه بعض  
خاص وبعضها عام وبعض صحيح مسلم وبعض فيه منقذ ومثكل واختلف  
على عصره فيه ردا وقبولا وتاصيلا وتفضيلا فمن المعتقد المستساك  
ومنهم المستقد المنفرد ومنهم المسلم المبرز ولم يجد احد سبيلا الى  
استيصال اصل طريقه ولا اشتغال بابطاله وتحقيقه لا شتبا له الحال  
واختلاف الشواهد والاموال وكان من اشده الناس عليه في التكبير  
شيخا للمعارضة في وقتها الشيخ الفقيه الكبير الشريف ابو عبد الله محمد بن  
مرزوق والشيخ ابو القاسم العبدوسي كبير الحفاظ ورئيس المحدثين  
في وقته كانوا يصرحون فيه بامور منكروة وليشددون في شأنه  
لتشديد ارايد احدى لقد نقل عنهم ان من عصي الله بالربنا وشرب الخمر  
اليسرا من اتبعه وكان من المسلمين له كل او جل علما افرقية في  
وهم حيث هم اذ ذاك من العلم والدين ولم يزل الامر على ذلك مئين  
مختلف ومتفق الى ان توفي رحمه الله عليه مع اتفاق اكثر اهل زمانه  
علي ولايته بل قطع بها اليه وسادات لا يهتمون في علم ولا ورع ولم  
يرتفع الا شتبا عن طريقته بعد بالشرف فاقرق اصحابه واختلفوا  
من بعده اختلفا فامثبا في اراي اكثرهم ان طريقته نعم وانها الاولى  
في حق كل مسلم فطلبوا بها الناس وادخلوا فيها العام والخاص واستظهروا  
لها في العامة والجهور حتى استولت على كثير من بعض الاركان وعاد  
يتدين فيها باسرها من لا يعرف السنن ولا الفرائض ولا يصلح ان يكون  
من خدام المرائض وقوف مع الصورة التي كان الشيخ طاهرا بها واعترا



بمعاملته عامة المريدين لبساتها وما زال ذلك بهم الى ان انجبر بهم الاعتقاد  
الى بطلان كل طريق سواه او بعضه وانجبر بهم الى المباشرة بكثرة الاستماع  
والمضاهات في وجوه الاستنباع وصاروا يكرهون الكثر الناس استماعا  
من اصحابهم واقوامهم في التحليل في جمع الناس عليهم واضطربهم ذلك  
للكذب الصراح على الكرامات وغيرها وذكروا ما قيل اليه بالنفوس من الكيمياء  
وغربها عن شيوخهم الى غير ذلك وهذا كله باطل ليس من طريق الشيخ  
في شيء بل انما طريق الشيخ رحمه الله خاص لمخصوصين كما سنبينه ان شاء  
الله تعالى فلا يصح تعميمه ويتقل حكمة لورائده فيجزيه بحسب ما يقتضيه  
نظيره وهذا ذهب ولي عمده من بعد الشيخ ابو عبد الله المهدوي  
رحم الله حتى كان بعض فقهاء افرنجية يحلف ولا يستثنى انه على غير طريق  
شيخه لما راي من اختلاف طائفتي السرية وغيرها وليس الامر كذلك  
بل هو الذي على طريقه حقيقة لكن الشيخ وجد من مريد به نفسا اقصى  
له وجود المطالبة والمعاملة بما ذكر عنه من الامور مد او اوة لعل  
قلوبهم وكانوا على وتيرة واحدة او متقاربين ووارثه لم يجد  
ذلك النفس منهم فعاملهم بخلافه بل اخذ في نفسه بذلك وذلك  
ان اساس الفتح يختلف والمدد على قدر القابل والقابل وقد يكون  
ذلك من مادة او في مواد ثم يختلف لتختلف تلك المواد والشروط  
والامر كذلك ويدل على ان الشيخ رحمه الله اخذ عليه ناس فلم يلزمهم  
شيء مما الرمه من هو ملازم له فاعرف ذلك وسيظهر لك ما نعتد  
في تفاصيل مسالهم وبالله التوفيق **مسألة** في ذكر ما  
بنيت عليه طريقهم تاصيلا وتفصيلا وما اعتدوه فيكاردا وقبولا

اما اصول شيخهم رحمه الله فثلاثة اولها مخالفة النفس لكل وجه وعلى كل  
حال والغلط فيه من حيث تعميم ذلك والعقد له بمجود ايام التوجه  
فيه لان مخالفتها ليس امر مقصود الاذاته بل لموافقة الحق فيحتاج الى  
التفصيل في النظر والمعاملة فكل ما باعد عن الحق من موافقتها فتركه  
لازم وهو الغالب على الحركات فلذلك رعب الناس في مخالفتها مطلقا  
وكل ما وافق الحق من هواها فان كان قصده الحق الذي جامعه فالصوي  
مبلغ وان كان مقصود اللهو فان كان مما يسع تركه نداء او اباقة مخالفتها  
فيه مطلوب وان كان مما لا يسع تركه فيجب مجاهدة النفس في ترك للصوي  
ولا بد من العمل به نعم قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا وافق الحق الهوى  
فذلك المشهد بالرب انتهى وفي القرآن ما يدل عليه بمفهومه والله اعلم  
الساني مفارقة المعتاد من مباح وغيره حتى لا يجر الحال الى سائر  
غيرت او نقلها عن محلها كالقنوت قبل الركوع والاحد بما ليس معتادا مما  
هو مستحب وتأكيد امره الي حد لا حد فوقعه كقوفه تحت الحية والاحلا  
بعض المندوبات اجاعا او ما يقرب من الاجاع كتأخير الصبح الى اخر وقتها  
وان كان ابو حنيفة يقول به وترك بعض الفرائض حرصا على بعض النوافل  
كترك قضا الفوائت وتأكيد امر الرواتب وهذا كله وان كان لا يصح التحا  
للخلاف فيه فقد يصح مع الاضافة لغيره فانما ينكره لضافته الي غيره  
وباتخاذ مذهبنا يري انه لا فضل ونشره في عموم الناس وربما استدل  
لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا اجد على قدر المشقة وليس الامر كذلك بل الاجر على قدر  
الاستماع ولو كان على قدر المشقة للزم ان يكون شيء من الاعمال افضل من  
الايمان والعرفة والذكر وهذه افضل اجاعا وقوله عليه السلام اجرك

لوا  
فقد  
على قوله الاجر على قدر  
الاستماع



عاقده نصيبك خاص في خاص فلا يجز به والله اعلم الثالث افراد الوجوه لما  
قصدوه ظاهرة وباطنة ومن هذا الخرف الرمز في العموم قانونا واحدا في جميع  
احوالهم الشرعية والعادية حتى قيد واما كان مطلقا واطلقا واما كان مقيدا  
وتقيدا واما لا معرفة لم به ولا شاهد لم عليه فكان ذلك ابتداء فيما يخبروا  
حكمه من الشرعيات وتغييرا في غيرها واما اصولهم في القول فتلاثة احدها  
حسن النية في الطريق مع الجمل بالتحقيق وعدم التبصر قبل الالتزام الثاني  
اعتمادهم على شهرة المتصدين وما يذكر عنهم من امر الدنيا والدين الثالث  
الحرص على وجود النسبة اما بالذكر وانما اوليا وانما غيرا ورفعة او طلبا  
لرتبة الاباء او مصانهاة لبعض القوم وهذا كله جمل يخرج منه بالتبصر  
فلنذكر الآن جملة المسائل ثم نتبعها تفصيلا باختصار ليكون المرء  
على بصيرة فيها **فصل** في ذكر ما عرفناه من طريقتهم  
وذلك نحو من ثلاثين خصلة عشرة محمودة باتفاق وعشرة مذمومة  
باتفاق وعشرة متساهة فاما العشرة المحمودة فاولها اذعان الوصو  
على كل حال الثاني الركوع كلما توضا الثالثه مواظبة الخشوع الجماعة  
الرابعة اقامة الايراد والرواتب بلا تقصير الخامسة العزل في الاسباب  
بدلا من تحصيل المنه السادسة مفارقة الهرل بالكلية حتى السماع والاحتجاج  
وخوف السابعة التعاضد والثنا صري في اسبابهم لحسب اماكنهم الثامنة  
الاخذ بالاولى في مبادى النور بعد الحشا والصوم في السفر وخيوة  
التاسعة التاديب مع مشايخهم ومقدميهم بالغاية والهاية العارة  
توفير ما تحت الحجة مع تحمل الاذي من اجله والله اعلم واما المذمومة  
فاولها اشتراطهم على من يقرأ القرآن ان لا يتلوه او يتلوه في التار دون

الليل

الليل وهم مختلفون في هذه الثانية معاداة العلم واهله ومجرانه ومجران  
الواردة وتشد يد بهم في ذلك حتى انتهوا للنهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم كثيرا بعض من كان مغرما بها الرابعة اعتقاد بطلان كل طريقة  
سوي طريقتهم وبعض من خالفها واذايته ان امكن الخامسة استقاط بعض  
الواجبات الشرعية واثبات غيرها بقولهم من فعل كذا فعليه كذا السادسة  
تخصيص القراءة في الصلاة بسور معلومة في الاولى وسورة الاخلاص  
في الثانية ابدا السابعة ان الاستيذان في الضروريات الواجبات  
وعلى اصحابهم بالتسليم وخودكك الثامنة الخزام للمصاحفة والصلاة  
والحيث به وحط الجبهة على اليد عند التقبيل وكونها باطراف الاصابع  
وعلى كيفية مخصوصة التاسعة المبالغة في اخذ العهد الى جد الموااة  
والعادات والاشراك في كل شيء من مال وغيره مع الامن لا تطيب نفسه  
به ويرونه من موجب الطريقة العاشرة الانفة على مخالفتهم ولجف  
لواظهم والاستتباع بكل وجه امكن وكيف ما يتيسر واما المتساهة  
فاولها صلاة النافلة جماعة في مكان مشتهر الثاني ترك الفطر في السفر  
الثالث القنوت بعد الركوع الرابعة ما ورد بعد الصلاة من الاذكار  
مع العدول لغيرها مما ورد او لم يرد بكيفية معلومة عندهم الخامسة  
احرامهم التي يقرؤونها كل يوم من القرآن على ترتيب معلوم وحرب السلام  
السادسة هجران صلاة الضحى واحياء ما بين العشاين بالتهليل وحده  
السابعة ترك الصوم على وجه التطوع الا في الاحداد وهو اللادب عندهم  
الثامنة عموم الاستيذان في كل شيء حتى في الضروريات والحاجات المهمة  
الثاسعة كيفية القيام للمحترمين والجلوس بين يديهم بالحرام وكشف



العمامة وتقبيل اليد والمصافحة باطراف الاصابع ووضع الجبهة عليها عند الختم  
 العاشرة العمامة الكورية وما يجري لغير من الاداب في الامام والمخاطبات  
 وغيرها كقولهم الفقراء بالصورة وخود ذلك فممن واسباها من  
 متسايرها الامور اما لوجود الخلاف فيها او لاستنباه الحال في النظر اليها  
 والعمل عليها وسبب من كل ذلك في محله ان شاء الله تعالى **فصل**  
 في توجيه الامور المحودة اما ما من الوضوء ففيه عشر فوايد يور القلوب  
 ويور الوجه ويوسع الخلق ويوسع الرزق ويدفع البلاء ويعين على الخير  
 ويجمع الخاطر وليسد الاعضاء ويحب العبد للملكة ويقضي بحسور القلب  
 في الصلاة مع ما اقتضاه من الثواب العظيم والامر الجسيم الى غير  
 ذلك **واما** الركوع بعد اماركتين او اربعاً في الحديث قال عليه السلام  
 لبلال رضي الله عنه سمعت حشفه يعلك بين يدي في الجنة فما ارجى عمل عملته  
 في الاسلام فقال ما احدثت قط حتى توفات ولا توفات الا رايت الله  
 علي ان اصلي احرجه اهل الصبح وروي ان الله تعالى يقول من احدث  
 ولم يتوضأ فقد جفائي ومن توضأ ولم يصل فقد جفائي ومن صلى ولم  
 يدع فقد جفائي ومن صلى ودعي ولم استجب له فقد جفوته ولست  
 برب جاف الحديث **واما** صلاة الحسن في الجماعة فعلوم الفضيلة مشهور  
 المضائل وفيه عشر خصال يطول ذكرها وقد قال عليه السلام صلاة  
 الجمع تفضل صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة وقال عليه السلام  
 من صلى الصبح في جماعة لم ير في ذمة الله حتى يسي ومن صلى الغداة في  
 جماعة لم ير في ذمة الله حتى يصبح وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي  
 الله عنك بالمطهرات الحسن في الاعمال وهي الصلوات الحسن والمطهرات

الحسن

والمطهرات الحسن في الاقوال وهي الباقيات الصالحات **واما** اقامة الرواتب  
 والامور من غير تعصير فمن شأن ذوي الجدد والتسبيح وقد قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم احب العمل الي الله ادومه وكان عمله صلى الله عليه وسلم  
 دية وتفضل العلماء رضي الله عنهم على ترك الفضل المعتاد وقال علي كرم الله وجهه  
 من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال علماؤنا والثبات في العمل هو الرياء  
 فيه لان ما بعد يومه مضاف اليه زيادة فيه والله اعلم **واما** الاخذ في العمل  
 بالاسباب بدلا من محل الحسن وترك التسوف للحلق ومجانبة الظلمة  
 وايقار العافية فذلك شأن ذوي الدين قدما وحديثا وقد قال  
 الشيخ الشاذلي رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد منها  
 فاجعلوه والتراب سوا الرحمة للاصاغر والحرمة للأكابر والاصناف من  
 النفس وترك الانصاف لها واربعة اسباب اذا خلا الفقير المتسبب  
 منها فلا تعباً به وان كان احدهم اعلم البرية بمجانبة الظلمة وايقار اهل  
 الآخرة ومواساة ذوي العاقبة ومواظبة الحسن في الجماعة انتهى وهو  
 مطابق ان شاء الله **واما** مجانبة الضرر وايقار الجدد في كل شئ شأن  
 ذوي الحرم من اهل الدنيا والدين والطريق جد كله ليس فيه ضرر غير  
 ان من القوم من تنزل للسمع ويحوه رفقا بنفسه وتقويه لحاله ومنهم  
 من اشر العافية فحاجب ذلك كله واقصر على ما هو جدد او شبه الجدد  
 من ذكر طر في النهار والاستعانة بالليل دون زايده وهي هذه الطائفة  
 ومن في معناها **واما** التقاضد والتناصير في الاسباب حسب الامكان  
 تارة بالاعطاء وتارة بالخدمة وتارة ببذل الجاه وتارة بالتعصب  
 فالامر مختلف بحسب الشرع وان كان محمود في العادة فكل ما كان في خير

كراهة صح

على شروط السبب ولوازمه

ابو الحسن ح



الحق والامر بالمباح على الوجه الدال على الطريق فتدوب الله ومن كان على  
 حاجة الغضب المطلق فلا حديث عليه وسياي واما الاخذ بالاولى  
 في صبادرة النور بعد العباد ونحدث فاستجاب طاهر من الاحاديث  
 وتصوص العلماء واحدهم في الصوم في السفر بالمسهور ايضا كذلك مع انه  
 من باب الحزم وحل النفس على الاشق لكن هجران الرحمة الشرعية  
 المتفق عليها مخالف لاصيل السنة ومادة الرق والتبيرا فاطرد ذلك  
 واما التأديب مع المشايخ والمقدمين فامر محمود في الجملة لكن قد  
 يعرض له ما يبدى فيه وسند كره بعد ان شا الله واما توفير ما تحت  
 الحجة فهو السنة ولكن جرت عادة اهل المغرب بحلقه للتطيف وقد  
 سمعت شيخنا ابا عبد الله القوري يقول مرة جاعا عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه تنور بالانوار وجلس على المنصة وحلق ما تحت الحجة وهذا لا يصح  
 لا تكاثر رضى الله عن حلقه وقوله انه من فعل الجوس وسياي ان  
 شا الله ثم مز به كلام فيه وبالحلة فحلقه مباح وتركه مستحب وقد يعارضه  
 ما يقتضي من كونه صار سعا واللوهية وكذا به وخوهم فيكون  
 اعراض الانسان على عرضه وادبته وسبب السوء الظن به او سببا في  
 اعتقاد العوام صلاح كل من يرويه بحاله مع ما يلحق اهله في ذلك من  
 التاذي بعد الرتبة ووجود العرة ونحوها فاما ان كان مع ذلك  
 اعتقاد تحريم حلقه في الحلقه فلا جرم ان ار الله لها وجه وبالمنص ليولي  
 ليسلم من وجهي الخلق والاعتراض ويكون من باب تزيين الحجة وتزيينها  
 والله سبحانه اعلم **فصل** في وجه الذم في اول امورهم المذمومة  
 وهو تحريم التلاوة والقراءة المتصلة فسبهم فيه قول المشايخ في

المريد المشرف على الحقيقة حقه ان لا يستغل بشئ سوى الذكر الدال عليه  
 ليضع قلبه وانما قالوا ذلك في حقه لانه مستغل بمداواة قلبه وانوار  
 القرآن منتسعة عليه حتى اذا احدث مشربه عاد اليه وهم يأمرون بذلك  
 المتبدي ويقولون انما هو لا فادة الاحكام والاحبار لا فادة المعارف  
 والاسرار وربما نقدي بعضهم الى ان انبري وخرج عن الحق بالكلية فقال  
 ارتفعت خاصية القرآن بوفاته صلى الله عليه وسلم ويكون في ذلك حكايات  
 عن مشايخهم وامورائهم الاسماع عن الاستماع اليها ويكفي في الرد عليهم  
 قوله تعالى وتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين  
 الا خسارا وقوله عز وجل بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقون  
 الاية وقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الاية وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من طلب الهدى في غيره اضله الله الحديث فان قيل  
 هذا كله من جهة افادة الاحكام والاحبار لا من جهة العلوم والاسرار  
**فلجواب** ان الله تعالى قد قال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت  
 عليهم آياته زادتهم ايمانا فجعل زيادة الايمان مضمنة بتلاوته وهي الغاية  
 وفائدة الذكر الوجل نعم والطائفة الواقعة بالذكر في قوله تعالى الذين  
 آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يلهيهم مفرعة عن الايمان الذي هو فرع  
 حصول التلاوة في ازدياده بيان ذلك في قوله تعالى الله نزل احسن  
 الحديث كتابا مقشاهما مثاني نفست حرمة جلود الذين يحشون رتبهم ثم  
 تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فجعل التلاوة حاملة على الذكر كما جعلها  
 محملة لما هو اقوى منها فدل على انها مطلوبة بكل حال ووجود الجميع عين  
 الهداية لقوله ذلك هدي الله يهدي به من يشاء الاية ويرحم الله الشيخ



قف  
على ان القرآن  
المريد كل ما ينبغي

ابا من حيث قال لا يكون المريد مريد احب في القرآن ما ينبغي هذا ان  
المريد فكيف بالعارف الكامل وقد بلغني عن جماعة من هذه الطائفة ان  
الأمر انهم الى نسيان القرآن بعد حفظه لكثرة ما جرت لهم وهذا أمر  
عظيم قد وردت في ذممه والوعيد عليه احاديث صحيحة كثيرة من  
اشدها حديث ابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت  
في ذنوب امتي فما اري اعظم ذنبا من رجل حفظ القرآن ثم نسيه نسيت  
الله العافية بئنه ومن هذه الطائفة من لا يجر السلاوة ولكنه يخصم  
بوقت خلاف الوقت الذي خصه الشارع صلوات الله عليه  
كان يقرأه بالنهار ولا يقرأ بالليل ويقرأ منه قد راى معلوما ما لا يجد  
فمن باب توقيت الايراد واما تخصيص الزمان به فالسنة خلافه بما ورد  
في قران الفجر وصلاة الليل واكثر عمل السلف والخلف انما هو تلاوته بالكمالات  
فاعتقاد الفضيلة في غير ذلك بدعة صريحة والله اعلم **فصل**  
واما هجران العلم واهله وتركه وترك الاستغفار به وعدم الاعتقاد بحله  
فلا حديث عن من يري ذلك ولا من يتعلق به لان العلم خطرته وقد قال  
عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه السلام الدنيا  
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وقال عليه السلام  
طلب العلم فريضة على كل مسلم يعني ما يلزمه في دينه فلا يجوز لاحد ان  
يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه باجماع من العلماء وقد قال علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه ما قطع ظهري في الاسلام الا اثنين عالم غير عامل وعامل غير عالم  
وقال بعض المشايخ ذهب الاسلام من اربعة يعلمون بما لا يعلمون ولا يعملون  
بما يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويتبعون الناس من التعلم وقال ابن مسعود  
رضي الله

قف  
على انه لا يجوز الاقدام  
على امر حتى يعلم حكم الله  
فيه بالاجماع

رضي الله عنه وكعبان من زاهد عالم خير واجب الى الله من عبادة المتعبدين  
المجاهدين الى اخر الدهر ابد اسودما وقال لابنه يابني جالس العلى وراحمهم  
بركبتك فاراد الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل المطر وقال  
تعالى انما يحيى الله من عباده العلماء فجعل العلم مقدمة الحسنة التي هي اساس  
كل عمل وبساط كل حال فاعرف فان قلت **كلما ذكرتموه معلوم لكن طلب**  
**العلم يستت** ومخالطة اهل الوقت فيه وما جرت لما لا حاجة به وقد اشار  
جماعة من المتقدمين ان الاستغفار به من الدنيا وليس من عزة الموت فالجواب  
ليس في احتمال الشرايع من طلب الخير وقد قال الحسن رضي الله تعالى عنه  
اطلبوا هذا العلم طلبا لا يصير بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يصير  
بالعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم فمن زعم انه يصل  
الى العلم بدون تعلم فقد اخطا واسا لان علوم الاحكام ما خوزة عن  
الشارع بواسطة العلماء فلا وصول اليها الا بالتعلم فاما العلوم الوهية  
والمعارف الربانية فتتوح بيويدها المعلوم من غيرها وان لم يويدها  
فهي باطلة قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه انما تقع النكحة من كلام القوم  
في قلبى اياها فقول لا اقبلك الا بشاهدي عدل الكتاب والسنة نعم  
اذا حصل الانسان فرض عينه وخاف افة الطلب وذوا عينه فله الاقتصار  
على نفسه كما اذا كان مكفيا في واجباته وهو يريد جمع شتاة وتحصيل  
كالاته فله الانتطاع والتوجه من غير معاداة لعلم ولا عالم ولا ترك مهم  
ولا لا زرع بل كاقيل

قف  
على كلام الحسن رضي الله عنه

قليل المهر لا ولد يموت • ولا امر محاذره يفوت •  
مضى وطر الصبا واذا علم • فغابته التفرد والسكوت •



ولقد سمعت عن بعض هذه الطائفة انه قال ما حصلت علي شيء حتى لقيت  
فلان المجذوب فاعطاني لبنا فشربته في ليلته فمضاه من غير توقف وكان  
مع رجل فلم يفعل فلم يحصل شيء فسمعها عن بعض الطلبة الجهالة فقال ما علم  
الظاهر الاضلال قلت وهذا هو الضلال المبين الذي لا يخفى وجهه  
علي احد من المسلمين سأل الله العاني عنه **فصل** واما هجرانهم الاذكار  
الواردة شرعا سوا كانت موقفة او غير موقفة حتى الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الاعلى وجه لا يشعر بافضليتها بل يسهون عنها من اراد حجتهم  
ممن هي شأنه وربما بالغوا في ذلك المبالغة الكلية حتى قالوا لا يحبنا من هذا  
شأنه ما دام ملتصبا به وعلينهم في ذلك القصد لافراد القلب بالمثابرة علي  
ذكر واحد وذلك امر شائع في التبرية على وجه الاختصاص لا على وجه العموم  
ثم على وجه التبرية يختلف بحسب الاشخاص والاحوال وهم قد جعلوا ذلك  
مهاجا واحدا ومسلما في كل احد حتى ربما خلى الجاهل ان فعلهم ذلك هو الافضل  
كلما اولاهم حكمة فان قالوا انما عدلنا لما ورد التوريب فيه عموما ووجب  
ايتاؤه شرعا من كلمة الشهادة التي تحرق الحديث من الجسد في اي مرتبة  
كان مع اننا نأخذ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنصيب هو ما تذكره  
ادبار الصلوات ولما نأتي به في حرب السلام وغيره من الازكار والدعوات  
قلنا لو لم يكن ذلك منكم مقررنا بمخالفة من اتى بخلافه والمبالغة في رفض  
ما ليس من شأنكم ومعاداة حتى لقد جدتني بعض من اتى به بقوله انه  
راودكم بكل وجه ممكن انه يدخل طريقكم وتتركوه على ورد له من الصلاة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتنتم ذلك وبالغم في طرده وهذا من الجحور  
والخذلان وقلة الاحكام لسيد الكون الذي اوجب الله تعزيره وتوقيره

والزم

متحد

والزم ابراره وتعظيمه وصلى عليه هو ومليكه وامر بذلك عباده من غير تردد  
ولا تقييد حتى لقد قال علماونا كل الاعمال مقبول ومردود الا الصلاة عليه  
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من صلى على صلاة صلى الله عليه ومليكه عشر اقال  
ابن عطاء الله رضي الله عنه ومن صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة  
فكيف من صلى عليه عشرا وفي حديث ابي انه قال يا رسول الله اني اصلي  
صلاة كثيرة فكلما جعل لك من صلاتي قال ما شئت قال اجعل لك الربع قال  
ان شئت وما ردت فهو خير لك قال فاجعل لك النصف قال ان شئت وما  
ردت فهو خير لك قال اجعل لك الثلثين قال ان شئت وما ردت فهو  
خير لك قال فاجعل صلاتي كلها عليك قال اذا تكفي ويعف ذنبك وقال  
عليه السلام الصلاة على نوري القلب ونوري قبري ونور علي الصراط قلت  
وهذه المواقف هي مقاصد ذوي العلم فاي ابن يعبد العاقل بل قال  
شيخنا ابو العباس عن ابن عتبة الحضرمي رضي الله عنه فيما كتب لنا به وعلينا  
بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سلم ومعراج  
وسلوك الي الله تعالى اذا التفتي الطالب شيخا مرشدا فقد سمعت في سنة  
ست واربعين وثمانمائة بالحرم الشريف رجلا من الصالحين روي ذلك  
عن بعض اهل الصدق مع الله وكلاما مع وفاق رايتها والله اعلم  
فيا عطشي والمزال احوضه ويا وحشي والمولسون كثير  
وذكر بعض من عرف بالشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان ترويتي كانت  
بذلك وعليه يدل ما ذكره ابن عطاء الله في كتاب مفتاح الفلاح في تدرج  
المريد الي الخلوة وان افراد التوحيد انما يكون بعد تحقيق ذلك والحاصل  
اننا نحب افراد الوجود والتوجه وانما نحب اساة الادب والاستظهار

عنه



بمجران ما امر السارح بإبشاره عموما واختيار غير مختاره وروية البركة والخير  
 2 غيره وآت اذكار المساء والصباح واستبد الها بغيرها ثانيا وقد اشبهنا  
 القول في غير هذا الموضع فيما ذكرناه وللعاقل إشارة وبالله التوفيق  
**فصل** واما اثارهم كلمة لا اله الا الله وافرادهم اياها عن شهادة الرسول  
 وما يجمعهم ذلك من كمال ونقص علم ان الكلمة المباركة هي طاحية لكل ما  
 يعرض من شبهة وضلال في جانب الربوبية كما ان شهادة الرسول صلى الله عليه  
 وسلم هي طاحية لكل ما يعرض من ذلك في جهة عليه السلام وافرادا حديهما  
 دون الاخرى لا يصح في اصل الاسلام فلا يتبع في فرعها فكما انه لا يصح الايمان  
 في الاصل الا بها كذلك لا يصح الفتح في اخر الامر الا بمجموعهما لكن من الناس  
 من يفرد لكل معنى وقتا وحالا يذكره ويتذكره فيه ومن الناس من  
 يجعلها دأيا على القران وهو الاول وقد جعل مولانا توقيره وتعزيره  
 عليه السلام مقرونا بتسبيحه تعالى وجعل كلامها مقصورة ابا البقعة  
 والارسله فقال عز من قائل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
 لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا  
**قال** العلماء رضي الله عنهم فالتعزير والتوقير لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم افضل العمل لكونها الغاية في العبودية اذ تنزلت في حقنا منزلة  
 السجود لادم من قام بها كان شيعيا بالملايكة ومن انكرها واستخف بها  
 كان شيعيا بابليس ومن نهي عنها اخرى في ذلك ومن اهلها فقد اخطا  
 طريق الحق فان قالوا نحن لا نريد بالذكر الامداواة قلوبنا عن التشتت  
 لا طلب الثواب والاجر قلنا وجود المداواة تختلف وتحتاج الى  
 النقص والزيادة وطيب القلوب بحار لطب الاجسام وقد علم ان جميع

الاشربة

الاشربة والمعاجن دأيرة على العسل وهو شغل الناس كما قال تعالى لكن عن  
 قطعاً انه لابد من تقويتها بالحوار حتى تتضاعف خواصه او اضاعفها  
 بالحل مثلاً حتى يقصر الى حد يقبلها طبع ذي العلة فكذلك الاذكار الشرعية  
 تقوي على اتعمال القلوب بها بما يضاف اليها من ذكر او عمل ملائم بحال الشخص  
 وذلك يختلف باختلاف الاشخاص ولوقالوا انهم مثل الخبر قلنا ذلك صحيح  
 ولكن لابد من دأمر يصلح به المراجع فمن اكل الخبز اربعين يوماً قس قلبه ومن  
 ترك اربعين يوماً سأت خلقه وبسط هذه الجملة يطول وقد اشبهنا  
 فيها في غير هذا الموضع وبالله التوفيق **فصل** 2 استقاطهم بعض  
 الواجبات وعلم على الرخصة والشذوذ في ذلك وذلك انهم ياخذون  
 بعد مرقضا الغوايت وعدم رد المطالب ما اعتمد على القول بان قصا  
 الغوايت لا يجب وبمى قوله شاذة انكرها عياض وغيره عن مالك  
 والزمري كما قال بتكفير تارك الصلاة ولعل من اعتمد هذا المذهب  
 سري لم ترك رد المطالب لان الاسلام يجب ما قبله وهذا مذهب  
 فاسد لا يعرى على قول من الاقوال في شأن المرتد والردة غير متحققة  
 بل توبة هذا غير مثبتة فيها على الاخذ بالقول بتكفير تارك الصلاة ليقاد  
 بها التحريم يرضى التائب بتقليده ولا هو مذهب امامه حتى يلزمه وايضا  
 فمن التمس من لا يكون تاركا للصلاة فرد المطالب لازم له على كل قول الا  
 عند من يكفرونه بملاب مطلق وهو خروج عن الدين وان كانوا ياخذون  
 2 ذلك بان النوافل تسد مسد الغرايض فهذا ايضا لا يقصده تابعهم  
 والقول به شاذ انكره مالك وغيره من العلماء يقول عليه السلام لا تخدوع  
 او جاهل او معزور وبالرخص والتاويلات المنافية للطريقة والله اعلم وايضا

انهم



فالمريد قاصد لوجود الكمال واستدراك الفايته وتحقق الحاصل فلا يصح  
 له تتبع الرخص في باب التروك المودية للنقص وهذا امر مؤد للنقص  
 قطعاً لانه ان خرج عن دائرة المحرم مثلاً فلا يخرج عن دائرة الخلاف  
 الذي يستحق الخروج منه اجماعاً وقد قال عليه السلام من نام عن صلاة  
 او سبها فوقها حين يذكرها فبها في الدنيا على الاعلى لان التروك  
 عهداً لا يكون اخف من النسيان في حكمه لكن هذا كله على المشهور والعول  
 عند جمهور العلماء وان تارك الصلاة لا يكفر ولهذا الجملة بسط يطول ذكره  
 فاما قولهم من فعل كذا فعليه كذا فهو امر بشارع التشرع لانه لا يصح  
 في الامور الدينية الا من الشارع صلوات الله وسلامه عليه وقد عرف  
 من طريقة هذه الجماعة ان من فاتته ورده من الليل ثم انتبه ثم غلبته  
 عيناه ان عليه ان يصبح في نومه صائماً ويرعول ان ذلك عقوبة  
 لتفريطه او كفارة لزمته وتلف له في حاله وكل ذلك باطل لان  
 العقوبة لا تكون الا بالمومات وهي تختلف فيختلف الحال باختلافها  
 والتاديب لا يكون الا بالزواج وهي ايضا تختلف الا ترى لابن وهب  
 كيف قال جعلت على نفسي ان اغتبت انسانا ان اصوم يوماً فاسمى  
 علي فجعلت ان اغتبت بصدقة بذرهم فلم اغتب احدا بعد والكفارة  
 لا تكون الا بما يكون خيراً ولا خيراً الا في ما جعله الشارع خيراً وقد قال  
 عليه السلام من نام عن صلاة او سبها فوقها حين يذكرها لا كفارة لها  
 الا ذلك فخص الكفارة في الغرض بما ذكره بل قال عليه السلام من فاتته  
 ورده من الليل فصلاه بينه وبين الزوال كان كمن صلى من الليل وكان  
 نومه عليه صدق رواه مسلم وغيره فخالفتهم الى غير هذه صريحة

قف  
 على ان الخروج من  
 الخلاف مستحب  
 اجماعاً

قف  
 على مجاهد ابن وهب  
 رضي الله عن نفسه

قدم

والله

والله اعلم لا ينكر تاديب الشيخ مريد اذ اراد منه تقصير بما يورده للتشهير  
 وهو مختلف لا يصح حصوه ولا جعله سنة وسرعة وبالله التوفيق **فصل**  
 في تخصيصهم القراءة في الصلاة المفروضة في الركعة الثانية ابد اقل هو  
 الله احد وفي الاول من الصبح والشمس وصحاها وفي الظهر اذ انزلت  
 وفي العصر ليلان قرئ في العشاء انا انزلناه لا بعد لون عن ذلك  
 ولا ينقصون منه ولا يريدون اما قصد الافراد الوجود مع مراعات  
 المناسبات النفسية او للحركات الوجودية وهو متضمن مبنى على الفلسفة  
 وطلب الخاصة يلزم منه ما لا فائدة فيه من امور ثلاثة احدها مخالفة  
 السنة المجمع عليها بتقييد ما شأنه الاطلاق على وجه لا يعيد عنه ويرى  
 انه افضل فهي بدعة صريحة قبيحة الثاني الاخلال بسنة التطويل  
 في مواضع كالصبح والظهر والتوسط في العشاء وذلك ترك للستح  
 على الدوام من غير ضرورة شرعية ولا عادية مع اعتقاد الافضل  
 فيكون بدعة كالذي قبله من حيث هذا الاعتقاد وربما قدح في العدالة  
 مخالفة للجمهور في صحة معلوم باعظم العبادات وهي الصلاة فتأمل  
 ذلك وبالله التوفيق الثالث حرمان فائدة التوسع في التلاوة و  
 تحصيل فوائدها من اختيار الحال بما يتلى وما يتجلى من المعارف والحقائق  
 المختلفة فان التقييد لا يحصلها ولما كانت الغاية جامعة لمعاني القرآن  
 اتبعت في كل ركعة لفهم من السورة ما دلت عليه باي وجه كان وتفصيل  
 الفهم في ذلك يطول فاما تخصيص الثانية بقول هو الله احد فهم  
 يرون الاول بداية والثانية نهاية والتوحيد مناسب للنهايات  
 واستدلوا لذلك بحديث الرجل الذي كان يقرأ بها ابد في الصلاة



فقطاه قومه فقال ان اجها فقال عليه السلام حبك اياها ادخلك الجنة قد  
 يكون له وجه لكن يعاب عليم تخصيص ذلك بالثانية ابد الادلة دليل عليه  
 واشاعة ذلك في العموم حتى يرى انه افضل لعامة الخلق مما هو السنة  
 الماضية من فعله عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده ثم سلف  
 المسلمين وخلفهم اليهم جرا ولو كان ذلك افضل من حيث ذاته لكان  
 عليه السلام اولى به فان قد تم انما على غيره للتشريع قلنا فالصحابة  
 كانوا احرص منا على الخير واعلم بالسنة ولن ياتي احول هذه الامة  
 باهدي مما اتى به اولها عمر والحديث المذكور شاهد بان ذلك لا يصح  
 عموما لانه لو صح ما شكره وهو صاحب حال في محبتها ولو لم يكن ذلك ما  
 عليه السلام اذ لم ينكر عليهم انكاره وسأله عن السبب فجعل الحكم معلما  
 عليه فلا يصح لغيره الاشاعة في العموم ولا الاستظهار بذلك مثله  
 الا اذا وافقه في علة حكمه او ما في معناها والله سبحانه اعلم ولقد  
 بلغ الحال ببعض جهالهم حتى صلى الحج وهو امام بذلك من غير راي  
 والذي في الحديث عن الرجل المذكور انه كان يضيئها لغيرها في رواية  
 بالتقدير وفي اخرى بالتأخير ولو لا الاطالة لردنا بسطا وبالله  
 التوفيق **فصل** في استيذانهم في الحاجيات والضروريات  
 والواجبات من الفرائض والسنن وغيرها وذلك لا يخلو من ثلاثة  
 اوجه احدها ان يكون مع العزم على مخالفة ان امر بخلاف المراد  
 من ذلك شرطا وهذا الكذب ظاهر لان الاستيذان انما وضع للعمل على  
 ما يشار به لا لمخالفة ان خالف الثاني ان يكون مع العزم على العمل بما يرام  
 به ولو خالف السارع في مراده وهذا كفر ان اعتقد اباحه محرم به او

اجارة

اجارة ممنوع مجمع عليه وعصيان ان لم يعتد اباحته وقد قال عليه السلام  
 لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى اتخذوا  
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ماصلوهم ولا تصاموا  
 ولكنهم اطوا لهم فاحلوا وحرموا عليهم فحرموا انتهى الثالث ان يكون  
 مع الرجوع للمحق فيما يامره وترك ما يوافق الباطل منه وهذا الفائدة فيه  
 الا قصد التاديب والاحترام والتجليل والاعظام فيصح بشروط ثلاثة  
 اولها ان لا يفوت منه وبما يتحققا ولا واجبا متعينا كصلاة الجماعة  
 وفضيلة اول الوقت ونحوه والا مرعندهم بخلاف ذلك الثاني ان لا  
 يبالغ في التكلف فيه الي حد لا يميز شائعا وشكرا او دينيا قبيحا او امرا  
 داخلا في الجمهوريات كالاذان ونحوه وقد بدى ذلك من بعضهم وسري  
 معناه في جملةهم الثالث ان يكون ذلك في الحضرة وقيام العين وعند  
 المجالسة ونحوها لا في غيره وبالحيلة فالامور ثلاثة ما بان رسل  
 من غير احتمال وهو الواجب العيني والضروري ولا استيذان فيه والا  
 استيذان فيه تكلف وابتداع وتضييق بغير فائدة عادية ولا شرعية  
 الثاني ما بان غية كالمضرات والمعاصي الظاهرة الحكم ولا استيذان  
 في هذه اذ ليس لكل وجه وعلى كل حال الا تركها وعدم التعرّيج عليها **الثالث**  
 ما بين المراتب وهي ثلاثة قرو من الكفاية والمسد وبات الشرعية التي  
 ليست من الشعاير والباحات العادية وهذه كلها ينبغي فيها استيذان  
 المشايخ لانه لا يعرف الاصل لنفسه من فيرجع الي بصيرة شيخه في بيان  
 الاصل والاولى بحسب الوقت والحال والا فالطلب الشرعي كاف  
 في معرفة قدر الاصل والفرع والله اعلم ثم ان كان مبتدئا فاللازم له

قضى  
 على ما يستودن فيه  
 وما لا يستودن فيه



صنط حركته بالامر والهي وان كان متوسطا فخط حركته بمراقبة امر الشيخ  
وان كان مشرقا على الحقيقة فلا يكتم نفسا من انقاسه ولا حركته من حركته لان  
القوائد نوة عليه والحوارض تختار به فيحتاج ان يرجع بها الي من يعرفها  
ليعرفه بما ينبغي وما يرد عليها وما يواجه به مما لا يعرفه له فيه ولا  
المامل له به والله اعلم هذا احكم المريد فاما الحب والمنتسب فغاية ما  
يرجعون فيه للسائح المهم الذي يستند امره على ذلك كان الصحابة  
رضي الله عنهم وبه امر واذا مدحوا بان امرهم شوري بينهم واما ذكرنا  
امر المريد على قاعدة التصوفية وتسلم طريقهم في ذلك والذي نجيب في  
هذا الحال من هؤلاء الجماعة ثلاثة معاملة كل من اتاهم بذلك وطلبهم  
به وفيه على كثرة وسمايعهم فيه الى حد الغش وهو الاستيذان في  
جماعة الزوجة ونحوه وتقويت بعض مقاصد الدينية بسبب ذلك مع  
الدخول في كلفة لا تطاق لغير ضرور ولا شرعية وقد يتألف بعض وجوه  
ذلك في هذه الحال وبالله التوفيق **فصل** في استيذانهم  
بالسبيح وتوصلهم للمقاصد الدينية بالذكر وذلك انهم اذا استأذنوا  
على اصحابهم يقول احدهم سبحان الله ثلاث مرات فان اذن والارجع  
وذلك مخالف للحق من وجوه احدها ان السنة الواردة في الاستيذان  
انما هي سلام عليكم ادخل يقولها ثلاثا فان اذن له والارجع فترك ذلك  
الى غيره وان كان ذكر ابدعة صريحة اذ جعلت في محل سنة صحيحة  
الثاني في اسقاط حرمة السبيح بحاله علما على عادة ربما كان جوابها  
مستقبها كما اتفق لبعضهم وقد جاء استاذن على صاحب له ففهم عنه امره  
فحالت مشي بطول الحرارة وهذا من افع القبيح الثالث الاستظهار ببعض

والشغل الذي بالذكر الذي غالبهم الخلو منه فهو مخرج الريا واستقاط الحرمة  
ومخالفة السنة وكذلك القول في جعل هذه الكلمة المباركة سلا ما يريد وبه  
من طلب الاعراض ونحوها من الامور الدينية عند البوادي وغيرهم  
اما ذكرها لدفع الشرور والاذيات فذلك الشأن وكأنه تضمن بها  
وعمرتها فلا عتب على فاعله ومن حجتهم على التسبيح المذكور ان القوم  
في توجه كالصلاة فلا يصلح بهم الا التسبيح وهذا قد يعتد به عن مغلوب  
في حاله لا في حق مختار لقيام السنة في نحوه ويذكرون فيه حديثا  
يزعمون ان الزمخشري ذكره ويكفيهم في الرد عليهم ذكر محرجه لانه بدعي  
نقل حديثا مخالفا للمعروف من السنة بغير سند صحيح ولا غيره وليس  
الحديث من شأنه وقد يقولون ابدال العادة بالعبادة امر لا خلاف  
في انه محبوب فكيف ينكر قلت لا عبادة الا حيث قررها الشارع والسلام  
**فصل** في تحريمهم للصلاة والمصافحة والمبيت بالحرام والمصا  
باطراف الاصابع وتقبيل اليد وحط الجهة على بعد القبيل والقيام  
للمحترمين وكشف العمامة عند مقابلتهم ونحو ذلك اما التحريم للصلاة  
فكروه عند العلماء فايثاره مع اعتقاد الفضيحة بدعة مكروهة  
واما المبيت بالحرام فيرويه من باب الجحد وهو من الضيق المخالف لسماح  
الملة المحمدية الثابت للاجر الاسراييلي وقد ورد حديث انكاره عليه  
السلام شد الحبل لمن يتعلق به اذا فتر واستند ادعته لذلك كما هو  
معلوم واما اطراف الاصابع في المصافحة فخلافا سننها لان السنة تكين  
اليدين ليكون ذلك دالا على تمام الودية والمعاضد بكل وجه وهذا  
معلوم وانما حط الجهة فصل ابن الحاج على منعه وقال هو سجود او تشييع



حيث تندب او تباح لا حيث تنع او تكره والله اعلم واما تقبيل اليد فالحلاف  
فيه معلوم واما خط الجبهة فنص ابن الحاج على منعه وقال هو سجود او تشبيه  
به وكذا اخاء الرأس الذي يفعلهُ المصريون وغيرهم واما القيام فالصحيح  
منعه وقال بجوارحه جماعة وسيد كروا اما كشف العمامة فامر عادي بسببه  
ان يكون من تعظيم الاعاجم فيدخل في التذبيح بزيم والله اعلم **فصل**  
واما المبالغة في اخذ العهد الي حد يصير الاعداء عليهم الامال له ولا نفس  
ولا غيره كمن وقبولهم كل احد فيه وحرصهم على الاستتباع بكل وجه حتى  
انهم يدخلون في الامور من امر بد قهراً ويثبتونه في الفقر وهو مقيم  
على افعج القبايح وارذل الرذائل مثل قطع الطريق واعانة الظلمة واستعمال  
نفسه في الظلم ويرون ذلك شرفاً وكما لا يرتبوا وعدوه بالاعانة على  
ما هو عليه ثم اذا لاح لهم شيء من قبله وسوا عليه او نحو هذا حتى لقد  
حدثني بعض من كان من اصحابهم ان رجلاً من عريان طرا بلس مشهوراً  
بالقطع والاداية دخل على شيخ من مشايخهم ليشتري به فقال له ذلك  
البارك خذ العهد قال يا سيدي لاني في التوبة قال خذ واثبت  
فيما انت عليه تعن عليه وهذه فضيحة في الدين وصحكة بين المسلمين  
لا يرضون بها وعقل ولا مروءة ولا دين وحدثني آخر رحمه الله عليه  
انهم طلبوه بالاحد عليهم فامسح فصرعوه ووضعوا ايديهم في يده وقالوا  
اخذت علينا وكان ضعيف العارضة فقهر المسكين وصاق ذرعه من ذلك  
لكونه كان نحافاً في السلاوة وهم يبعثون منها مع ما يري من شدة اموره  
فقلت لا عليك لانك لم تلتزم شيئاً فسكن روعه وحدثني آخر انهم  
طلبوه لذلك بان يعطوه سنة ديناراً يأخذ عليهم لاجل ان يعطي

اصحابهم فلم يتيسر لحد مراد منه لاجل ما يري من شدة طريقهم لا امر رايد  
على ذلك وحدثني عن بعض كبارهم انه جعل ثلث بموضع معلوم  
لقلان ان دخل طريقه ثم بدا له بعد تحصيله فوثقت يدها وحشة وقصد  
للمضام وذلك مناف من الجانبين افادنا الله من الحيل والحرص والحيلة  
وحدثني جماعة بل استغاض عن بعض مشيختهم انه يقول اضمن لكم ثلاث موافق  
الحائمه عند الموت والنبات عند السؤال في القبر والجواز على الصراط  
وهذا شيء لا يقوله عاقل لان هذه الموافق لا يقدر احد ان يملكها لنفسه  
فكيف يصح ذلك لغيره واذا كان دعا الرسل يومئذ رب سلم سلم ولا تسلم  
يومئذ الا الرسل كما صح فكيف يجوز ان يعفوه بهذا مسلم تسلي الله العافية  
بل قد بلغني عن بعض ائمتنا انه قال اضمن ذلك بالعدالة وهذه احوال  
المبين لكن الحرض على الاستتباع مع ادعاء المروءة وعظم الجهل ومخاطبة الجهال  
بامر غائب عن العيان لا يتبين كذبه بل على كبر من هذا السيل الله السلامة  
وبلغني عن بعض من تبعهم ممن سجل العلم انه قال لو نزل ملك من السماء  
تخبر ان هذا الطريق باطل ما قبلت قوله وهذه جماله واساة ادب  
غير لها عن غاية تحققه وهو لو طولب بتحقيق سيلة من امرهم ما قام ولا  
تعد وكذلك قال لي اخر ليس لنا الا اتباع شيخنا ولو كان مكان وكل  
هذا التقليد واتباع بغير حق ولا تحقيق ووقايح الجهال لا تفرغ واعتراهم  
لا ينفقه وحيل الشيطان في اضلال الخلق لا نهاية له والمؤمن يتصور فيبصر  
وللعاقل اشارة وسند كذا ما حدث في اخذ العهد بعد هذا ان شاء الله تعالى  
وبالله التوفيق **فصل** في توجيه امورهم المتشابهة وقد مر  
سرد هائما قبل فلتنبهوا الان بالتوجيه والله الميسر اما صلاتهم النافلة



جماعة فللعلماء فيه اختلاف والمشهور كراهته بالجمع الكثير وفي موضع مشهور  
 بخلاف الموضع الحق والجمع اليسير وقد دلت الأحاديث عليه كذلك لأمع الدوام  
 ثم لا خلاف في أن تركه أفضل والمريد يصدد الاحتياط في الجادات فكيف  
 ما ينزل للرخصة من غير ضرورة فأنهم وأما ترك قصر الصلاة فكذلك أيضاً  
 وأكثر العلماء على أن القصر سنة حتى قال ابن عمر رضي الله عنهما صلاة السفر ركعتان  
 من خالف السنة كفر يعني أن تحققت وكان ذلك منه استخفافاً بها والظاهر بهم  
 أنهم يعدلون للتمام أخذ الاحتياط لكنه في الحكم أولى من الفعل وفي الخبر  
 خيار أمي الذين إذا ساءوا استغفروا وإذا سافروا أفطروا وقصروا ويؤثرون  
 ما صح أيضاً من قوله عليه السلام إن الله يحب أن توفى رخصه الحديث وتحقق  
 القول في وجه الترجيح والفرق بين الصوم بطول ولا حاجة به هنا وأما تأخير  
 القنوت في الصبح وتركها إلى آخر الوقت فامر مختلف فيه ولم يقل بأفضلية  
 أثنأ خبر غير أبي حنيفة الحديث نوراً بالفجر فهو أعظم للأجر وهو تباؤك  
 عند الكافة بالاستنبات فيه فالعدول إليه عن مذهب أنت به متلبس  
 لغير دليل ولا علة تلاعب لأنه رخصة ولو كان من أهل ذلك المذهب  
 لما صح لنا أنكار عليه وتأخير القنوت مخالف للشهور فقط بل ظاهر الرسالة  
 وهو الذي في الواضحة موافق للصوم وأما التقيد في الدعاء والذكر بحيث  
 لا يدعوا غير دعاء واحد خاص ولا يذكر من الأذكار الواردة شرعاً غير واحد  
 لا يعدل عنه في وقت يطلب فيه التنويع فإن ذلك مكروه في الأول  
 حسب خصوص العلماء وفي الثاني من حيث تحجير ما وسع أن كان يراه  
 ديناً قيمياً ونحوه وأما تبديل الأذكار الواردة أرباباً بالصلوات بما يروونه  
 من أذكار عندهم فذلك بدعة صريحة لمخالفة ما ورد فيه إلى غيره وإن

قوله  
 على من قال فهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خيار  
 أمي

كان ترك ذلك لا يضرهم فثبتت غيره في محله هو القادر لهم وأما ذكر أمهم  
 بالجمع وهم سكوت فقد يوخذ من حديث المغيرة كان عليه الصلاة والسلام  
 إذا فرغ من الصلاة قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره وفي حديث  
 ابن الزبير ما هو أصح منه وأما ما كان يقول ذلك بصوته الأعلى بزيادة آخر  
 وبأوله ابن الحاج بأنه يكون وقع مرة للتعليم وفيه ما فيه وأما ذكرهم  
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً بعد الصلاة مع التكبير ثلاثاً  
 كما يكبر في العبد فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أعرف أن يصراف  
 الناس من الصلاة على عهدك عليه السلام إلا بالتكبير وقيل به في الثغور  
 قاله ابن حبيب وغيره فالأمر به قريب والصلاة على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خير كلها لكن في التحديد والتوقيت بما يفهم أنه سنة ابتداء والله أعلم  
 وأما هجران الصوم وصلاة الضحى فمخسة تحسوا أنفسهم بها من الفضل إن كان  
 لبدل فلا بأس ولا فهو نقص والله أعلم **فصل** وأما ذكر ما بعد الصبح  
 وبين المغرب والعشاء وآخر الليل فالأمر فيه خير كله لكن هناك ثلاثة أمور لا ينبغي  
 وهو اقتضائهم على ذكر الجمع والجمع مع أنه مرجوح على كل حال وإن كان جائزاً  
 عند بعض العلماء لقوله عليه السلام خير الذكر الحق إلى غير ذلك والعمل في بعض  
 الأوقات لها وقد رسم الشارع خلافها كما أخر الليل للتضرع والاستغفار  
 وما بين العشاءين للأحياء بالصلاة لا غيرها وقد أنكر ابن مسعود ما ذكر في ذلك  
 الوقت على وجه الجمع كما ذكره ابن الحاج وغيره وإن كان ظاهر كلامه إنما هو على  
 الكيفية فقط فالوقت نصيب منه والثالث روي أن ذلك أفضل وأبلغ في  
 تحصيل المقصود وقد استبعد القول في ذلك الموضع وبالله التوفيق وأما  
 آخرهم التي يذكرونها فخراب السلام عندهم مجموع أكثره ليس فيه من الأحاديث

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلاً



الا للقليل مع زيادة لم يزد وفيه تعريض بالمتكرين عليهم وسبهم ولخصهم  
وليس ذلك بشيء فلا ينبغي ذكره الا للسليم الصدر متوقفا عند الحدود في نيته  
بشرط عدم اشاعته واحزاب القرآن التي تغير ونحوها كل يوم كما في سورة البقرة  
يوم السبت وسورة سبأ يوم الاحد ثم كذلك فبني على طلب الخاصية او طلب  
التذكر اما السنة او غيره ولا يخلو تخصيصه عن كرامة فقد سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالآلة يقرأ من ههنا ومن ههنا فسأله عن ذلك فقال يا رسول  
الله اتقني طيبة قال اقرأه متصلا فان كلام ربنا كله طيبا الحديث **واما**  
الاستيذان فقد تقدم ذكره في بعض الوجوه ومدحه في بعض الوجوه وهو  
ممدوح في الامور العادية التي لا تؤذي النفس ولا ضرر ولا ضحك ستر وتكون  
بلا كلفة فليس لاحد فيه ما يقول الامن حيث الا لزام اذ لم يكن ذلك سنة من  
مضى فيجوز له بقول عمر رضي الله عنه تحدث للناس قضية فافهموا **واما** المتقدمون  
والمرشدون فهم عندهم مبنيون على اقامة الطريقة في حق المرشد بالطلب  
اليها وفي حق المتقدم بالقيام بحققها وحقها عندهم داير على **والذكر**  
ومما امران لا بأس بهما لو سلب مما دخل عليهما من المنكرات والبدع المضافة  
اليها لكنهم احتملوا فيها ما لا خرف فيه من تقدم الجاهل على العالم حتى في  
الامور الدينية من الصلاة وغيرها واعتبار ذلك قوة الاتباع والسطا  
في الضبط والاستتباع والحق ان لا يقوم لذلك الامن كان ذا دين متين  
وعقل مكين وعلم حاصل ولو الا بلوازم وقته **واما** بعضهم لمذهبهم  
ورويتهم ان ليس وراء طريقهم طريق ولا فوق فريقهم فريق وذلك  
من الجهل والعبادة وعظمة نفوسهم في اعينهم اذ الحق اكتفاء المرشد بطريقه  
ورفاقه من غير تنقيص لغيره بل قال الشيخ رضي الله عنهم يجوز للمريد

المبالغة

المبالغة في حب شيعته واعتقاده ما لم يخرج المظن في الشيوخ والارادة  
بالطريق **واما** الاحداد بالصوم ونحوه فهو كما تقدم في صوم من فاته  
ورده من الليل وكل ذلك مكروه لا عبوة به واما التزبيد والامستظهار  
بالطريقة فامر لا بأس به وقد تكلم عليه ابن رشد ون بما قال هو مستحب  
لكن هذا ان لم يورد الى تلبس واستظهار بخلاف الحال والله اعلم **واما**  
ذكرهم عند باب الشيخ الي فضا حجة ونحوه فسي لا ينبغي لما فيه من استعمال  
الذكر في غير محله مع امور اخر من الشهرة واذا به بعض الناس باصواتهم  
في مسجد لغيرهم ولو كان خيرا كان الصحابة اوليهم ولهم من غيرهم شيء من  
ذلك الى غير ذلك ونحوه **واما** اخذهم من كل مذهب بطرف واتقاهم  
عن بعض مسائل المذهب للناس فيه خلاف والاولي عدمه اجاءا للاجاء  
على استحباب الخروج من الخلاف اما تتبع الرخص فلا يجوز باجماع والله اعلم  
**فصل** في امورهم العادية وما ادعى عليهم مما قد يكون فيه  
محتاجون اعلم ان العاديات وان قلنا لا تدخلها البدع قد يكون للابتداء  
مدخل فيها وذلك اذا اطن الى طرفيها انما من الدين واخذها التعامل على  
انها من الامور المطلوبة شرعا ثم ما هو مخرج كالعامة الكورية ان قصد  
لها القرية وعدم الغسل بعد الطعام بل وقبله اذ قد صح حديثه  
واعمله الآية وان وقع في المذهب انه ليس من السنة والتمسك على وجه  
مخصوص ووضع غير متعارف فانه مما لا يضر فيه بئس ولا اضرار فندخله  
في الامور التي لا تضر على وقد تقدمت المقولات في ذلك وكما ستبين  
الطعنا اذ انبغى منه اقل ما يكفي انسانا وهذا احسن لان ذلك تعريض  
للبقية للصياح بخلاف التزم من ذلك وكذا ارفعهم ايديهم برفع المقدم



وهو من باب الادب لكن يحتاج هو الى انه يقتدى باضعفهم في ذلك وكذلك  
ما يأتون به من الهدية التي يسمونها الرماية للشيخ ان كانت من طيب نفس  
بلا كلفة ولا اضرار فلا بأس بها وان كانت بالاعتراط والكلفة والبهاة  
واحتقار من لا يأتي بسئ وتعتيم من يأتي به وتغيير من يأتي فارغاً هذا  
تجراي محرمات فيكون محرماً لذلك وهكذا بلغنا عن طائفة منهم سؤال الله  
السلامة ومن ذلك قولهم الاختيار في ذلك اذا ارادوا الكلام في سئ وعوه  
وقولهم الفقرا بالصورة اذا ارادوا ذكر انفسهم هو امر اصطلاحى لكنهم  
ان ارادوا ان غايتهم من الطريقة للصورة دون الحقيقة ويدكرون  
ذلك ازراراً على انفسهم فلا بأس به وان ارادوا انهم فقرا بالصورة اغنياً  
بالحقيقة فان كان ذلك اشارة لعناهم بالله فيحتاج الى تحقيق ثم هو  
دعوى وافتخار الى غير ذلك وان ارادوا انهم فقرا بالصورة والشيخ  
هو الفقير بالحقيقة فقد يكون له وجه وفيه نظر فاما ما يذكر عنهم  
فما لا يثبت عن كليم كاد خال العروس البيت بالذكر وهو خلاف السنة  
وقراءة الفاتحة قبل الاحرام في الصلاة الى تسعين وقراءة سورة قلم  
معا بعد الصلح من الطعام فذلك ايضا الا ان الاخير قد ذكره ابن  
كثير من طريق الفقهاء وشأنهم لتذكركم بالشكر بالنعمة والله اعلم **فصل**  
في تحقيق الفصد في الاجابة والرد اعلم ان انكارنا لكل ما انكرناه انما  
هو بحسب ما انتهى اليه علمنا وعلى وفق ما مر عليه فهمنا فان صادفنا  
الحق في ذلك فمن النعم التي لا تحصى وان خالفنا غلطاً وخريفاً واعلم  
فهو مردود علينا ونحن نستغفر الله منه اذ العصية في حقنا غير موهوبة  
والهفوة مستدركة مردوده والاحاطة متخذة بل مفقودة وانما

يلزم

يلزم الانسان استغفار الوُسع في المقصود فان صادف ذاك وان لم يصادف  
فالحق لا يردده عاقل ونحن اهل الخطا وقلة الاصابة لكن يتعين على المراد  
لما قررناه اول بعضه ان يحقق مقوله وتحرر من قوله فليس العلم بالقبيل  
والقال ولا بالتعصب والمنازعة المحضة والجدال فمن اوضح دليله وحقق  
قيله وجب الرجوع اليه والافهمه وودع عليه ولا اجمل من منعص بابا  
او منكر لما هو به جاهل **شبهة** الاعتقاد ولاية ولا اعتراض جنائية فان عرفت  
فاتبع وان جملت فسلم ونعوذ بالله من جاهل يتجامل او جاسد يعرف الحق  
ويتجامل وكل ما انكرناه او اتقناه فاما اعتباره حيث يثبت ويوجه  
فمن كان بريئاً فما انكرناه فلا كلام لنا معه وانما كلامنا مع السئ حيث يوجد  
لا حيث يفقد وحيث يكون فيه محل للتكبر بوجه واضح لا غير ثم مع هذا  
فلست بقاصد الانكار ولا التعيب وانما قصدت بيان الحق لمن اراد  
اتباعه فمن حمل على غير ذلك فانه حسيبه وكذلك من اراد ان يجعل كلامي  
هذا اسماً للاغراض الفاسدة من الانكار والتعصب والاذية والتعصب  
نعم واذ انما مل متأمل وجد جميع ما ذكرناه في الطائفة الاخيرة وما  
قبلها انما منشاء الجهل بالحق والمغرض على الخير والجاهل وان كان ملوماً  
فالرفق به مطلوب والرحمة له محبوبة الاحب يتعين الحق ونجب الحكم  
الشرعي فلا وجه للسكوت ولا للاحترام وخوّه ثم اكثر ما ذكر عن الجماعة  
الاخيرية انما هو مكروه وانما يوكد كراهة كونه مقابلاً لما ثبت في مقابلته  
او من حيث الهيئة الاجتماعية وهذا اختلفت فيه قباوي اهل زمانهم  
وانكارهم من مغلف في الانكار ومبالغ فيه حماية للسنة وقلنا نحن ما  
عليه جمهور الامة ان يستوي له التغيير بمثل ذلك حتى يذهب او يكاد

ظهر



ويذكر هذا المذهب عن جماعة من المغاربة الكرام الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق  
 المتوفى سنة اثنين واربعين وثمانماية ومن معتقد لم غير معتقد عليهم  
 بل متصرف لهم وعليه اكثر اهل افريقية من المتأخرين اعتبارا بالضم  
 لم يفسد واعقيد ولا غيرا واجبا ولا اخلايا بشرية من شعائر الدين  
 ويرى انما عليه هو طريق التربية والسلوك وانه يباح لخصوص من الناس  
 وهم من ذلك لخصوص من يسلم غير داخل هذه ولا هذه اعتبارا باستبائ  
 الامر وقيام الحق وجود النسبة واي هذا كان يميل شيخنا ابو عبد الله القوي  
 رحمه الله بحيث اكثر عليه السؤال في طائفة ظهرت منهم في بلاد المغرب فاح  
 من الاجابة قائدا في بلاد القبايل فان اجبت بانهم يحقون انتصر لهم اصحابهم  
 وتحركوا على المنكرين بالقتال وغيره وان اجبت بخلاف ذلك انتصر  
 المنكرون وادي ذلك لفتح باب الفتنة قلت ولا نه زيادة من البدع  
 المكروهة التي لا تقدر في الاصول اذ لو كان عند انهم على صريح الضلال  
 لما توقف هذا التوقف والله اعلم ثم جاب عنه بعض تلامذته فبالغ اشد الباطل  
 في النكير ان قال تفرق جموعهم وهدم ديارهم ومن عصي الله بالربا  
 وشرب الخمر افضل حالهم وواقفه على ذلك جماعة منهم غير ان شيخنا  
 ابامهدي عيسى بن احمد الماواشي كبرهم اذ ذاك ورئيس الحضرة العاسية  
 2 الغنيا والتدريس بعد الامام القوري رحمه الله انتصر للقضية ومال  
 للتصحيح والارطال في احوالهم وهو الاقرب للتحقيق وان كان غيره اهم  
 احسم للذريعة والكل ان شاء الله على حق في نظره وقيامه اذ لم يقم  
 بحبل ولا باطل صريح وحكم الله في ذلك اخو ما اداه اليه اجتهاده وما  
 انتهى اليه علمه ان لم يكن مجتهدا اذ لا يجوز ان يتعداه لشي لا علم له به ولا يقدر

ماليس

ما ليس لك به علم وبالله سبحانه التوفيق **فصل** في فوايد هجر  
 من التزام طريقهم وغوايلهم التي بالتم بانتراجها وهي خمسة تقابلها  
 خمسة اولها الشاع الدنيا وتيسير الاسباب عليهم وذلك من فضل الله  
 ومنته خزالما انصفوا به من المصدق لكنه الى الفتنة اقرب لما يحصل به  
 من الاغترار والاضرب في الدنيا والدين لان الغنا صام من الفتنة  
 الا لساكرو قليل ما هم وقد كان السلف رضي الله عنهم اذا اقبلت الدنيا  
 قالوا ذنب عجلت عقوبته واذا اقبل الفقر قالوا امرجا بشعا راعا لحيين  
 الثانية كثرة الاتباع والخدام وهو فرع ما قبله لان الدين  
 محبوبه بالطبع فمن كانت متيسرة عنده مال الناس اليه لاسيما مع الام  
 بما هو محبوب كل مؤمن من كلمة الشريعة ومخالفة النفس واشباع طريق  
 القوم على وجه مستغرب غير ما لو فالتا لله قيام الحياء بالضرورة  
 في المشارب والحصول على المقاصد العادية دون توقف ولا تشروء  
 وهو من خواص تجريد النفس عن الشفقة عليها والاهتمام بها والتوجه  
 لها ولا عيرة به لانه من الدنيا القانية التي يعطيها الله من يحب ومن  
 لا يحب ولا يخر لها الا مفتون او معيون الرابعه نفوذ الكلمة با  
 لصولة والنعز بالموعة وذلك مما ينبوا عليه مذهبهم من الصدق  
 وذكر كلمة الشهادة التي بها قام الدين والدنيا في الامل والله اعلم  
 الخامسة وجود القوة على الاسباب الشاقة والحرف الثقيلة وغيرها  
 وذلك من قوة الجسم وهو امر عادي لا عيرة به وكل هذه تجد ولها  
 كرامات وليست كذلك وعلى تسليمها فقد افادهم ما اودخلوا على انفسهم  
 من البدع خمسة امور اولها كثرة الحرص على الاسباب والامستراف

ستظهار

سبحانك الله العظيم



فطلب الدنيا بالغفلة وربما تقديهم الاحوال الى عدم مراعات العلم  
في الاكتساب وغيره وهذا اعظم المصائب في اقبال الوقت وادبارها  
الشافي رؤية نفوسهم وطريقهم وانه ليس شرا على منهم فيما هم به ولا احق  
منهم بالاتباع وان كل من سواهم ناقص وهالك او خائب وبئس مصيبة من  
الكرسرت اليهم من اتباع الناس لهم واتبالم عليهم الثالث العشاوة  
والجفاء والغلظة وعدم التأثر بالذكر والعبادة وعلامة ذلك  
فقدان سرمان ذلك الحاضرهم لان من تحقق بحالة لم يخل حاضره  
منها وقد قال المشايخ رحمهم الله اذ اصدق العبد في العمل وجد حلاوته  
قبل ان يعمل وعلامة الحلاوة ما ذكر من تأثر الحاضرين وقيام الحال  
وظهور اثر الوجد ولم يتر من ذلك شيئا عندهم الرابع نفرة القلب  
منهم والكشفة الظاهرة على وجوههم فلا هم منورون بنور الطبع  
كسائر العوام بصدقهم ولم يخلصوا الاحوال الخوا من بديعتهم فاشترى الصدق  
ظاهر عليهم فطل البديعة واضمح على وجوههم يعرف ذلك من تأمله بل  
كل من نظر اليهم ميز ذلك منهم الخامس لاكتفاء بنفوسهم ومعادات الخلق  
اجمعهم الا من ينسب اليهم او يدخل في طريقهم وذلك صدق الالف  
الايمانية والانس الطبيعي فالمن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يوف  
وتأصيل هذا المعنى وتحقيقه بطول ولا حاجة به فليقتصر دونه  
بما ذكرناه وبالله سبحانه التوفيق **فصل** فيما بعد كرامة  
حقيقة ولا شك فيه ولا خلط وهو حسنة اشيا احد هاتوجه لا يصح  
امرار ولا اتمال للحق ولا تقصير في العمل ولا اختصار للخلق ولا روية للنفس  
ولا تعرج على الدنيا الشافي اتباع لا يجالطه ابتداء ولا تأويل ولا

ترخص مذموم ولا تشديد مرجوح ولا اعتدال بشي ولا معول على شي غير الكفا  
والسنة واقوال العلماء المريد بها وبالفضايا العقلية الموافقة لها حيث يحتاج  
اليها الثالث علم يصحبه نور وبعضه ورع ويؤيد زهد وبوافقه عفاف  
ويصحبه صيانة في تحقيق وادباف ورخم لجميع الخلق مع حسن الظن بهم والوقوف  
على جد الحق والتحقيق معهم الرابع معرفة تقوى شواهد ما في الافعال  
والاخلاق دايما لان من لم تكن معرفته بادية في شمائله فهي له لا عليه وغايتها  
رسم لا حقيقة له وذوق لا فائدة فيه واستلذا اذ لا طائل تحته الخامس  
الاكتفاء عن كل ما يبده ويبلوح بمن يبديه ويلوحه فلا يزيد اقبال الخلق  
الا توافعا وتذلل لا ولا يزيد اقبال الدنيا الارها واجرنا دافى الخير  
ولا يزيد كثرة الاتباع الاستفقة ونصيحة ولا يزيد تقود الحكمة الا  
خضوعا ورجحة ولا يزيد خرق العادة الا اناة ورجوعا قال في التنوير  
وليس يدك على فم العبد كثرة عمله ولا مده او منه على ورده انما يدك  
على فهمه ونوره اعتماده على ربه واعياشه اليه بقلبه وتحزره من رفق  
الطمع وتخليه بحلية الورع فذلك تحسن الاعمال وتزيد الاحوال قال الله  
تعالى انا جعلنا ما على الارض رتبة لها يستأنسهم ايتم احسن عملا الام  
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهما كرامتان جامعتان محيطتان  
كرامة الايمان بمزيد الايمان وشهود العيان وكرامة الاقتداء بالمتابعين  
وترك الدنياوي والمحادثة فمن اعطيهما تم جعل يستأنس الي غيرهما فهو  
عبد مفتر كذآب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك  
على نعت الرضي جعل يستأنس الي سياسة الدواب وخلع المرضي وقال  
ابن عطاء الله في الحكم معصية او رثت ذلا واقفارا خير من طاعة او رثت



عزاً واستكباراً رزقنا الله وإياكم التوفيق وأهدى آية إلى سوا الطريق أنه  
 ولي ذلك والقادر عليه **فصل** في المشيخة وما تتراد له وصفت  
 الشيخ الذي يتبع إمامه وفيما يتبع فيه أما المشيخة فتأبته أصلاً وفصلاً  
 وتتراد لثلاثة أمور العلم بما علم وتعليم ما لم يعلم والإعانة بما يتيسر  
 من علم أو عمل أو حال أو همة أو دعا أو وعظ أو تذكير أو غيره ويصح انبعاث  
 الشيخ بل يتبعين في كل ما لم يكن غيته وهي المحرمات المتفق لأن ما يارب به  
 الشيخ إما واجب فهو تأكيد أو مندوب فهو تبعين لأنه لا تنفع في حق الشخص  
 وإن كان أدني في نظره أو مباح وهو كذلك أو مكروه غير خارج عن الأدب  
 أو قابل لأدب آخر فيجمل فيه على روية المصلحة به ما لم يكن جاهلاً أو مغتوراً أو  
 مختلفاً فيه ليس براجح طرفاً فاختاره ترجيح بالاعتبار وإن لم يكن بالنظر  
 أو راجحاً أحد الطرفين ويأمر بالراجح فكذلك يتأكد أو مرجوحاً لا يقدر  
 ولا ينقص فكذلك أو مع ما ذكر من النقص والقدر فالبعد عنه مطلوب  
 فيبقى ويحتمل فيه برفق لئلا يتغير قلبه بذلك فاما الحرم والشبهة الواضحة  
 التي يجب اجتنابها فلا طاعة للمخوف في معصية الخائف وفيما عدا هذين  
 يقال من قال لا استأده لمر لا يبلغ أبداً وهذا كله في صحيح الترتيب إذا  
 المشايخ ثلاثة شيخ تعليم وشيخ تربية وشيخ إفاضة وترقية فشيخ  
 التعليم يحتاج لثلاثة أشياء عقل راجح وعلم صحيح ولسان فصيح بالعقل  
 يهتدي وبالعلم يقبدي وبالفصاحة يبين ومضى بطل واحد منها فلا  
 عبرة به وحيث يحتاج إليه فتعوب ومتعوب معه وأما شيخ التربية فيحتاج  
 لثلاثة أمور العمل بالثبات والذهن الثاقب والسياسة التامة فالعمل  
 يهتدي وبالعقل يهتدي وبالفصاحة يبين ومضى بطل واحد منها فلا  
 عبرة به وحيث يحتاج إليه فتعوب ومتعوب معه وأما شيخ الإفاضة فيحتاج

قصة  
على ما أراد من المشيخة

قصة  
على تقسيم المشايخ  
فأنه يندرج

فيضع

فيضع كل شيء في محله ولا يخرج شيئاً عن وقته وذلك لا يصح إلا بأمره عن شيخنا  
 أواجه صالح فقد قال الجليل رضي الله عنه علينا هذا مؤيد بالكتاب والسنة فمن  
 لم يسمع الحديث وبخالف الفقه وأخذ أدبه عن المتأولين أضل من يتبعه  
 وقال أبو علي القمي رحمه الله لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس  
 لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤيد ناصح ثم قال ومن  
 لم يأخذ أدبه من أمير له وإنه يربيه عيوب أعماله ورغوبات نفسه لا يجوز  
 الاقتداء به في صحيح المعاملات وقال الشيخ أبو محمد رضي الله عنه من لم يأخذ  
 أدبه عن المتأولين أضل من يتبعه وبعينه حرام والاقتداء به تعالى أو  
 كآقال وأما شيخ الإفاضة والترقية فعلاسته ثلاثة كلامه مزوج بنور  
 معرفته وحركات مؤثرة بوجود رويته وأمداده وأصله بقدر  
 مخاطبته وصحته واليه الإشارة بكلام الشيخ أبي محمد عبد السلام ابن  
 شمس رضي الله عنه حيث يقول لا تصحب من يوشرك نفسه عليك فإنه  
 ليثم ولا من يوشرك على نفسه فإنه قل ما يدوم وأصح من إذا ذكر ذكر الله  
 قاله يغني به إذا شهد ويؤوب عنه إذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته  
 مفاتيح الغيوب قال في لطائف المكنون وأما يكون الاقتداء بالشيخ ذلك  
 الله عليه وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه فتطوي عنك شهوة  
 بشرية واستمدك وجود خصوصيته فالقيت إليه القياد فسلكت بك  
 طريقاً لم يشاهد يعرفك برغوبات نفسك وكما يربها ودفايتها ويدلك على الجمع  
 على الله ويعلمك القرار بما سوى الله ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله  
 يوفقك على أساة نفسك ويعرفك أحسان الله إليك فيفيدك معرفته  
 أساة نفسك الحروب منها ويفيدك العلم بأحسان الله إليك لا يقال



عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه قال فان قلت  
 فان من هذا وصفه فقد دللتني على عتقاً مغرباً فاعلم انه لا يعزرك وجوه  
 الدالين ولكن قد يعزرك وجود الصدق في طلبهم جد صدقاً تجد مرشداً  
 انتهى عرضنا من كلامه واختصرناه لطوله فانظره **فصل**  
 في طلب المشايخ كيف يكون وماذا يكون اعلم ان العزور على المشايخ  
 من كنوز المن لان معرفة الولي بعينه بما يحجب من دواعي البشرية وغيرها  
 حتى قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه معرفة الولي اصعب من معرفة  
 الله تعالى لان الله تعالى ظاهر بحاله وكماله ومتى تعرف مخلوقاً مثلك  
 يأكل كَمَا تَأْكُل ويشرب كَمَا تَشْرَب قال واذا اراد الله ان يعزرك ولياً  
 طوي عنك وجود بشرية واسمك وجود خصوصية قلت وذلك  
 قد نعم وهذا نادراً وقد يخص وهو الغالب فرب ولى اظهر لهم ولم  
 يتفهم به الا الواحد وربما كان عقياً لا يتفهم به احد وربما لم يعلم عليه الواحد  
 وحج عن كافة الخلق وبالعكس وقد يكون ظهوره بالكرامات والآيات  
 وقد يكون ظهوره بالاحوال والمقامات وقد يكون ظهوره بالعلوم والعارف  
 وقد يكون ظهوره بالعوائد والتصرفات التي غير ذلك فاعتبر عايدتك  
 لحصول فايدتك فمن حصل لك به الانتفاع فلا تقارقه حديث من رزق  
 من باب فليعلمه ومن لا فلا تمل به بل اعتقه وتبرك به فان الاعتقاد  
 ولاية والاعتراض حياية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ثم الاسماء  
 التي يستعان بها على الاتصال بالاولياء والعزور عليهم ثلاثه احدها  
 الصدق في طلبهم بدوام النجا وحسن النية وخدمته كل مستسب من  
 غير اغترار ولا تقصير في حق ولا اخلال بادب الثاني لزوم العمل بما

المرسي

قضية  
 اسباب الاجتماع بالاولياء  
 رضوان الله عليهم

تقرر

تقدر عليه من غير تعليل ولا تقصير فقد قال الشيخ محي الدين اذا اردت  
 الرجال فعليك بالخلوات والكثرة او ذكر امورهم قال فان اردت  
 ان تكون منهم فلا يدخل عليك الوقت الاوقات في السجدة فاما ان فاتتك  
 تكبيرة الاحرام او ركعة فلا حديث عليك الثالث صحة اهل الطريق وسوا  
 دون كل فريق فقد قيل كيف يرفع من لم يحاط مفعلاً وكيف يحاط به  
 من لم يعرفه وكيف يعرف من لم يقصد طريقه وفي تصايد الشيخ ابي  
 سالم ابراهيم التازي رحمه الله ان رباية المشايخ احياء وميتين توجب  
 الطفر بالمشايخ وبالحكمة فكل شئ يطلب في سوقه وسوق هذا الطريق  
 العمل الصالح والنصح التام وملازمة الباب بعائنه الاستطاعة وبالله  
 التوفيق **فصل** في الوجه الذي يعامل به اهل الطريق  
 قبل العلم بحالهم وما يستدل به المرید على حاله من الشيخ الذي قصده  
 اعلم ان مبنى الطريق على التسليم والصدق ومبنى الاقتداء على البحث  
 والتحقيق ومما متناحيان في التقصد ولا بد منها للمرید الا قد فليكن  
 التسليم عقده والصدق اصله وحسن الظن اساسه والتحقيق عمدته  
 فان وجد محلاً للاقتداء اتبع وان لم يجد محلاً سلم وتبرك وان قام له  
 عارض من الاعتقاد تبرأ منه فاراً الى الله تعالى وطالبا منه دفعه عنه  
 ليحصل على سلامة الصدر وحسن الظن وبالله التوفيق والشيخ الكامل هو  
 الذي جمع خمسة اشياء العلم الحابل والعمل الثابت والحال الصحيح والبصيرة  
 النافذة والتمتع العالية ومظهر ذلك في خمسة اشياء هي اصول الطريق  
 ومواقف الحق والتحقيق حفظ الحرمة وشكر النعمة وعلو الهمة وحسن الخدعة  
 ونفود الحرمة ان وجدت كلها فهي الكمال والا فالنقص على قدر النقص منها

لا تم

قضية  
 على ان الشيخ الكامل في  
 خمسة اشياء



ثم هو قد يحفظ وقد يتقل فاجعل الكتاب والسنة بين عينيك والادب دائماً  
اصلك والحق نفسك بين يدي من سرت نوراً بينك في نوراً بينك والبسطة  
حقاً بينك على عوارضك فلم يبق منك كل ولا بعض ولا عظم ولا لحم ولا دم  
ولا شعر ولا بشر الا دخله منه حب واجلال وتعظيم ومهابة فاذا لال  
في جبل ووجل وزبادة لا يعبر عن لسان ولا يشير ايها بيان بحيث يكون  
السطر منتهى لاجلالها والخط موثري احوالها فبتخ موافقة الجيب  
طوعاً وكرهاً دون توقف في الامر ولا ملل في النفس ولا علة داخلية فيها  
فيها ولا خارجة عنها لامن علم ولا من عمل ولا من مال ولا من انس ولا  
استيناس عادي ولا طبيعي ولا معاملة ولا غيرها لكن قابل مقاطيس  
سرها برة القلب بحدها فلم يملك الصبر عنه ولا التخلف عن مراده  
وقد قال في الحكم لا تصعب من لا ينهضك حاله ولا يد لك على الله مقال  
ورحز كلامه الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله تعالى  
ان التواخي فضله لا ينكر وان خلا من سرطه لا يشكر  
والشرط فيه ان تواخي العارفاً عن المخطوط والمخطوط صارفاً  
مقاله وحاله سياتي فادعوا الى الرحمن  
انواره دأبه السراية فيك وقد حقت بك الرعاية  
وواجده العاقد هذا السر يصحبه بفقدها فاحطاً  
لكونه يوتيها بحاسنة ففسد ذات اعتزاز منه  
وقال ايضاً في الحكم العبارات قوت لقابلة المستمعين وليس لك الا ما  
انت له اكل قلت يعني ليس لك من الكلام وغيره الا ما انتفعت به  
لا ما انتفع به غيرك لان تطرك اليه كرادتك للتشيع من مأكول غيرك

دون تناول منه فاذا صحبت شيخاً او اخاً تعتقد كماله او نحوه فانظر لا يحصل  
لك لا غيرك ثم ان لم تحصل شيئاً فلا تفعل المقام ولازم التسليم والاستسلام  
فلعل ما قدر لك موقوف على حالة او من لم يحل ابانه وانظر الى النفع ونفسك  
وطالب بسببه من الادب والا حرام فبالحرمة ارتفعوا وبالخدمة استغفروا  
ومن طالب شيخاً بحقه بأخيه منه والله اعلم وقال الشيخ ابو مدين رضي  
الله عنه الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ  
من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانا رباطك باسراقه الشيخ  
من جمعك في حضوره وحفظك في معيبيه وقال الشيخ ابو الحسن الساذي  
رضي الله عنه كل شيخ لم تصل لك العوايد منه من وراحيات فليس بشيخ  
وقال ايضاً الشيخ من ذلك على راحتك لا على تعبك قال في لطايف  
المن وليس شيخك من سعت منه انما شيخك من اخذت عنه وليس  
شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك من سرت فيك اشارته ليس  
شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع يديك وبينه الحجاب  
وليس شيخك من واجهك مقالته انما شيخك الذي نهض بك حاله  
شيخك الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولي شيخك الذي  
ما زال يجلو مראה قلبك حتى نخلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت  
اليك وسار بك حتى وصلت اليه ولا زال لك محاذياً حتى ان قال بين  
يديه فرج بك في نور الحضرة وقال هانت ورتك انتهى وهو عجيب  
فاعرف قدره وبالله التوفيق **فصل** في حكم الرمان واهله  
وذكر سلوك الطريق فيه وعلي اي وجه يكون اعلم ان هذا الرمان كثر فيه  
المدعون وعدم ظهور المحققين فلا تكاد تجد الا مشغولاً بدينه او محجوباً

قفا  
علي كلام لطايف المن



يدعوي او مقتونا بهوي فلزم الحذر على قدر ذلك حتى لا يفتي بعض فقهاء  
 المغرب من المتقدم زمانهم بان طريق الصوفية لا يجوز الدخول فيه في هذه  
 الارمنة اصلا الا القايم به على وجه لا لعله فيه وسمعت شيخنا ابا العباس  
 الحصري رضي الله عنه يقول ارتفعت الترتيبية بالاصطلاح في سنة اربع  
 وعشرين وثمانمائة ولم يبق الا الفادة بالتمه والحال فعليكم بالكتاب  
 والسنة من غير زيادة ولا نقصان قلت ثم بعد كلامه هذا اتبعت  
 الطرق التي بايدي الناس اصطلاحية فلم اجد مع احد منهم حقيقة بل ولا  
 طريقة ولا ترسم الا مجرد النسبة يعرف ذلك من تأمله معتديا بعم  
 وحكمة ذلك ان النفوس لما كانت قبل هذا قريبة من الحق محجوبة عنه  
 بالاصطلاحات افادتها الاصطلاحات فلما بعدت عنه لعلية الفساد  
 على الرمان وحجت بالطلقات لم يفد فيها ذلك لاختصاصها لتمام النور  
 فانتقل الامر الى الممر والاحوال كما كان في الاموال اول حيث كانت ظلمة  
 الجاهلية عالية على النفوس فلم يفد فيها الا ظهور نور النبوة المذهب  
 لكل ضلال وظلمة دون اصطلاح ولا غيره والامر جاريا لوراثته علي  
 نسبه فافهم وبالله التوفيق ومما يتبع من على طالب هذا الطريق  
 الحذر من هفوات المنتسبين اليه قولا وفعل **فقد** قال الشيخ يحيى الي  
 احذر هذا الطريق فان التراهل الا هو ينتسبون اليه او كلاما هذا معناه  
 والقرا المداهين والمتصوفة الجاهلين وقال الشيخ ابو عبد الله بر عباد  
 رضي الله او صيكم بوصية لا يعقلها الا من عقل وجرب ولا يعلمها الا من  
 عقل فحجب وبني ان لا تاخذوا في العلم مع من هو منصف باعدي ثلاث  
 صفات كبر او بدعة او تقليد اما الكبر فانه وبال يمنع من فهم الايات

قص  
 على هذه الوصية  
 النافعة

والعبر

والعبر واما التقليد فانه يقال يعقل عن ذلك الطغر ويصل الوطر واما  
 البدعة فهي ضلال توقع في البليات الكبار قال ومن اتصف بواحدة منها  
 فقد ابتلى بجهد البلاء وادركه سؤال القضا فكيف بمن اجتمعت فيه ثم لا  
 يوم من سرنا بها فيكم وانسداد باب الهم ليسير عليكم فيقع الفساد من  
 وجه الملاح وتعلق عليكم ابواب الرشاد والفلح وقال وما يترخف  
 به احد هؤلاء من كلام او ينسب له من حال او مقام فحاصله سفسطة  
 وزور وبليس وعرو وقيمة للقال والتقابل وسبب الي استماله  
 كل عز جاهل وكل ذلك باطل في باطل قال وهذا من ادل دليل على افضلية  
 هذا العلم اذ لا يقع بابه الا لعبد تقي ولا يرفع حجاب الا لقلب منيب ركي  
 قلت وقد وقع لي في ذلك بما يشعر ونضه

هذا التصوف علم ليس يدركه الا ذكي الحجا بالجوهر موصوف  
 برضى القليل من الدنيا ويبدلها عند الوجود بتقوي الله موصوف

**فصل** في بيان ما اشار اليه من البدعة والتقليد والكبر وما  
 يتبع ذلك من اوصاف المدعين واحكامهم وما يجري على ايديهم اما البدعة  
 فقد تقدم مرارا في هذا الامر الخاص لعامة جهال المنتسبين اعتقاد ما ليس  
 بقربة قربة كالجماع والاجتماع وبحود ذلك واما التقليد فاحذر الشيخ من  
 غير استناد الي دليل في القول ولا في القائل فان كان مع اعتبار دليل في  
 القول ولا في القائل فان كان مع اعتبار دليل في القول فهو تبصر واجتهاد  
 وهذا يكاد ان يكون متعذرا في هذا الزمان فاما مع اعتبار حال الماخوذ  
 عنه فهو الا فتدا وهو الغاية التي ينبغي الر في هذا الوقت ولا يجوز لاحد  
 ان يقلد دينه من لا يعرف ديانته وعله فان فعل ذلك كان مقلدا مذموما



شبيه الحال باهل الكفر حيث قلده واعلموا انهم واثم فقالوا انا وجدنا ابانا على امة  
وقالوا لا متزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم لا سيما ان كان  
نظروهم في ذلك لاقبال الناس وكثرة الدباء والساعها فيكونون من اتباع  
فرعون حيث استخف قومه بقوله ليس لي ملك مصر وهذه الانهار  
تجري من تحتي فلا تبصرون ام انا خير الي اخر الآية واما الكفر فالمراد  
به رؤية النفس اهلا بتفصيل الغير اما في الفهم والعلم والعمل والحال  
او النسب او النسبة الي غيره ذلك واكثر ما يقع هذا النوع والذي قبله  
لا بنا الطوائف واتباع المشايخ رماية في عمايه وجملا بلا هداية فتجد احدهم  
يُجمل طريقا يبه وان بان له بطلانه ويقنع منهاج من يواليه وان ظهر  
له ضلاله فان ذكر له غيره ذلك تعصب لطريقه او سلم تسليما جدا لئلا  
يخرج ويخرج توفيقه لسأله الله العافية وبالحكمة فمن عرف الحق بالرجاء  
اصبح في غاية الجهل والضلال اعرف الحق تعرف اهله **ورحم الله الفضل**  
عنه عياض حيث يقول هذا زمان احفظ لسالك واحفظ لمتكاثك وعالج  
قلبك وحد ما تعرف ودع ما تنكر وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي  
الله عنه واي عثرة فاحفظ بها اذا رايت رجلا يدعي حالة مع الله تخرجه  
عن امر الشارع فلا تقرب منه واذا رايت رجلا يركن الي غير ائمة جلس به  
فلا تقرب منه ولا ترجو فلاحه واذا رايت فقيرا عاد الي اله نيا فلو لم  
جوعا فلا تقرب منه ولا تترك الي رفقه فان رفقه يقبض قلبك اربعين  
مباجا واذا رايت رجلا يستغنى بعلمه فلاتأمن به واد ارايت رجلا  
يرضى عن نفسه ويسكن الي وقته فاتمه في دينه واحذر اهله الحذر  
واذا رايت مريدا ايسع العصا يد ويميل الي المراحة فلا ترجو فلاحه

رضي الله عنه  
قف  
على معرفة الناس  
من كلام الشاذلي  
رحم الله

واذا رايت فقيرا لا يحضر عند السماع يعني سماع ما يلقي اليه فاعلم انه حرم ميرك  
ذلك بتشتيت باطنه وتبذير فهمه انتهى وهو عجب جامع قلت ويعرف المدي  
والصادق بثلاث نطقه وعقده ومعاملته فمن قال بالحق وعمل بالصدق  
وعامل بحسن الخلق هو الصادق ومن اختلفت اقواله وتشتت احواله  
وخبثت معاملته بحيث يقبل الغرض ويدير الغرض ويستظهر بما لا تقتضيه  
حقيقة حاله ويدعي ما لم تستر نتيجه في علومه واعماله فهو المديعي الذي عن  
قريب تزل قدمه باقتضاه ويظهر عواره بقدر نصحه واستناده وفي  
ذلك **فصل**

ان تكن ناسكا فكن كاوليس او تكن فاكرا فكن كايها  
من تحلى بحلية ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

واعلم ان سورة والعصر محتوية على حل واصاف الكمال اذ ذكرت الايات  
والعمل والحق والصبر فالاصلاح الاولان موجودان عند عامة المتوجهين  
والفصلين الآخرين لا يكاد يوجد منهما شئ عند من يعجبك شأنه في هذه  
الارضنة الا القليل بل هو في حكم العموم في العموم فاعتبر بهما وباللهم التوفيق  
**فصل** في اصطلاح الناس في النسبة والدخول في الطريقة  
الستقية وغيرها علم ان الناس ثلاثة منسب ومنسب وطاب مرشد  
والشيخ ثلاثة شيخ طريقه وشيخ حقيقة وشيخ صورة فشيخ الصورة  
يحتاج الي ثلاثة العيوس وانعقاد الناموس والتزيتي بري مخصوص  
ثم لا علاج له ولا فائدة ولا حاصل ولا طائل وسوا كان من اهل الزوايا والقبا  
او من اهل الاصطلاحات والعوايد او غير ذلك وهو لا يملك الا اهل  
ومن قاربهم في الحكم واما شيخ الطريقة فيحتاج لعلم وعمل وعقل العقل المعاملة



الخلق والعلم المعاملة النفس والعلم المعاملة الحق وهو حال أكثر القدر ما واهل  
 النصيح من المغاربة ومن غي حوهم **فصل** أما شيخ الحقيقة فلا يحتاج الى شيء  
 لان حقيقته تقضى له بكل شيء نعم ومعاملة للجب بالقبول والمنتسب  
 بالاهتمام والمريد بالقيام بحقه بعد القيام بحق الله ورسوله فيما يجب  
 ويبدى بعموما وخصوصا والناس في قبولهم الاصطلاحات منهم من يأخذ  
 بالمصاحفة واخذ العهد وتلقين الذكر ومناولة السجدة ولباس الخرقة  
 ونحو ذلك ومنهم من يكفي باخذ هذه والاكثر اليوم يكفون باخذ العهد  
 وقد استدلل المشايخ لثبوتها بحديث عبادة بن الصامت انه عليه  
 السلام قال وحوله عصاة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا  
 ولا تشركوا ولا تتزوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتيوا بهتان فتترونها  
 بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن في منكم فاجره على الله  
 ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب شيئا  
 من ذلك فستره الله فهو الي الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه قال  
 فبايعناه على ذلك فهذه البيعة بعد ثبوت الايمان لتأكيد العهد  
 في لزوم خصال الايمان والعمل على خصاله وفيه اشارة الى ان العفة  
 متعذر ثم وان التوبة معروفة وان الطاعة في المعروف لا غير  
 والتمسك به ان يكون عليه ذلك على حسب ما ذكره على خلافة من الشدة  
 والتوسعة كما هو حال اهل العصر من المشيخة وغيرهم **فصل**  
 في كيفية اخذ العهد وما يتبعه وما يجري في ذلك من الاصطلاحات  
 وغيرها اما الكيفية فلها وجود كثيرة فحسب اصطلاحات الشيوخ  
 واحوالهم فمنهم من يكفي مجرد التوبة من غير صورة ولا كيفية ومنهم

وقف  
 على كيفية اخذ العهد  
 على المريد

من يشترط معها شروطا ومنهم من يفرضها بافعال محدودة او بافعال مذكومة  
 ومنهم من يتبعها بذلك والمأخوذ عن الشيخ جمال الدين العجمي رحم الله هوان  
 الشيخ اذا قصد المريد للتوبة صح مقامه بتجديدها والقيام بحقوقها  
 ليكون ممن يأمر بالخير بعد فعله وينهى عن الشر بعد تركه وليقوم بحق الله  
 تعالى في واجب وقته فلا يكون من الغافلين لانه وان كان اعل فكل مقام  
 له توبة تليق به اذ حسنات الابوار سيئات المترين ومن درجات في احوالهم  
 ومقاماتهم قالوا ثم يصلي ركعتين التوبة نايبا منيبا منكسر ذليلا ان  
 امكنه فخلع ثوبه يجلس بآداب وتواضع وجمع همة وصدق مع الله في هدايته  
 نفسه وهداية من تعلق به متبريا من حوله وقوته وخارجا عما عنده  
 لما عند الله مشعرا نفسه ان الله هو المنيب والامدخل لاحد في ذلك وان  
 كان الاله فيه ومؤكد العهد على عبك موقفا انه المالك لصلاح شأنه  
 ولمسعته وغفران رزقه وقبول توبته ورافعا همة الى الله سبحانه  
 في ذلك كله ذاكر انه لا يقدر على شيء لنفسه ولا لاجه الذي قصده  
 فيطرحه على ربه لانه هو التوابع الرجم ثم يذكر له حقيقة التوبة  
 وادائها وشروطها وفرايضها مكرها لها ان لم يكن عالما بها على حقيقيا وان  
 قصد العمل الاصطلاحي فان كان عالما بها اكتفى بعمله وذكره بالابد منه  
 مما هو ملتبس به حال غفلته عنه ويجذره المعاصي والعود الى ما يذكره  
 بالله في شأنها ويجذره نقض العهد ويجوفه ما يتق من العقوبة على ذلك  
 عاجلا والعذاب اجلا ذكر ما يدل على ذلك من الايات القرآنية وغيرها  
 لقوله تعالى فيما نقصهم ميثاقهم لعنائهم وجعلنا قلوبهم قاسية وان نقص  
 نجر الى سوء الخاتمة واتقلاب الصلاح فسادا والعبادة بالله قالوا ثم يصنع



بذلك المعنى فوق باطن يد التائب المعنى ويعرف بانه شريك له في التوبة بل  
افقر منه اليه في حاله لانه مأمور كما مره مطلوب بما هو اعلى من طلبه لقوله  
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وحوه قلت  
وهذا كله حسن حيل من تتبعه وجد مستنداته الاصلية والفرعية  
في نصوص الاحاديث النبوية قالوا ونعوض عيبه ليجتمع فكره وبيك سانه  
يشترط جمعه ثم يتعوز ويبدل ثم يقول استغفر الله العظيم ثلاثا بحفظ واجل  
ثم يقول بعد الثالثة واتوب اليه واسأله التوبة والتوفيق لما يحب ثم يصل  
على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الحمد لله رب العالمين ويتبعه المريد في ذلك كله  
ثم ان ساد كرمشايحه واسأله او اكتفى عن ذلك قالوا وكذلك يفعل في  
تلقين الذكر وليس الخرقه ثم يامر به بلزوم التقوى والطاعة واجتناب الخلق  
والبحث عما فيه رضى الله تعالى بقصرها او تلويحها قلت وهذا كله امر صاير  
لا طاع فيه من نصوص الشريعة وان كان بعضه لم يبلغنا فيه مستند  
فيجري على اصل الشافعي ان ما لم يثبت فيه شيء لا يكون بدعة لقوله  
عليه السلام ما تركته لكم فهو عفو الحديث وقد مر اختيار الصوفية  
بجمعهم على رخصه وان كان مختلفا فيه ان كان من خير الاداب والامور  
فانظره وبالله التوفيق **فصل** في شروط اخذ العهد وما احدثوا  
فيه وفايده وما يرجع اليه اما شروطه فتلاثة اسقاط الهوى في الز  
والقبول وكال الجمع عند الاخذ للاتفاق واعتبار الوجه الصحيح في المناقشة  
من ترك الهوى الدعوى والمخالفه دعة وارادة الاعراض الفاسدة  
من كثرة الاتباع والتوسع والاتساع وحوه لك وقد ظهر لي من محذرات  
العهد عشرة امور اولها رخصتهم لاجله والتروك على الناس في بلادهم

لاجله وفيه تبدل وتعدل وتعرض لما في ايدي الناس مع مخالفة الحق اذ لم يكن  
شأن من مضى من الشيوخ مع التعرض للفتن والمحن الثاني حل الناس على ذلك  
بالغير مرة وبالحيلة اخرى مع اكتفائهم بحج ذلك وان كانوا حيلة واستعداد  
ذلك عليهم ان تابوا عنهم وكانوا رواسا او من ترجى لهم الرياسة او الدنيا  
لان كانوا اقرا وضعفا وهذا قبعة ذميمة الثالث اعتقادهم  
ان التوبة لا تقع الا بميتوب ولا يتم الا بشيخ واعلام ذلك وشارتهم به  
حتى يعتقد العاصي انه حقيقة وان التوبة متوقفة عليه وقد ابطالناه  
في موضع غير هذا الرابع اعتقادهم ان الشيخ كاف عن العمل وان العمل لا يصح  
الا بعد العهد لا يعمل بعد الا بشيخ وهو امر فاسد يدعوا الى البطالة  
داع الى الضلالة لا يتعلق به الا خائب او خاسر الخامس اشتراطهم على المريد  
ماله يوافق الحق كان يعتقد في شيخه العصاة او ان المباحات مشتركة  
او ان المحرمات قد دخل لبعض المشايخ او ان يعادي جميع الطرق او ان يبري  
غير طريقه صلا لا وان يعادي ويوالي بغير حق او يحوه هذا وكله صلا لا  
وباطل السادس مسامحة المريد في بعض الواجبات واستخدامه استخدام  
العبد لغير فايد يعود اليه في الحال والاستعانة به على الاعراض وتغليظ  
في نفسه بذكر مناقبه او يحوزه ذلك من احواله السابع فطه عن العلم والعمل  
او مسامحة فيه بحيث يوجه لطلب ما لا ينبغي من العلوم القسارية  
المخالفة للحق وناسيس ما يسوس عليه من الرسوم والرقوم والامور المستكرة  
التي يتقاد لها نفوس العوام الجملة كعلم الحروف وحوه مما يدكر بعد ان ساء  
الله تعالى الثالث من ما احدثوه من خلق امر المريد وتقصيده واعمالهم  
بذلك ورويتهم فضله وبدي بدعة صريحة لحديث يخرج ناس من قبل المشرق



ويقرن القرآن لا يجاوز تراقيهم اذ فيه سببهم التخليق او قال  
التسديد وهو جزا الشعر والله اعلم التاسع البذل للظلم ومن لا ترعى حاله  
دون تغرض بتوبة ولا تغريض لهابل رجا اقروهم على ما هم نسيب الله السلا  
العاشر سوء الملكة وقوة الغضب والمنازعة فلا تشع الا شيئا وحكم  
وحن وانتم واكثر ما يوجد هذه في اولاد المرابطين والمنتسبين وما  
هم الا كاقيل

يفتخرون باجدادهم سلفوا نعم الجود ولكن يئس ما خلفوا  
نعم وفائدة اصل العهد انما هي الثبات والتسديد وربط النفس عن  
التشوف والله اعلم **فصل** في الاعتقاد والانتقاد وهو باب  
واسع مداره على حسن الظن واتباع الخوف وقد قال الشيخ ابو الحسن  
رضي الله عنه اكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاستعين واتم عليهم الحدود  
واجرهم رحمهم لا تغور الهم ولا تقتد بمن يتورع لما تناله ايدي  
المؤمنين ولا تتورع مما حسنته ايدي الكافرين وقد علم ما نال الخمر  
من مسلي يدي المشركين فاسود لذلك وقد قالت عائشة رضي الله عنها  
اذا اعطيتك عمل رجل فقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
ولا تستحقرا احد وقال في الحكم اذ ارايت عبدا اقامه الله بوجده لا اول  
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرون ما صخره مولا لانك  
لم تر عليه سببا العارفين ولا لجة الحباين فلو لا وارد ما كان وردت  
بل لو لا وارد ما كان انتساب ولو كان صاحبه كاذبا لان وجوده انما  
شاهد بتعظيمه للجناح الذي انتسب اليه في نظره ولذلك ما تعرض  
احد قط لانتسب لله بهوى الا اصابه منه ضرر ولا فانه سبحانه

بغار لحنك جنابه الا بما مر منه فاذا وقع المنتسب في امر وفيه حق من حقوق  
الله اقيم عليه الحقوق وحفظت حرمة في نسبه حديث لا تلعبه فانه يجب  
الله ورسوله الحديث وقد ورد في الخبر فصلتان ليس فوقهما شيء من الشر  
سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الخير  
حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله ومما انسدت بعض الجاذيب في  
حكاية ذكرت عنه وقد كان حاملا فيما قبلها فاستشهد لذلك

سنيده ولك الاسرار بعد اكنامها كان الذي قد صاحها عنك تخبر  
فسلم لهم فالقوم اهل عنابة وخاطبهم في الوصف لا تحقرو  
فان كنت يا هذا بهم متمسكا فبقى بطول الدهر لا تنظر  
قلت وذلك لان بساط حرمة الله عليهم وحرمة الجناح اذا انبسطت لهم  
توقف على من واجبه بل تعدي كل من له نسبه والله اعلم وبالحكمة فالأد  
خير كله والانتقاد شركه والاعتذار اصل كل عناية والحد راصل كل هذا  
وقد جاني الحديث ما يؤيد هذه الجملة مفرقا غير ان مذهب الفقهاء تقدم  
سوء الظن للحد حتى يتحقق الرفع ومذهب الصوفية تقدم حسن الظن  
عملا لسلامة الصدر حتى يتحقق الرفع والحد ر عند كل منهما واجب لقوله  
عليه السلام الحرم سوء الظن والمومن كيس فطن حذر الحديث ثم المنكر  
لحق كالمصدق حتى لان كلامهما مستند لحق هو ما اداه اليه اجها وه الذي  
لا يجوز له تعديه فلذلك قال شيخنا ابو العباس الحصري رضي الله عنه  
اذا كان الله تعالى حذر المؤمنين من بعض ازاوهم واو لا دهم فكيف يغفرون  
فالحد رشان ذوي الحرم لان معه سلامة الصدر وطلاقة الوجه  
واستقبال العرف بعناية الحمد كما ورد معناه في الاخبار فاعرف ذلك



قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره في الحقايق والخاص  
لمن يوحى اليه بشئ من هذا الكلام وما يغنيه هو معد ورمس حاله من باب  
الضعف والتقصير والسياسة وهو مؤمن ايمان الخائفين ومن يغيم  
شئامن ذلك هو لقوة ايمان معه واتساع دأيره ومشهده مشهده واسع  
سواء كان معه نوراً وظلمة بحسب ما في القوالب من الودائع الموضوعه  
على اي نوع كانت انتهى قالوا وما مثال الفقيه الا كقواب الملك والصوفي  
المحقق صاحب سره فاذا حدث الصوفي عن خبايا بيت الملك وادي عليه  
الفقيه انما انت سارق او كذاب او متحاسر فان اتى بأماره من الملك  
والا فحجة البواب عليه قايمة وانكاره صحيح فمن نصح انكار الفقيه على  
الصوفي ولم يصح انكار الصوفي عليه فاعرف ذلك شكراً اعظم جهلاً ممن  
يجعل سر الحق سبحانه موقوف على زمان او غيرا وجهه فيثبت الخصوصية  
في الجملة وينكرها في الاعيان او يثبتها للماضين وينكرها في الزمان او يثبتها  
ويثبتها في الاشخاص قايماً مع وجود وهم الذي تشدد عليه ابواب فهم وهذا  
الاخر هو الغالب على الناس في هذه الارضه لبعدهم عن الاضمار وتعلقهم بالاول  
فانهم اعظم منهم جهلاً من يغتر بكل من يراه ويتبع كل معتقد ويعتد في  
دينه قبل اختبار مرتبته من الدين او يطرح اعتقاده بما يظهر له من  
موانع الاقتدار فان لكل شئ وجه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في كل واد من قلب ابن آدم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعاب لم يبال الله  
بأي واد اهلكه الحديث فعليكم باتباع الجادة واعتقاد اهل السنة والسلام  
للسادة واحترام القادة اعني جملة الشريفة واهل العلم والديانة من  
غير غرض ولا اغترار وبالله التوفيق **فصل** في انواع العقائد

وروجه الاعتقاد وهم انواع كثيرة لا يكاد يحاط بها لكن امكن اتمها خمسة  
احدها طائفة اعتقدت وجود الخصوصية وثبوتها في الجملة ولم تتعرض  
لنفي ولا اثبات لا في زمانهم ولا فيما تقدمهم بل اذا ذكر الصالحون ومن  
في معانهم قالوا اتفقت الله بهم واعاد علينا من بركاتهم واذا ذكر الواحد  
بعينه قالوا اتفقت الله بالصالحين وهذه الطائفة سلمت الا ان طائفة  
يضيّق عظمها عن فهم الاختصاص في الاحاد والاشخاص ولو لم يكن من  
نقصهم الا حرماتهم من روية بعض اهل الاختصاص والدخول في حيزهم  
بوجود المولاة لسئل الله العافية الثاني طائفة اعتقدت وجود  
الخصوصية واختصاصها لبعض الارضه دون بعض فاذا ذكر المتقدمون  
قالوا اتفقت الله بهم وهكذا كان الناس واذا ذكر اهل الوقت واوفا  
حالا وعلا قالوا ما راينا شيئا هيأت اين الناس ومنهم نقص حال من الذين  
من قلم لخصيصهم الزمان او ما علموا ان رب الاولين والآخرين واحد  
ولا تزل طائفة من الامة ظاهرة على الحق لي غير ذلك مما ينادي  
عليهم بالجهل والحرمان والله اعلم الثالث طائفة اعتقدت الاختصاص  
ببعض الجهات فاذا ذكر صلحا المغرب مثلاً لم يقلوا شيئا من احوالهم  
واذا ذكر صلحا المشرق قالوا نعم اولئك هم الناس من شأنهم كذا ومن  
شأنهم كذا وبالعكس وهذا لا يجد الا في كل اهل جهة ينكرون من معصم  
ويعتقدون الغائب عنهم لوجود الالف بهذا واستغراب هذا وهو من  
قوة دأيره الوهم وقد تكون من كيون العصبية في النفس كما هو شأن  
اولاد المرابطين وذريتهم والله اعلم الرابع طائفة اعتقدت الاختصاص  
ببعض الصفات والاعمال واعظمهم في ذلك جماعة اعتقدت وجود العصمة



في الولاية فاطر حواكل من راوه موسوما بوصف البشرية اوس وقع في امر  
 ربا يتقصر به حاله من مكروه او شبهة فخرموا بذلك من يركات من عابوه  
 من السادة وطائفة على العكس من هذا اعتقدوا وجود الالباح للولي  
 في كل ما يتناول او ياتيه حتى لو راوه على محرم ما انكروا عليه ورباه خل  
 معهم فيه بعض الناس وكان ضالا مضلا وهو فيما وقع فيه اما عاص فقط  
 ان وقع مرة تحسب عليه الشهوة وللعذر الجاري او فاسق ان تكرر  
 ذلك منه ودام مع الامثار وذلك ينبغي الولاية او صاحب حال يسلم  
 له ولا يقتدي به ويطلب منه حق الله ولا يضرب به او محكوم له بحكم  
 المجانين في ظاهرة حيث تسقط عنه الاحكام ويعتني به لما قام بطلبه  
 فقد قال بعض المتحققين ما زال يحتج في نظري ان المذروب فاقد عقل  
 التكليف فكيف تنسب له الولاية حتى فتح الله سبحانه بان العقل الذي يات به  
 الشرع التكليف هو عقل تدبير المعاش فاذا فقد عاد الانسان كالبهيمة  
 فالعالم يعرف مصاح جسمه الحالية دون غيرها وضار له حكم في سقوط  
 الاعتبار الا ان العقل ان فقدت خيالات وميية كان صاحبه مطروحا  
 ظاهرا وباطنا وان فقدت حقيقة الهبة كان له حكمها فيعظم صاحبه من  
 حيث انه صار محلا لمعنى شريف ولان تلفه كان في الله معين تعظيها لله  
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجنونة التي سالت الله ان شئت  
 صبرت ولك الجنة مع انك افسدت الانكشاف فافهم ويعرف حال  
 المذروب من المجنون باشارتها فكل من اشار الى حقيقة مجموعة فهو مجنون  
 وان كانت صورها اجنبية عن مقصده ومن تغرق اشارته فهو مجنون  
 ولتعرفهم في حق القول فافهم الاشارة واعلم ان ما يقع من البقية من عقله

على احوال المذروب

من

ممن ثبت له الخصوصية في نظر معتقده ما يحلو اما ان يكون مالا يباح بوجه  
 كاللواط والزنا بالمعينة وشرب الخمر اذ ما نأى وحود ذلك فهذا لا يصح تاويله  
 وهو فيه اما عاص غير فاسق ان وقع مرة او فاسق ان اصر عليه  
 وذلك لا يصرفه عن مرتبته الا في الحال الحديث لا يري الزان وهو  
 مومن اي كامل الايمان وفي ما بعد ذلك تعود حرمة بتوحيته فان التا  
 من الذنب كمن لا ذنب له فاما ان يباح بوجه ما وذلك بما الحسن فيه  
 التاويل على فاعله المعتقد بان يكون انما فعله لوجه المباح كاحد مال  
 من شخص لاحتمال استحفاقه وضربه لاحتمال وجوبه عليه وقتله  
 لاحتمال تعلقه عليه هذا كله مع اقامة الحق الشرعي عليه فلا هيبتك  
 تحسينك الحق عن الاعتقاد ولا بالعكس لان كلامنا حق واصل ما ذكرنا  
 في ذلك صادر من فقه الحضرة وموكي عليها السلام وقد تبين عليه ابن عباد  
 في رسالته الكبرى فانظره الخامس طائفة وثقت مع الصور دون الحقائق  
 فاعتقدوا اصحاب النواميس وكثرة الاعمال واصحاب الاحوال المستغربة  
 من الاقوال المخرقة والاعمال المخوفة التي يجمع ضلال وبعض محال  
 لكنهم قد يقعون على بعض من وافق ظاهره باطنه وقليل ما هم لا سيما  
 في هذه الامة التي غلب فيها افراد الوجد فلا تكاد تجد صاحب ظاهرا  
 الاخلاص عن الباطن ولا صاحب باطن الا ناقصا في الظاهر فانه لا يلزم  
 من العلم العمل ولا من الحال بلوغ العمل وقل ان تظهر حالة على صادق  
 في نهايته بل في بدايته لعلمها عليه لذلك تجد غالب الناس يعتقدون المرئيين  
 والبنديين دون المشايخ ولو كان العلم صامتا للعل ما ضل ابلين بعد علمه  
 بالصراط المستقيم الذي هو السكر حتى فقد عليه فقال ولا تجد اكثرهم



شاكرون بعد قوله لا تغدك لم صراطك المستقيم وفي قصته بلعام وبرصيص  
 وغيرهما ما نبه على ذلك بل يصح به فاعرف هذه الجملة حقها واعتقد  
 الخير في الكل مع اتباع الشرع في الكل تجدد السلامة مع الكل وبالله التوفيق  
**فصل** فيما يصنع من ادعيت له الشيخة وليس باهل لها وخاف  
 على من تعلق به ان يهلك في اتباع الجملة او يتبطل عمله لظنهم توقف  
 الامر على الشيخ مع اعتقادهم فقد هذه المرتبة وهو ما عت به البلوي  
 وهذه الازمنة اعلم ان كل من اعتقد جهة راي مشيختها ووطنها توصله  
 فيتعين على من اعتقد له ذلك ولزم بنفسه اهلا لذلك ولم يجد محيصا  
 عنه خمسة اموزاؤها ان يبين لمن تعلق به حال نفسه وانه ليس شيخ  
 ولا يصلح للشيخة ويظهر له دلائل ذلك من نفسه بما يسلمه ولا مرده  
 حسب امكانه ويد له على من يبالغ لذلك ان علم مكانه فان ابي دخل مع  
 على الاخوة الخاصة التي تقتضي وجود النصح بغاية الوسع واستقاط الحق  
 والكلفة ويعامل به ذلك ويدعه وما اعتقد من مشيخته او غيرها  
 لينتفع باعتقاده وليستند معه في اخوته فانه متى ترك الاعتقاد  
 المساوات لم ينتفع به كما انه اذا اعتقد الاخر وجود الشيخة تعدي  
 2 التصرف فافهم الثاني ان يتركه منزلة نفسه في الشفقة على دينه  
 ودينه فلا يتركه لتشاغل في الدين ولا لتضييق على النفس ولا لتوسيع  
 علم ولا لتحل لمروءة ولا لتضييع في دنياه ولا لاصرار في الحال بل يكون  
 مراة له بربه حسنة من سببه ليجد الله تعالى على الحسن ويجد فيه وليس  
 به وليستغفر الله من سببه ويتبرأ من فعله وعمل بما يصلح له ويعينه في ذلك  
 بما امكنه من مال او جاه او حال او دعا او نصيحة او علم او عمل او حركة او

مهة او غير ذلك لانه قد باع نفسه منه فوجب حتم عليه ولا خير في صحة من لا  
 يري لك مثل الذي تري له الثالث ان يرفع عنه كل مقته بغاية جهده  
 بل يرفع عنه ما استطاع من الامور الازمنة له حسب امكانه فلا يكلف بما يطيق  
 لانه مشغول بما هو اولى به ولا بما لا يطيق الا ان لا يجد عنه مندوحة  
 ولا بما جار فيه لانه مشغول وهو انما قصد لتفريح قلبه من مشغلات  
 الوقت فمن سئل فقد جار عليه الا فيما يكون صارفا له عما هو به من تسليت  
 وعكوه فافهم الرابع ان يتتبع جميع حركاته وسكناته بالظن والبحث فارة  
 لسواله عن حاله وقارة بالتفطن لدقيق حركاته وقارة بالالتفات لتقلب  
 حاله فلا يسمح له في شيء يخاف عليه عاقبته في دين ولا دنياه ولا ينافسه  
 فيما لا يتعلق به ادب من حقوقه ولا يتم له ذلك الا بمصافات لا يكثر  
 معها سرا ولا يعصى معها امرا فيجب للتابع عليه كتمان سره حتى  
 عن زرع واشاره على غيره قيل لبعضهم من نصحت قال من يعلم منك ما يعلم  
 منك الله وليسترك كما استرك الله وبامرك كما بامرك الله وبهاك كما بهاك  
 الله فوبهاك ولا تقطع عنك احسانه وبامرك ولا يعاجلك بالعقوبة  
 ان خالفت بل يرشدك ويهيك ويعدك ولا يملك فاعرف ذلك وتا  
 الخامس ان يسلك طريق الحادة بان يقرر فيه شروط التوبة وبامره  
 يعلم حاله وملازماته التقوى في حركاته وسكناته وبهذه على موافقها من  
 نفسه ويؤكد ما يجب منها عليه ليمسك به ويأخذ بما يحمله قواه من  
 الاستقامة التي هي طريق السنة والحاجة في باب التحلي والتخلي ويعرفه  
 انه في ذلك معه على لسان العلم في ذلك كله لا على لسان الترتيب وعلى  
 طريق الاخوة لا على وجه الشيخة ليرى من عهد الدعوى وتنتفي عنه



فما من داء لم يدرسه وروى في فضل الصلاة وخرج الحديث من العقلم التي هي  
وهي اربع ارجح الى الله من عباده ب سبع ودام الدوامه وكثيرا لا يستغفر ثم لا نابة وهي اربع  
النفوس وهو تبتد ربا وتخاصم بعضا وتباعد عن بعضا وتباعد عن بعضا وتباعد عن بعضا  
اعلام الانبياء والمؤمنين والذين هم على الكمال في العلم والادب والخلق والخلق من مائة الف  
السر والاعلان في القصد وهو حال النفس على الكمال وهو اربع ارجح الى الله من عباده ب سبع  
ثم ادرى وهو الشاهد بالبلوكي ثم ادرى وهو اربع ارجح الى الله من عباده ب سبع

الغرة ويتوسع صاحبه في الادب ويتادب مع من يلقي باكر من غيره  
وهو في ذلك كله يعتقد انه متطيب لا طبيب ومتشيخ لا شيخ ومعلم  
لا معلم ومعين لا معيد وهذه صورة الشيخة وقد تسمى به من حيث  
اصطلاح الوقت والحال فلا تبصر الا لها كما قال سيدي ابو عبد الله  
عباد رضى الله عنهما ورسم في هذا المعنى واجاد شعر  
مرديك والرمان وانت شيخ قريب من قريب في قريب  
رقت الله اقيام محقوق الاخوان وعافانا من كل حرم وهديان  
بمنه وكرمه **فصل** في بيان طريق الجادة وما احتوت عليه  
من اصل صحيح ونائدة ومادة وطريق الجادة هو الذي لا ينكره ظاهر  
ولا يستغنى عنه باطن ويفتقر اليه المبتدي في بدايته ولا يد للنهاية  
منه في نهايته ومداره على اربعة امور اولها تصحيح التوبة باقامة  
شروطها الثلاث التي هي الندم على ما فات وللاقلاع في الحال والنية  
ان لا يعود وحصيل فرايض الاربع التي هي رد المظالم وقضاء الغوايات  
 واجتناب المحارم وتعميم القصد وكالاتها الست التي هي مصاحبة  
العلم وملازمة العمل وصدق التوجه ودوام اللجا وانها من النفس  
وشدة الحذر فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه  
ليكن هنك ثلاث التوبة والتقوي والحذر وقوها بثلاث الذر  
والاستغفار والصمت وحسن هذه السنة بارجع الحب والرضى والرهف  
والتوكل واذا فاتتك التقوي في الاستقامة فلا تقوتك في التوبة  
والا نابة انتى وهو عيب جامع لاصول التوجه فاعرفه حقه الثاني  
تحقيق التقوي باتباع الاوامر والا تكفاف عن الرواخر وهو اجتناب

المحارم

المحارم المذكورة في التوبة فيبين التقوي والتوبة تدخل غيران منها هـ  
مبتداه وضمها ترك ما لا بأس به حذر ما به البأس بل ترك ما يحياك  
في الصدر لقوله عليه السلام الا ثم حرار القلوب ولا يبلغ الرجل درجة  
المتقين حتى يدع ما حاك في الصدر وقال عليه السلام التقوى ههنا  
واشار الى صدره وحاصل هذا الباب ترك المحرمات المشهورة المتفق عليها  
والتحفظ في ذلك حتى يتطبع به النفس ثم الاعتناء بترك الشهات حتى لا  
يقبلها القلب ثم التبري من مواضع الاستنباه بالامكان وفي درجة  
الورع رزق الله ذلك بمنه وكرمه الثالث وجود الاستقامة في  
جميع الاحوال باتباع السنة دون تاويل ولا ترخص ولا تشديد  
يخرج عن الحق باقامة الحقوق والاعراض عن كل مخلوق ومدار ذلك  
على اربعة امور ضبط الاوقات والتحرر من الاوقات والتحصن  
من الثقليات **والثادب** مع الحالات وضبط الاوقات بمراعاة  
كل ما يلحق به وقد قال عليه السلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى العاقل  
ان يكون له اربع ساعات ساعة صباحية فيها ربه وساعة بحاسب فيها  
نفسه وساعة يحل فيها بين نفسه وبين شروعاتها المباحة وساعة يقضي  
فيها الى اخوانه الذين ييهررونه بعيوبه ويدلوه على ربه قلت  
ساعة المناجاة من السحر الى طلوع الشمس وساعة المحاسبة من العصر  
الى الغروب وساعة الاخوان ساعة الفراغ من الضروريات  
واحصنها بعد الظهور فان عدم شرطهم فكاتب يقوم مقامهم وما عدا ذلك  
فللامور المباحة هذا ما دل عليه السنة والله اعلم والتحرر من الاوقات  
بمراقبة الحركات والسكنات اذ لكل وقت سهم من العبودية يقتضيه

انه انما يراى  
في رايه غار  
من حارة تجوز في رايه  
خوار جمع حارة



كتاب التوبة في التوبة عليه السلام

الحق منك بحكم الربوبية وهي اربعة لاحاسن لها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه العاقل من عقل عن الله ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد  
الله تعالى اربعة اشيا اما لغة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت في اللغة  
فان الله تعالى يقتضي منك الشكر شرعا واذا اراد الله بك البلية فانه تعالى  
يقتضي منك الصبر شرعا واذا اراد الله بك الطاعة فانه تعالى يقتضي  
منك شهود الحجة وروية التوفيق منه شرعا واذا اراد الله منك  
معصية فانه تعالى يقتضي منك التوبة والابانة شرعا فمن فعل ذلك  
فهو عبيد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطى فاستكره وابتلى  
فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت قالوا ما ذلك يا رسول الله  
قال اوليك لم الامن وهم مهتدون فقال سيدي ابو العباس المبري  
رضي الله عنه اوليك لم الامن في الآخرة وهم مهتدون وفي الدنيا  
قلت وهذه المعاملات لا تنفع الا بقلب حاضر للحركات او منقطة  
للمواقيع بعد التزول فأعرف ذلك فانه مهم والتحصيل من التقلبات  
انما هو بتباعد القلب من المأكولات وهي اربعة السبع والنوم والكلام  
والخلطة **قال** ابن القيسطلاني رضي الله عنه ما قال عن احمد بن محمد  
الاوطاوي رضي الله عنه اعد أولك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق  
وسجنتها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجنتها الشهوة والشيطان  
وسلاحها السبع وسجنتها الجوع والهوى وسلاحها الكلام وسجنتها البصيرة  
قلت وفي كل هذه افة لا ينبغي لها الا حارم ليعامل كل شيء على قدر القدر  
اليه فلا يفرط ولا يفرط لأن الإفراط مضر كالقريط والجور كله في الوسطة  
فتعين العمل عليه وذلك بان يكون كل واحد اتم لا انه يتفرق لمقابلة

لان

مطل  
لاربعة حضال الدنيا  
والنفس والشيطان  
والهوى فمن قال لعمري

لان افة الترك كالفعل ومن كان الجوع اتم عليه من السبع لم ياكل فوق  
ما يكفيه ومن كان الشرب اتم عليه من النوم لم ينام فوق ما يحتاج اليه  
ومن كان الصمت اتم عليه من الكلام لم يتكلم فيما لا يعنيه ومن كانت  
الخلوة اتم عليه من الخلوة تفرغ لما يريد ومن لم تكن هذه من همته  
فقل ان يصلح حاله وان يصلح فلا يدوم وان دام فلا يجد له انرا فقد قال  
بعض السادة من يكثر الاكل لا يجد للطاعة لانه ومن يكثر النوم لا يجد  
للمعبر بركه ومن يطلب رضي الناس فلا يتطهر رضي الله ومن يكثر الكلام  
يفضل او غيبة فلا يخرج من الدنيا على الاسلام والتأديب في الحالات  
جارحسبهم واهم ما في ذلك قد جرد الشيخ ابو الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه حيث قال اربعة اداب اذا خلا الفقير المحجود عما فاجعله  
والتراب سوا الرحم للاصاغر والحرمة للكابر والاضاف من نفسك  
وترك الانصاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير المحتسب عن  
فلا تعب ان به وان كان احدهم اعلم البرية بجانب الظلمة وابت راهد  
الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الحسن (الجماعة) وقال رضي  
الله عنه اوصاني جبري فقال لا تنقل قدمك الا حيث ترحو ثوب الله  
ولا تجلس الا حيث تامن غالبان معصية الله ولا تصعب الا من تستعين  
به على طاعة الله ولا تضطف لنفسك الا من ترداد به يقيتاً وقليل  
ماهم وقال بعض المشايخ يوصي بعض اخوانه عليك بالذكر عند البسط  
وبالقدر عند القبض وبالجر على طحال ووردك لا تغفل عنه ان فانك  
بالليل خلفه بالهار وان سافرت فاجعل وردك في الذكر واتركه على  
حاله ولا تغفل عن طلب العلم فيه يصعد السعيد الى المراتب الستية



وبالعمل يتقون عليها وقد صح ان العلم هو الذي يعيد الكلمات كما ان  
العمل الصالح يحفظها والزمان الذي يتوسط لك من اوقات الواجبات  
تصرفه في العمل الصالح على اي وجه كان واجعل الكثرة في طاب العلم وصل  
صلواتك الخمس في جامع الخطبة ولا تغاسر احدا قبل اخوانك والمجر  
منهم من اهل الادب حتى يستغفرا له عز وجل وعليك باخترام كل مسلم  
ولا تسبح في قليل المنكر ولا في كثيره واقل من البسط فانه يجذب  
السالك الي خلف ويجذب على الواصل نظام كماله الاول والله يدبر  
لنا ولكم العاقبة في الدنيا والاخرة بمه وكرمه والسلام الرابع رفع  
الهمة عن الخلق والتمس القلب للحقائق ومقدمته ذلك بصيرة  
ناقدة وانوار متزايدة نساأت عن بصيرة مستقيمة وارايسانية  
تقدم ميل الجسد رضي الله عن كيف السبيل الي الاقطاع اي الله تعالى  
فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجايعت  
على مساكن العمل واحانة للنفس بقرع من الاجار وبعد ها عن الامل  
فيل له فيما ذابيل العبد الي هذا قال بقلب مفردة توحيد  
مجرد وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عن عمي البصيرة في ثلاثة اشيا  
ارسال الجوارح في معاصي الله والنضج بطاعة الله والطع في خلق الله  
فمن ادعى البصيرة مع واحد من هذه فعليه هدف لطون النفس  
وساوس الشيطان وقال رضي الله عنه اجعل التقوي وطناك ثم لا  
يضررك مروح النفس ما لم تصر على الذنب او ترضى بالعيب او تسقط منك  
الحسنة بالعتب وقال رضي الله عنه من فارق المعاصي في ظاهره وبند  
حب الدنيا من باطنه ولم يحفظ جوارحه ومراعاة سره الله الزايد

من

من ربه ووكليه عاين تحرسه من عنده وجهه في سره واحذر الله بسره  
خفضا ورفعا في جميع اموره قال والزوايد زوايد العلم واليقين والمعرفة  
وقال رضي الله عنه اما صبر من احسن ولا سلم من تكاف ولا رضى من سأل  
ولا فوض من دبر ولا توكل من دنا وهي حش وما لحوك هذه الخمسة  
ان ثوت عليها وقل رب اني لما انزلت الي من خرفقير فزدني من فضلك  
واحسانك واجعلني من المساكين لمعايك وقال رضي الله عنه راي الصديق  
في المنام فقال تدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت  
لا قال بدها عند الوجد ووجود الراحة من عند الفقد وقال رضي الله  
يحي عن استاذة رحمه الله في قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وسكنوا  
ولا تنفروا يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره فان من ذلك على  
الدنيا فقد عشتك ومن ذلك على العمل فقد انعشتك ومن ذلك على  
الله فقد نصحتك وفي الخبر ليس الزهد يحترم الحلال ولا باصافة الما  
انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وقال الشيخ  
ابو الحسن ايضا رضي الله عنه فف باب واحد لا لتفتح لك الابواب  
تفتح لك الابواب واحضع لسيد واحد لا ليخضع لك الرقاب تخضع  
لك الرقاب قال الله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال ايضا  
رضي الله عنه يبيت من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ابيت من نفع غيري  
لها ورحوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وسئل عن الكمية  
فقال اقطع طمعك من الله ان يعطيك غير ما قسم لك ومن الخلق ان  
يقعوك او يصروك وقال رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس ترك  
الاحد من الناس فاما يعبد نفسه والناس وليس من الله في شئ وقال



ايضا لين يعينك الله عن الدنيا خير لك من ان يعينك بها فوالله ما استغنى  
 بها احد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل  
 وقال كل شهوة تدعوك الي الرغبة في ملها في عدة الشيطان وسلام  
 وكل شهوة تدعوك الي طاعة الله والرغبة في سبيل الخيرات فهي محمودة  
 وقال رضي الله عنه استغنى الناس من يجب ان يعامله الناس بكل ما يريد  
 وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد فطالب بنفسك باكرامهم ولا تطالبهم  
 باكرامهم لك لا تطف الا بنفسك وقال رضي الله عنه اوصاني استنادي  
 رحمه الله فقال الله والله والناس نزه لسانك عنهم وفليك عن التمايل  
 من قلوبهم وعليك بحفظ الجوارح واذا الفرائض وقدمت ولايته  
 الله عندك فلا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقدمت وركعت وقل  
 اللهم ارحمني من ذكركم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واعني  
 بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير  
 انتهى وهو عجيب وكذلك ما قبله وهي كلمة جامعة لوجوه الادب  
 واصول التحقيق في رفع الاله فتمسك بها حتى ياتيك النفع من الله مجردا  
 عن الوسائط او بواسطة ولي من اوليائه وهو ان لم يقض له به وبالله سبحانه  
 التوفيق وهو حسبا ونعم الوكيل **فصل** فيما يستعان به على سلوك  
 طريق الجادة من العلوم والقواعد والكذب المصيدة اعلم ان اصول القوم  
 دائرة على قواعد اربع احدها اتباع السنة بالادب وهي داخل في  
 العقود والقصود والاقوال والافعال والظواهر والبواطن وتحقيق  
 ذلك من كتب التوحيد وتقرير الاعتقاد وتأييد وكتب الفقه  
 بتحقيق المساط وتخريزه وذلك ماثبت في كتب المحاسبي ومدخل

ابن الحاج

ابن الحاج ومن جري محرابهم من الائمة الثاني شهود المنة باستصحاب الشكر  
 ونجري ذلك في الدفع والجلب دينا ودنيا وعلما وعلا وعلما وعلما مدار  
 طريق الشاذلية وتخريها في كتب ابن عطاء الله وزيدتها في رسائل ابن عباد  
 بل وشرحه وما جرى مجري ذلك الثالث الاعراض عن الخلق وعن كل  
 شئ منهم حتى عن نفسك التي بين جنبيك وذلك ماثبت في كتاب  
 مناج العابدين وبداية الهداية بوجه جمع الظاهر والباطن وذلك  
 ولا بن عطاء الله المأمر به من حيث الباطن والله اعلم الرابع انفراد  
 الوجه للحق سبحانه وهو مقصود كل قوم بما ارادوه من طريقهم  
 لكن دخول الشاذلية فيه باول قدم وعليه مدار كلامهم قياما بقوله  
 عليه السلام اعبد الله كأنك تراه كما عمل غيرهم على انه يراك والكل  
 في لياط الحق بالصدق والله اعلم وقد اشيع في ذلك ابن عطاء الله رضي  
 الله عنه وتبع وهذب وحرف المقصود منه لاسيما في كتابه التوسيم  
 في اسقاط التدبير فان فيه ما في كتب الصوفية المطولة والمختصرة  
 مع زيادة البيان واخصا واللائق والمسلك الذي سلك فيه  
 مسلك توحيد لا يمكن احدا انكاره ولا الطعن فيه ولا يدع للتصنيف  
 به صفة حميدة الا الكسبه اياها ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه  
 وظهره مزاكذ اقال سيدي ابو عبد الله بن عباد رحمه الله في رسالته  
 وصدق رضي الله عنه وقال في التبيين تحصيله متعين على كل مريد  
 لجيب وقال في فضول السليم في عيوب النفس صغير الخرم عظيم العائد  
 والعلم او كلاما هداما معناه واشي على بضائع المحاسبي ما عظيم قال  
 وقد كان اوحد زمانه علما وعبادة وخبرة او انه ورعا ورهافة سيد

قف  
 على افراد الوجه للحق  
 مقصود كل قوم بما  
 ارادوه من طريقهم



الحاج ابو العباس احمد بن عاصم رحه الله ورضوانه يكثر على المحرّض على  
مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما تضمنته من حق وصواب قال واظنتي  
سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الاولي او كلاما هذا معناه  
فليخذ المرید مطالعته ورد او ليحرص على العمل بما تضمنته مستعينا  
بالله تعالى وسأبلا منه توفيقا ورشدا لينفع لمولاه في مراعاة اصلاح  
باطنه والقيام على قدم الصدق في موطنه وليجعل هجرته في مطالعة  
كتب النصوص وموالاة اهلها بالتألف والتعرف فبذلك تتقوى  
انوار ايمانه ويقينه وينتفي عنه العرة في العمل بوظايف دينه ولا  
تغدر على ذلك الا فرضا لعين وما يستجيم به نفسه من التعب والاي  
ولا يشغل نفسه بعلم يخبر في وجه مقصوده ويوجب له انكاث  
موانيقه وعموده وهو ما اكتب الناس عليه اليوم وحادوا به  
عن سبيل القوم حتى تطرق لهم بذلك من رذائل الصفات وعظام  
الافات ما ادا رهم الي الهلاك والشقا واعقبهم التفاق في  
قلوبهم اعني يوم النفاق وسجل عليهم بالكذب في دعواهم انهم قاصدون  
بذلك رضى مولاهم واياك وابائهم

لقد سمعت لونا ديت حيا ولكن لا حياة لمن نادى  
قلت وما وصفه من العلوم النافضة المنقضة بدخل فيه الاستغال  
بدقائق علوم القوم من حيث ما يقصده به لا من حيث هو وقد قال  
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات  
مصرعا على بعض الكبار وهو لا يعلم يعني علوم القوم الدالة على الاداب  
والمعاملات والله اعلم وقال كتاب الاحياء يورثك العلم وكتاب

قوت

قفت  
على كلام الشيخ ابي  
الحسن

قوت العلوب يورثك النور قلت ولا يتفتح بها الا من لا اصل من غيرها  
يرجع اليه بها لانشاع موردتها وموقعها وبالله سبحانه التوفيق فصل  
في العلوم النورانية والظلمانية والمتشابهة وذلك بحسب القصد  
والفيض والممة ومقاصد العلوم ومرادها فكل حيث قصد والقصد  
به كان فهو طلة وكل علم حسن القصد به وقصده فهو نور وكل علم حسن قصد  
وخرّب القصد به كان طلة فوجه قصده نور بعين مقصوده فذلك  
قال الحسن رضى الله عنه ما قصد هذا العلم احد الا كان خطه منه ما اراده  
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه العلوم على العلوب كالور  
والدنانير في الايدي ان شاء الله تعبك بها وان شأصرك بها قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك كل الناس يقدرو  
فبايع نفسه فمعتقها او موبرها وسئل الجيد رضى الله عنه عن العلم  
النافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تغدر وقدرك قال في التنوير  
والعلم النافع هو الذي ليسعك به على طاعة الله ويلزمك الخافة  
من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله وسئل ذلك العلم  
بالله والعلم بما به امر الله اذا كان تعلمه لله وقال في موضع اخر  
الذي يطلب العلم الله اذا قيل له عدا موت لا يضع الكتاب من يده  
قلت وذلك لقيامه بحق وقته وخلوه عن الفضول حتى لا يري  
افضل مما هو فيه واختار ان يلقي الله عليه والله اعلم والعلوم المعينة  
على تسيير القلب اربعة علم التوحيد والايمان واقل ما يجري منه عقيدة  
مجردة عن البرهان محررة في البيان كترجة العقيدة للامام القرابي  
وما جرى مجراها واوسطه ما في رسالة القدسية واعلاه معرفة

علم

هم

قف  
على العلم النافع



اصول المذهب بعد الحق وقواعده وأخر ما فيه فرض الشبهة والاستغناء  
 بأنواع الدنيا ويل من غير احتياج لذلك لأنه مشدت للقلب مشوش للذهن  
 موهن للإيمان مضعف لحرمة الربوبية من القلب الاتي حق كامل  
 مستصير للشرعية بما أوتيه من العلم والبيان فيقوم بذلك دفعا لأهل  
 الاعتراض ومدعاة لذوي القلوب المراضة لا الخلق سليم غير محتاج إليه  
 ولا قادر على القيام عليه والله اعلم التالي علم الفقه والاركان واقل ما  
 يكفي فيه معرفة عقود الابواب وشروطها واوسطه ما يتسع به  
 النظر في الاحكام واعلامه ما تنبث به الحجج والمجته من العلم بالتوجيه  
 والتطير والدليل والتعليل وانواع التقسيم الى غير ذلك وآخر  
 ما فيه التسديق في المحاسن وتثبيت الذهن بالخلافات واتساع  
 التويل في الحركات وروية النفس بالحصيل مع مصاولة القرآن  
 ومكابدة الاخوان والاستغناء بوجوه الهديان فعمل مستغنا ساكنا  
 متبصر اعل على الفايد متبصر بما من الدعوى وروية النفس تسلم من  
 الافة وبالله التوفيق الثالث علم التصوف والاحوال وفايدته  
 بتحقيق العبودية والنظر في وجه تعظيم الربوبية باقامته الحقوق  
 والاعراض بالحق عن كل مخلوق واقل ما يجزى فيه بداية الهداية  
 للعرالي واوسطه منهاجه او بعض كتب المحاسبي واعلامه كتب ابن  
 عطاء الله ومن غي نحوهم فاما كتب الحاشي وابن سبعين وابن الفارض  
 وابوالعباس البوني ومن جري نجرانهم فلها رجال لم في الخفايق بحال  
 وعندهم في التمييز مقال فلا يستغل بها في البداية الاغوى وكافي  
 النهاية الاخلاقي ولا في التوسط الا ذكرى ياخذ بما بان رشد ويسلم ما رواه

قف  
 على فايدة التصوف

ذلك

ذلك ليسلم من افقه وما هو الا كما قال بعضهم في ترجمة من كتاب له بحر  
 طامس محتاج لمجري غاطس وقد اطلع به قوم فضلو واصلو وفارقوا  
 العمل بما توهموه فزلوا ورعا ادعوا ما فهموه او تسموه حالا لانفسهم  
 فاقصحو بسواهد الاحوال كما قيل

من تحلى بحلية ليس فيها فضة سواهد الامتحان

قف  
 على مدار التصوف

اعادنا الله من البلاية وكرمه ومداره على اربع العربية لغة ونحوها  
 وما جرى مجراها والمراد منها ما يقع التعميم والتفهم على اتم الوجوه باقرب  
 ما يحصل به فهي كالمخ ان كثر ضرر وان قل فسد الطعام به بنقص  
 لذته ودرته والله اعلم والاصطلاحات الحديثية والفقهية وغيرها  
 لا سيما اصطلاح الصوفية فانه مهم لغرابته الفاظه ودلالة على  
 معانيه الواضحة المعروفة عند من التفت من جهلها اعتوض بالباطل  
 وبقي جيد من التحقيق عاقل معرفة الاصطلاحات لا زم بكل حال والله  
 اعلم وفقه الحديث لتعرف مواقفه وعلم التفسير كذلك ولكل من  
 حاضر وباطن وحده ومطلع فالظاهر للنخاعة والقرا والباطن للتفسير  
 واصحاب المعاني والحد للفقه والعلم والمطلع للعارفين والاوليا  
 ولا تصح رتبة دون التي قبلها والله اعلم والصلوم التي خواها الكتاب  
 والسنة في الجملة ثمانية علم اللسان وهو العربي وعلم الاديان وهو  
 التوحيد وعلم الاركان وهو الفقه وعلم الابدان وهو الطب وعلم  
 الحسبان وهو التخم وعلم السلطان وهي السياسة وعلم الاخوان  
 وهو علم المعاشرة وعلم الجنان وهو التصوف ولكل علم منها مسرب  
 وحقيقة وعلى المريد فيها حظ من العبودية لا بد له منه ونوع من

قف  
 على العلوم التي حولها  
 الكتاب والسنة وهي ثمانية



القبح على حسب ما اهل له فاعرف ذلك تجده وبالله التوفيق واذا علمت  
 العلوم المنيرة فقد بادت لك العلوم المكدرة ولا يسع هذا المختصر  
 اكثر من هذا والسلام **فصل** في الاكتفا بالكتب في سلوك  
 الطريق وعدمه وكذا المشيخة والتعلق بالاموات اما الاكتفا  
 بالكتب فقد وقعت في اخر المائة الثامنة بين فقهاء الاندلس فيها  
 مشاجرة حتى تضاربوا بالنعال ثم كتبوا الى البلاد واشتهرت مسئلتهم  
 فاجاب فيها كل واحد على قدر نظره فكان جواب سيدي ابو عبد  
 الله بن محمد عباد رحمه الله ان ذلك باعتبار الاشخاص والاعمال فشيخ  
 التعلم يكفي عنه الكتب لمن له ذكاء وعقل وشيخ التربية يكون واجبا  
 في حق الغبي سكا كذا في حق غيره لانه ان وصل بلا شيخ لم تفارقه  
 رعونته وان بلغ ما بلغ وعند الامام العراقي في المرحاج قد يكون  
 ذلك بلا شيخ ولكن الشيخ فاتح واجاب ابن خلدون بان ذلك يختلف  
 باختلاف المجاهدات فجهاد التقوي لا يحتاج فيها الى شيخ ووجوده  
 احسن ومجاهدة الاستقامة يكون فيها الكد ومجاهدة الكشف  
 اعني تجريد الحقيقة النفسانية لتمكين الحقيقة الايمانية هو  
 فيهما واجب لعدم العلم بهما ولما يطرأ فيهما من شبهة ووقايح وهذا  
 هو الحق الذي لا مرية فيه لان التقوي معلومة والسنة مشهورة  
 وخبايا النفوس وتحقق الحق غير معلومة ولا معروفة ولا بد  
 فيها من عالم يرجع اليه في معالمها واصله رجوعه عليه السلام في عرض  
 ما اخف به من مبادي الوحي على ورقه رضي الله عنه حيث كان عالما  
 بذلك والله اعلم واما المشيخة فيكفي في ذي الطريقة السديدة

في المقامين

في المقامين الاولين لان الثالث يحتاج لمصحة عالية وحالة سامية  
 وذوق صحيح وعلم واسع ونظر دقيق وان كان الشيخ على طريقة  
 ناقصة فان كانت بينة الغي او بقاؤه معه مضرا بالغير في دينه او  
 ديناه بالاعتقاريه ونحوه فليفارقه ويتبع الحادة ويتمسك مما  
 امر به بما يوافق الحق والاصحبه على ما هو عليه وتحفظ منه لان  
 تغييره عليه بعد تعلقه به يوجب ظهور امره فيه بحكم سنة الله تعالى  
 وان كان كاذبا في طاله ومن هذا الوجه ظهرت اثار على جماعة من  
 المدعيين في معتقدهم دون غيرهم ولذلك اصل ليس هذا محل تمويه  
 فليقتصر دونه ثم المراد ينتفع بصدقه وان كان الشيخ مخالفا لما  
 يتبعه في مخالفة فيصل اعظم من ضلاله فاعرف هذا الامر حقه  
 فانه مهم واعتبره بقصة الحضرة عليه السلام اذ لم يامر موسى عليه  
 السلام بما فعله ولا شرط عليه قوله ان امره به بل شرط الصبر  
 عليه وانكر منه الانكار لما التزمه من وجود الامر طيار والله  
 سبحانه اعلم وقد نبه العراقي على ذلك في بداية الهداية فانظره  
 ومما التمسك بالاموات فهو من قلة الاعتقاد في الاحياء وذلك  
 من نقص الامة اللهم الا ان يكون ذلك على سبيل التعرض للفتحات  
 الروحية بالريادة لطلب الريادة فمدد الميت اقوي من مدد الحي  
 لانه في بساط الحق ولان التعلق به عري عن الاعراض والعوارض  
 من الاستيناس ونحوه كما قال لنا شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله  
 عن وكرامة الله لا وليا له لا تنقطع بموته بل رتخا زادت كما هو معلوم  
 في كثير منهم وسيأتي من هذا النوع ان شاء الله تعالى والسلام

تفق  
 على ان مدد الميت  
 اقوي من مدد الحي

تفق  
 على ان كرامات الاولياء  
 لا تنقطع بموتهم



**مسألة** في أنواع المتعلقين بالشيخ والمشيخة وأنواع الطرق وذلك  
 بحسب المستسكين وهم ثلاث طوائف أولها طائفة المحبين وحقهم  
 وجود المحبة لأن جزا المحبة أن يحب ومن لوازم المحبة وجود الشفقة  
 على كل حال والأكرام بكل وجه فيما مره بما يؤكده وبها عماد يؤد فيه  
 وبقية مما يؤد به ويعينه بما يتبعه في دينه ودنياه حسب إمكانه  
 فيما ما يحق وده على قدره الثانية طائفة المنقسمين وحقهم وجود  
 الاحترام لأن حفظ الحرمة يقابل بكرم الخدمة ولذلك أشار الساذلي  
 رضي الله عنه في حربه الكبير من قرأه فله مالنا وعليه ما علينا أي له مالنا  
 من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة قاله ابن عباد رحم الله الثالثة  
 طائفة الصادقين وحقهم وجود السياسة وحفظ الرياسة  
 والقيام بالنصيحة والتحذير من كل تسوية وقصبة فيما لهم  
 وعليهم وهي المرتبة التي يحتاج فيها لتدقيق النظر وتحقيق المناظر  
 في جميع المواقف لأن مطلب صاحب الكمال وكل ينال من الحق بنيتته  
 على قدر همته فالمحب محبوب والمنسب محترم والصادق معان  
 ولن يجعل الله لاحد على وليه من فضيلة بل يجازيه عليها ما هو اعظم  
 على قدر حاله فانهم وحق الشيخ ومن يقوم مقامه ان يطلب كل احد  
 بما يقتضيه قواه من غير زائد على ذلك فالعالم بالتقوى والفقير  
 بالاستقامة والمريد بالصدق والعارف بالورع اذ عالمي لا تقوى  
 له فاجر وفقير لا استقامة له مقصر ومريد لا صدق له متلاعب  
 وعارف لا ورع له ناقص ومطالبة الشخص بخلاف ما يقتضيه قواه جواز  
 عليه وللرجال في اوصاف النفوس ومعاملاتها مجال رحل احسنه

النظر

النظر في خفايا النفوس والعمل على مقتضى حالها ولم في ذلك ثلاث طرق  
 الطريق الاول طريق الغاربه ومبناه على اوصاف النفوس المركبة فيها  
 وما افسدها حسنها وقوى سببها فاذا عرفت ذلك قابلوه بما يصلح لزالته  
 واصنعوا فيه وجريهم في ذلك على طريق اصحاب التدبير مستندين لقوله  
 عليه السلام ان من معادن كعادن الذهب والفضة الحديث قالوا  
 واصل النفوس كلها الطهارة والاستقامة كما ان اصل المعادن الذهب  
 والفضة ودخلت على هذه اوصاف البشرية المناقصة للعبودية  
 فافسدها كما دخلت الكبريت على الاخرى فافسدها فيحتاج الى  
 النظر في تمييز العيب ثم العمل في ازالته بوجه الخالص به على مراتبه  
 وترتيبها الطريق الثاني طريق اهل اليمن وهو انهم يرون القلوب  
 اراضى فمنها ما يصلح للحرف ومنها ما يصلح لاستجماع الماء ومنها ما لا يصلح  
 لشي من ذلك فيعاملون كلا بما يليق به عملا بقوله عليه السلام مثل ما بعثني  
 الله به من المصري والعلم كمثل غيث اصاب ارضا الحديث ولقوله تعالى  
 اشرك من السماء ما فسالت اوديته يقدرها لايه فهي كالجاره او اسد قسوة  
 الاية فيحتاجون الى تمييز الصالح من غيره وجديد بل يكون فيه ما يليق  
 بها من البذر ويعملون فيه بما ينمي به ويصلحه الطريق الثالث  
 طريق الاعمار وهو انهم يرون القلوب اواني فينظرون ما التي فيها  
 فيفقونه لقوله عليه السلام القلوب اواني الله تحيرها مارق وصفا وشوها  
 ما غلط وحفا الحديث ولذلك كان صبايخهم يختبرون المريد فان  
 وجدوه خليطا طردوه وعلى ذلك حكايات المشايخ في قولهم من لم يكن  
 فيه كذا ولم يصبر على كذا فالزموه السوق وكان السهر وردي رحمه الله

قف على اختلاف الطرق  
 الموصلة



اذا جاء المرید عرض عليه الاسماء الحسنی فان تأثر عند واحد منها سلك به  
والا أعاد عليه الي الثلاث فان لم يتأثر صرفه عنه في الحال لا اعتقاده ان  
العلم به نعت بلا حاصل ولكل طريق من هذه الطرق تفصيل تذكر بعضها  
الآن وبالله التوفيق **فصل** في انواع النفوس عند الغاربية  
وكيفية المعاملات فيها وذلك انهم يرون غالب النفوس كالمعادن السبعة  
المنطوقة التي يدخلها الانفعال بما يليق اليها فتعود لاصلا فالنفس الاولى  
كالذهب في صفاتها وعلومها ونفعها وخاصيتها وهي الخلية عن الشوائب  
والسواغب المحبوبة بالطبع النافعة بحجود الروية والتصرف كدها بافضة  
باعتبار ما فوقها اذ لا تقلب عينا كالا كسير ولا تقيم شيئا كالحجر فتحتاج  
للرياضة حتى تنضاعف قواها فتصير اكسير لا تقع على شيء الا قلبت  
عينه لما هي به او لما يريد منه وهذه رتبة الولي الذي اذا اراد اغنى  
واذا انظر نفع الثانية نفس كالفضة في النقا والصف والخلوص لكنها  
غير متمكنة فيه لحفة ورقتها وعينها وقلة رنتها ووجود انفعالها  
بالمخالطة حتى تنقص خاصيتها فتحتاج الي ما ينقلها عن ذلك للرتبة التي  
توقها بان تصير جاذبة لما هي به كالا كسير او كاملة كالذهب لا تؤثر  
فيها العوارض ولا غيرها وهذه رتبة العارف الذي اذا اتوجه  
نفع ويصل اليها بالرياضة وصدق التوجه والله اعلم الثالثة نفس  
كالحديد صالحة للنفع والدفع غير انما مصحوبة بسواد الشهوات والعاوي  
وقساوة العقلا والكبر فتحتاج الي التطهير حتى تصير خالصة ثم الي  
التلبيس حتى تصير منطبعة قابلة للخاصية العنصرية ثم للخاصية الذهبية  
وهذه نفوس اكثر الغاربية من المصامدة ومن جري مجهم الامن حفظ

الله

الله وقليل ما هم الرابعه نفس كالحاس وفيه كافي الذي قبله بزيادة التلبيس  
وهو مركبة النفس ورويتها اهلا للسكالات فتحتاج الي التطهير  
بالتقوى ثم للتليين بالتواضع والخصور ثم للتبليغ بروية المنية  
لله سبحانه وحيد تصليح لان تكون فضة خالصة او ما يقرب  
منها فافهم الخامسة نفس كالرصاص وفيه السواد واللين واللين  
فسواده عيبه وذنبه ولينه انطباعه وميله ونقته رويته  
نفسه فتحتاج للتطهير ثم للتقسية حتى لا ينطبع الا بعد الحاجة  
ثم للتقية حتى لا يبقى لنفسه راحة وهذا حال غالب المخالطين للفقراء  
من الجند فاذا اتقيل صلح لان يكون ذهباً او فضة وهذا العبد  
والله اعلم السادسة نفس هي كالقرد يرويه تسع علل ظاهرة  
وتسع علل باطنة وهي في عرضنا معاصي الجوارح السبعة التي هي  
**العين والاذن والتم والبطن واليدان والرجلان والفرج**  
**واطلاق القلب** السبعة التي هي كبر والبخل والحسد والحقد والكر  
والطمع والهوى فاذا اخلا عن هذه صفات ظاهرة بالتقوى والخلص  
باطنه بالاملاص فلم يبق فيه بقية لغير مولاه بل صار **روضه**  
خالصة لا شوب فيها بالحقيقة فاعرف ذلك حق السابعة  
نفس كالزروق ظاهرة ابيض وباطنه اسود ان اردت ضبطه  
تفعلت وان اردت جمعه تشتت لا تكاد تطلبه في بساط الحق  
الا وحده ولا في بساط الباطل الا وحده اصله السواد وصورته  
البياض وهذا حال اكثر من يخالط الفقراء ويقتنى اليهم في **هذه** الارض  
من له ذكاً ووطنه يقولون من قول خير السريه ويمرقون من الدين



كما يرق السهم من الرمية كما ورد في الحديث فم اشكال الانواع وابعدهم  
من موارد الانتفاع واكثر ما يوجد هذا النوع في اولاد النوع ممن  
لنفس عليه اقبال فاباك واباهم فانهم يتبعونك ولا يتبعونك  
بل لا يتبعونك منك الا القليل من القليل عند المصادفة فاعرف  
ذلك واصل التدبير في ذلك كله بتلطيف النفوس باملاح التقوى  
ثم تلطيف الارواح بتجارت الاستقامة بعد تطهيرها من وساخ  
البدع ثم تلطيف الاجساد بانواع التوجهات وما هو الا تهذيب  
ثم تاديب ثم تدريس ينفع وجود التقريب لكل من اهله وغير  
ما ذكر من النفوس لا عبرة به فاهماله لا زهر وتركه واجب لوجود  
الضرورة ثم هذا الطريق محظوظ لما فيه من الاطوار والانواع  
والاخطار وقل ان ينفع الامع صاحب همة وعزيمة ويرحم الله من  
صنف في فن الاصل وكان كلما ذكر المسئلة قال وعند الله التفتت  
وهذا هو الطريق الموت ومتهناه القوت ولسانه من روح الدبور  
الذي هو اصل اهلاك قوم عاد فهو طريق الاهلاك والاستهلاك  
وصاحبه لا يلقيه الحق الا من حيث استسعاره الاستسلام فافهم  
**فصل** في بيان طريق العجم ومآله فيه من رسوخ قدم  
وزيل قدم والنفوس عندهم اوائ والواي يلائم الاولانية  
خلية من الخير والشر في تقبل ما يلقي اليها فيها وايها قال ابن ابي زيد  
رضي الله عنه واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير وارحى القلوب للخير  
مام يسبق الشرائع ومعاملة في هذه النفوس بتعريفها بالذكر  
والادب مجرد اعما سواد ولذلك يشير طريق الفحشاء في ادائها بنا على

ان نفوس المتوجهين خلية باول التوجه ولكن التعمير اجل مما خزنهم  
مع امور اخر من الجمل والله اعلم الثانية عامرة بالخير في لا تقبل  
غير ما فيها الا ما كان من البسه فيلقون له على حسب حاله فتنمية عمته  
والزيادة في تربيته تارة بالخلوة والذكر وتارة بالخلوة والخدمة  
فان خيرا السلوك واسهله ما اعانت عليه الطبيعة وكانت الحقيقة  
منصبة بعضها والى هذا يشير كثير من اصحاب الخلوات فافهم  
الثالثة انية عامرة بالخير والشر معا وهذه التي يحتاج فيها  
للمعالجة القوية فان داعي الخير يحتاج الى التثبيت وداعي الشر  
لحجاجة الى النقي وبما في الشخص كالحلط النازل والقوة الفاعلة  
تحرك الحلط فيقوي الالم وتدفعه القوي فتظهر الصحة فلا يجنين  
لصاحبها صحة ولا سقم ومن ههنا الزموا مريدكم المستاق وسلوكوا  
طريقة الانقطاع والتجريد في عالم الاجسام والمعقول والمحسوس  
وارتكبوا احوال الجوع والسهر وكثرة الاعمال كما درج عليه مشايخهم  
وسدد بعضهم في ذلك الى ما علم من ربط نفسه بالحديد وكي جسده  
بالثياب غير ذلك مما هو جمل الحقيقة وضرب بالصورة وصدق  
عنده من لا علم عنده وهو طريق لا يصل صاحب الحق الا عند  
آخر من فلا يلتذ بمشاهدة الحق الا من حيث استسعاره وكلا  
والاستهلاك فيه ولذلك قال بعض المشايخ في حق بعض من تقدمه  
منهم لو ادرك احد من صبياننا لاسلم على يديه وقال الحسن بن منصور  
لما بلغه شأن الخواص وانقطاعه لتحقيق التوكل ابن هو من الفنا  
في الله وقال الواسطي لاصحاب ابي عثمان رحمهما الله لما قالوا

رسد  
المعاند



له يا سرنا بالعلل ورؤية التقدير فيه امركم بالمجوسية المحضة هل الامركم  
بالغيبه عنها بنسبها ومجوبها او كما قال وتكلم عليه الامام القسيري  
في ذلك كلاما حسنا فانظره وبالله التوفيق **فصل**  
في بيان طريق اهل اليمين وما ظهر منها وكمن القوس عندهم اراهم  
لا يصلح حرفا الا بسابقة مطر هو التوفيق فمن وجد عندهم منه  
نكتة ولو في بساط انطلاقات اعتبروه ومن لا اهلوه فاي نفس  
راوها قابله للحرف حثوا فيها ما تقبله بحسب قواها فهم يرون  
العالم بالعلم والعايد بالعمل والمريد بالذكر والصادق الساذج  
بالله لا يخرجون عما اقلته له الحكمة الالهية بل يعينونه فيه ويحولون  
سلوكه منه ليكون اعون له على ما يريد فان من سار الى الله بطبعه  
كان الوصول اقرب اليه من طبعه ومن سار الى الله بالخرج  
من طبعه كان وصوله على قدر ربحه من طبعه وقد عرف ان الفلاح  
العارف اذا وجد الارض مشغولة بما فيه منفعة مماه بالخدمة  
والسقي ونحوه حتى ينتج وان وجدها مشغولة بما لا منفعة فيه  
ازاله منها ثم حث فيها ما فيه منفعة على حسب ما تقتضيه فذلك  
العارف من هذه الطائفة لجراد القوس عن شوك المحرمات  
ثم لشيء ارضها بوجود الصدق واسباب الاعتقاد حتى اذا  
تأهلت لغرس الذكر التي فيها منه ما يصلح لها ويحمله قواها وجعلوا  
الامر عند الله فيما ينبغي ذلك من مطر التوفيق والتزلات الموهبية  
غير انهم يهيئون السواني التي هي الاسباب السريعة من العمل ونحوه  
وينقوا الحجر واللغيف من الربيع والشوك ونحوه مثل الريا والعجب

وما

وما في معناه خوفا من باقية ثم لا تزال همهم متعلقة بغير الله وكرمه في هو  
المقصد والمراد على اتم الوجوه واكملها فذلك كان طريقهم مصحوبا  
بالسنة بالحق من قول قدم لانه لا تعرج لهم على غيره من اول الامور الى آخره  
وذلك يقتضي الايمان والحكمة فذلك قال عليه السلام الايمان يان  
والحكمة يائية وهو ايضا طريق الرضى والسهولة التي اشار لها عليه  
السلام الى جد نفس الرحمن **فصل** في ما حثه اليمين يعني تنفس الرحمة وهو  
لبساط الخضر في قوله نصرت بالركب بالصبا الحديث فاعرف  
ما انت فيه ثم اسلك على منهاجه تبلغ مرادك في اقرب مد ان  
صدقت واقلت وذلك بان تنظر في قولك فاذا وجدته  
عائبا عليك من شهوة او غضب اخذت في تقويته بالاذكار  
اللايقنة به والاعمال الموافقة له والحركات المستمرة له ثم لا تزال  
كذلك حتى يبدو الاثر فيك ثم يبدو عليك ثم يبدو منك وعلى هذا  
الطريقه يحوم الشيخ ابو العباس البوني رحمه الله في كتبه واحسنها  
في ذلك القيص وهو اخفها مونة وقد عرف ان كل اسم خاصيته  
من معناه وتصرفه في مقتضاه وسره في عدده وتأثيره على قدر  
قول صاحبه ونفوده على قدر القيام بمناسبه من الشريعة فاعرف  
ذلك وسره تجد الامركانه طوع يدك واعلم ان معاقل الطريق  
اربعة اولها في موقف الانتباه **واذكاره** ما يقتضي التفضل من  
الاستغفار والاعتراف ونحوه الثاني موقف الدخول للباط  
العبودية وبمناسبه ما يغش المنة مثل ذكر سبحان الله والحمد لله ولا  
اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك الثالث موقف التطلب والاستفادة

قف  
على معاقل الطريق وهي اربع



ويناسبه ما يقتضي ذلك مثل الحي القيوم فان فيها سر الحياة والقيام  
وما جرى مجراه الرابع موقف التحقق ويناسبه ما يقتضي الغنا والافتراق  
مثل العظيم والكبير وما في معناه وهذه الاشارة شرح لا تقوم به  
السطور ولا تحيط به الصدور وله مناسبة في الافعال وتصريف  
من بساط الحكمة دون قصد لا يتخاص عليه مدار الحسن من الشرعيات  
والوجوديات فاجمع الله واصدق الطلب تدرك المراد مجملته ولا تتبع  
اهل البطالين الذين لا عزم ولا هم ولا خدمة حتى حذر الناصحون  
من طرائقهم في ذلك عموما فقالوا يا ابن البوني واشكاله وواقف خير  
الساج وامثاله والبوكة كلها في الفاظ الشارع واعماله واقواله  
وتأديباته وبالله التوفيق **فصل** في طريق الخدمة والله  
وحفظ الحرمة اما طريق الخدمة فهو طريق الحادة وهو طريق  
اهل البدآيات من المتوجهمين بالاعمال وغالب جريانه لم تفقه  
او اصولي او محدث او من جري مجراهم ممن له بالعلم الممار وهو  
اصلح الطرق لاهل البادية وعوام اهل الحاضرة وخصوصا النصارى  
في العلم والعمل والسياسة لبيانه والنفوس له وقد تقدم تفصيله  
واما طريق الله فهو اسهل الطرق واسيرها واقرها وايدىها ولكنه  
خاص لمخصوصين والساووك فيه على حسب التوجه من علم او عمل او  
حال وجامع ذلك في التوجه بالحركات الواقعة وعليه مدار كل الشيخ  
ابن عباد وهو طريق الاذكياء والطرفا من اهل الحاضرة والانتيا  
وقد ذكر تفصيله في رسالته الصغرى فلتأت بكلامه على وجهه  
فانه نور كله فنقول **قال** رضي الله عنه وصيته يحتاج اليها كل مرید

قصة  
على كلام الشيخ بن عباد  
فانه في غاية السداد

طالب للمريد من العزيز الحميد الممدود من ارادة الاستقامة على سبيل الحق  
في دينه والتمسك من عدوه والتخلص من وساوس النفوس وضيقها  
وتغليبها والحصول على شرح الصدر فيلبيح مقام الادب مع الله تعالى  
ظاهرا وباطنا في جميع احواله فذلك هو الشكر الموجب للمريد  
ويبنى ذلك على اصلين معرفته لعظمة ربه وكبريائه وانضافه  
بالصفات العلوية والنفوت القدسية وعلو نجاسة نفسه وضعفه  
وعيوبها واقاها فاذا أحاط علم الهدى للاصلين نظر الى نفسه ولى  
ما اجري الحق تعالى عليه من الافعال والاقوال وما صرفه فيه من  
الاحوال فيسرى جديده من لطف الله به ورحمته وعنايته وفضله  
ما لا مطع لاحد في ادراكه وفيه فيوجب ذلك له محبة وحياء جلالة  
على الشكر لله تعالى بسهود النعم منه وحسن الادب معه فاذا اراد  
نفسه على طاعة فرح بمهبة الله عليه من غير استحقاق ولا وسيلة وكم  
من شخص لم يعطها ويستعمل جديده الادب في تحسينها ونفي الافات  
عنها واخلاصه فيها لربه عز وجل فيكون جديده بذلك الروية والادب  
افضل من استغرق اوقاته في الطاعات وانواع العبادات مع  
فقدان ذلك وكذلك ان رآي نفسه بحال نعمة من صحة بدن وسيل  
لرزق وان قل فليفرح بذلك وليشكر ربه عليه لعله ان لا يستاهل  
ذلك ولا يليق به ويستعمل جديده حسن الادب في الاستعانة  
بها على طاعة الله عز وجل ولا يستعجل في معصية وكم من شخص مبتلا  
بمرض او فقر يبنى ذلك ولا يجد وكذلك ان ابتلى بفقر او اصاب  
بمرض او مصيبة من مصائب الدنيا فليفرح بذلك لانه سلكه به



مسلك الاوليا والصالحين وايفرح بمنة ربه عز وجل في ان لم تكن اكثر  
من ذلك كما ابتلى به طوائف من الناس وليستعمل حسن الصبر والرضي  
وتغى الخزع والسكوي والدعا الي الله تعالى في سعة الرزق وكشف الضر  
وسؤال العافية في الدين والدنيا فان امكنه التسبب لاكتساب  
ما يغنيه والتطيب لربه فليفع ذلك فهو من حسن الادب وليشكر  
الله تعالى على تمكنه من ذلك واذنه له فيه وكذلك ان ابتلى بدين  
او غفلة او سوء ادب فلا يعقل عن اللطف وحفي المنة بذلك فقد  
يكون ذلك سببا لحوفه ونفي عجزه والتجاية لربه كما ورد في الخبر  
في قوله عليه السلام لو لم تدنو الحسب عليكم ما هو اشد من ذلك  
الحج العجب وكم من شخص مركب للكبار مستعمل لها فرح بها وليستعمل حينئذ  
حسن الادب في المبادرة الي التوبة ويذكر الخوف وكثرة الاستغفار  
والدعا والابكا وكذلك ان كان على مذهب امام من ائمة الدين مجمع على  
امامته وهو يجد في الحال من يأخذ عنه ممن تفقه فيه من اهل الدين  
وقد اخذ عن شيوخه وشيوخه عن شيوخهم الى ان يفتوا الى ذلك  
الامام فليفرح بذلك وليشكر الله عليه وكم من شخص قد قلده مبتدعا  
او ابتدع هو من تلقا نفسه فاهلك بذلك وليستعمل حينئذ حسن  
الادب معه في توقيره واتباعه في كل ورد وصدرا الا ان راي في  
اتباع غيره من الائمة المجمع على امامتهم ما يقتضي احتياطا ان قوي  
عليه او يقتضي رخصة ان احتاج اليها ولم يكن في مذهب امامه انكار  
على من فعل ذلك فليفعله ولا يسقط ذلك عن درجة الادب  
وكذلك ان ظفر بشيخ من شيوخ الصوفية سالك سبيل السنة

فليفرح

فليفرح بذلك وليشكر الله عليه وكم من شخص تعبت به ايدي الصالحين  
والمبتدعين فهلك بذلك وليستعمل حينئذ حسن الادب في الانتقاد  
في امره وترك مخالفته وان لا يكثر شيئا من اسراره وان لا يتقل منه  
الي غيره وكذلك ان كان له صاحب او اخ يسلم معه دينه وعبد معه موا  
في دنياه ويدخل في هذا الزوج والزوجة فليفرح بذلك وليشكر الله  
عليه وكم من شخص مبتلا بصاحب يحسر معه دينه وديناه وليستعمل  
حينئذ حسن الادب في القيام بحسن صحته والوفاء باخوته وكذلك  
ان اقيم في سبب يخدمه كفايته وغناه عن الناس فليفرح بذلك  
وليشكر الله عليه وكم من شخص مبتلا بالالتجالي الناس او عاجز  
عن التسبب غير راض ولا صابر وليستعمل حينئذ حسن الادب  
في نفع المسلمين بذلك وترك العس والاجتناب لجميع مناهي الشرع  
التي يتعرض لها بسبب ذلك وان كان في عمل من اعمال البر كالتعليم  
قرآن او غيره فليحسب مع ذلك ثوابه وليترق في تعليمه ما  
امكنه ولا يحضو على متعلم ولا يعلمه ويراقب ربه في ذلك وكذلك  
ان مع مثل هذه النصيحة او راها مكتوبة فليشكر ربه على ذلك  
وليفرح بها وكم من شخص مصحوب بالغفلة والسهو ومستنصع  
ولا يجد ناصحا وليستعمل حينئذ حسن الادب في امتثالها والوقوف  
على حدودها وبذلها لاهلها وملاك ذلك كله صدق الاقتدار  
الي الله تعالى والصراعة اليه في ان يوفقه لذلك ويعينه عليه  
من اعطى ذلك فليفرح بذلك وليشكر الله تعالى عليه وكم من شخص  
مبتلا بروية نفسه واعتماده على عقله وحده وليستعمل حينئذ

فقا



حسن الادب في انعام نفسه في تصحيح الاقتدار والصراعة الذين ذكرناهما  
وهذا الذي ذكرناه من اوله الى آخره داخل في معنى ما ورد به الخبر  
الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم انظر والى من هو اسفل منك ولا تنظروا  
الى من هو فوقكم فواجدر ان لا تردوا نعمه الله عليكم وبالله التوفيق  
انتهى من الرسائل الصغرى وقال في الرسائل الكبرى فانظر هذا الطريق  
ما اسهله واقربه واجله واكمل او كلاما هذا معناه ثم قال  
بعد ذلك انما هذا المن اهل له وقال في موضع اخر منها هو طريق  
الاحرار لا تقبله نفوسهم ولا تسلك بها الاحتياقيم وقال في  
موضع اخر ان الصراط المستقيم استنباطا من قوله تعالى لا تعبدن  
له صراطا الا المستقيم ثم قال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال انه  
اعلى الطريق واسمها فانظر كلامه رحم الله عليه وبالله التوفيق  
واما طريق الحرمة فهو حوط الادب مع المشايخ والاحوان وحفظ  
حرمته بالايمان والتقوى وقوة اليقين ولزوم الباب بكل وجه  
حسب الامكان والتيسر دون مشقة وهذا المن وجد شيخنا  
كاملا يربيه بحفظ حرمته حتى معه حتى تنصب نفسه بذلك  
فتكون معاملته للحق بعد اتم من معاملته مع الشيخ ونفرد  
لتفصيل هذه الجملة فضلا وبالله التوفيق وهو حسينا ونعم الوكيل  
**فصل** في لوازم الفقير في نفسه ولوازمه في حق شجته وحقه  
على الشيخ وحقه على الفقير وحق الفقير عليه في الجملة والتفصيل  
اما لوازمه في نفسه فهي اربعة اولها لزوم الصدق في الاقوال  
والاعمال والاحوال حتى يصير كله صدقا ظاهرا وباطنا فلا يتبقى له

تفصيل  
طريق الحرمة

هية ولا عزمه ولا ارادة ولا عمل ولا قول ولا مال ولا حقيقة ولا طريقة  
الا دخلها من الصدق ما يحتاج اليه فيها فيقلده الحق تعالى لذلك بسيف  
الجلال والهيبة والعظمة كما اشارت اليه الآية الكريمة في قوله تعالى في  
مقعد صدقي عند مليك مقتدر وقوله تعالى ان لم قدم صدق  
عند ربهم الآية قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رحمه الله ورضي عنه  
والصدق هو سيف الحق قلده الله ارباب الحق ما وضع على شئ الا قتله  
ولا تطيق الموجودات مقابلته ولا قوته اعني مقاباة الحق للبعد  
بما يحصل من الشهود والوجود الذي يحصل من الله لعبده وهو محل  
من التجليات وهو نوع من تجل الحق والله الموفق للصواب  
الثاني الا حياش اليه تعالى في جميع الامور من عوارض واعراض  
واسباب واعراض ومحن وامراض بل جميع ما يحتاج اليه دفعا  
وحلما مما قل وجل وهو معنى قولنا تحسبنا الله ونعم الوكيل  
اي اكتفينا به عن كل مطلوب سواه بكل حال ولذلك قال ابو علي  
الدقاق رضي الله عنه من علامة المعرفة ان لا تطلب حوائجك كلها  
الا من الله تعالى قلت او جلت مثل موسى عليه السلام استأق الى  
الرؤية فقال رب اوني انظر اليك واحتاج يوما الى رعيه  
فقال رب اني لما تركت الي من خير فقيرا انتهى وعمرته الطفر  
بالمهاد قال تعالى في الذين قالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا  
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو  
فضل عظيم فاعرف ذلك وتأمله حقه جدا اكثر الاعظم والاكبر  
الاكبر والمسك الادفر والعبر الا مذهب في بابه وبالله التوفيق

ص

تفصيل  
على اكثر الاعظم



الثالث الرضى عن الله في جميع الحالات قياماً بحق الامر في التكليف وبحق  
 القصر في التعريف وثمرته الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى من  
 عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة قال عبد  
 الواحد بن زيد رضي الله عن الرضى باب الله الأعظم ومستراح العابدين  
 وجنة الدنيا انتهى وهو عجيب الرابع افراد الوجه في التوجه باتباع  
 السنة وشهود المنه كاتفة ثم تفصيله فانظر هناك وبالله التوفيق  
 واما الوارث مع شيخه وحقه على الشيخ فالربعة تقابلها اربعة  
 اولها حسن القول لما يليق به من الامر المعروف او حسن التخلص ان  
 التي خلافه حتى لا يعمل منكراً ولا يستظهر بمخالفة ويقابله كالب  
 النصيحة والاهتمام بالوارد والصادق من احوالك عليه لانك  
 مطروح بين يديه الثاني حفظ الحرمة في الشهادة والمغيب  
 بان تحذره ولا تبالي وتعاذى لاجله وتوالي ويقابله بذلك  
 المجهود في تحصيل المنافع العينية والغيبية بان لا يدخر عنك  
 مالا ولا جاهاً ولا حالاً ولا ماله ولا غير ذلك ليكون لك كائنك  
 له فيلحظك بتمنه ويعينك بدعوته ويؤيدك بعزمته ولا  
 يدع منك عورة الا سترها ولا خلة الا سدّها ولا حسنة الا  
 عدّها الى غير ذلك فانم الثالث حصول الامل في جهته لكل منهم  
 ديناً ودينياً فهو وسيلتك الى الحضرة المحمدية علماً وعملاً وحالاً  
 وهي وسيلته الى الله تعالى فمسك به بكل حال ويكن لك بكله  
 حتى يترسخ الحق تعالى خاطره من التمسك وفي قضا حاجتك  
 فيك وهذا معنى قولنا خاطرك اي لكن على بالك لعل يطرأ

لعل  
 القصد

قف  
 على فوائد الرضى  
 عن الله تعالى

فتمسك

تفصيل  
 على معنى خاطرك وشيئ

قلبك

قلبك ويرجيك مني وكذا ينبغي لله اذا قصد به الطلب والله اعلم الرابع  
 ان تراعي حواله معك فلا تتعدي ادباً في محله والحالات اربعة حالة  
 يعاملك فيها بالاثوبة من التاديب والتذريب والتهذيب وحقك  
 فيها الرضى والقبول وحالة يعاملك فيها بالاخوة من النصح والمعا  
 وهو مقام التوبة والتقوي وحقه عليك الثبات على العهد ولزوم  
 العمل بالقصد وحالة يعاملك فيها بالاثوبة من الذب عن عرضك  
 وما لك ومروءتك وبحودك وحقه عليك في ذلك الشج والطاء  
 وحالة يعاملك فيها بالمشجعة من الترسية والترقية وحقه عليك  
 ان لا تكتمه شيئاً من سره ولا تخالفه في شيء من امرك لان الطبيب  
 لا يقابل بالظن والقياس والله اعلم واجمع ما في ذلك قول الشيخ  
 ابي مدين رضي الله عنه

والقبول

وراقب الشيخ في احواله فمضى يري عليك من استحسنه امثراً  
 واما حقه على الفقير او حقهم فاسقاط الحق والكلفة مع وجوده  
 المحاسنة والالفة معه قال عليه السلام اتق الله حيث ما كنت  
 واتبع السببية الحسنة تحمها وخالق الناس خلق حسن الحديث فخط  
 اولاً على التزام التقوي ثم الاستدراك بالتوبة عند الوقوع ثم  
 بمعاملة الحق بالحسنى ومرجع ذلك الى ان تعامل الخلق بما يحب  
 ان تعامل به او اوفي وتحقيقه ان تقدر نفسك في محل من تريد  
 معاملته وبالعكس فكل ما تريد ان يعاملك به عامله مثله من  
 غير تعريض ولا افراط ومدار ذلك على ملك النفس عند الشهوة  
 والغضب حتى يقع العدل في كلا الحالتين ففي الخبر ثلاث منجيات

قف  
 على معاملة الشيخ للمريد  
 والمريد للشيخ



وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات فالمهلكات حسنة  
الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في العنا  
والفقير والمهلكات فتح مطاع وهوي متبع وانجاب المود بنفسه  
الحديث رواه ابو نعيم وغيره وفي الصحيح قال عليه السلام المؤمن  
كس فطن حذر ثلثاه تغافل والمؤمن الذي يحاط الناس ولا يصبر  
على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يحاط الناس ولا يصبر على اذاهم  
وقال ابن مسعود رضي الله عنه خالط الناس وراهم ودينك  
لا تكله ويقال الفقير مثل الارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها  
الاكل مبيع وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين حق اقول لكم  
ان تلبس الحبة قالوا في الارض قال فلكل الحكمة لا تلبس الا في قلب  
مثل الارض وقال بعض المشايخ لا تصلح طريقتنا الا لأقوام كنسيت  
بارواحهم المزايل انتهى وهذا القدر ركاف لمن وفق باب المعاش  
وبالله التوفيق **فصل** في اعتبار السبب بالجهات  
والاوطار وما يعرف به رجال كل بلد من الدلائل الخاصة والعامة  
حسبما هدي اليه الاستقرار ووصلت اليه الفراسة الحكيمة وهو  
امر يحتاج اليه في تعريف الاموال ليعمل عليها في الحذر طلبا  
للسلامة من الاعتزاز وفي المعاملة حسنة التصرف بالمخالفه  
وليس في كل ما يغلب على بلاده وجلسه من الاخلاق المذمومة فينجو  
من شرها ولا يقع فيها من حيث لا يعلم وان وقع فيها عرف انه  
مخطئ فلا يتوهم صوابه مجرد هواه الذي يجينه عليه وجود الكلف  
والطبيعة فافهم وهو امر اشار اليه الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله

لتجد

لتجد الفسنة من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال عليه السلام السكينة  
والوقار في اهل العلم والفكر والخيال في اهل الخيل والغلظة والجفا في العدا  
تباع اذ ناب الابل والبقير وقال اسلم وعفار خير من جبينه ومزيبه  
وفي حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وكان بالعابد ان العالم  
قال له اخرج من ارضك فالحق ارض سوء وتكلم احد بن حنبل وبشر الحافي في  
العراق بوجهه من الذم وكذا عبد الله بن مسعود وغيره وذكره العمري  
في كتاب المحبة وفي باب الرضى منه فانظره وذلك كله غير صار لان مقصده  
التحذير فلا يكون استغالا بالعيوب وليس بغيبة لعدم انحصار العين  
اذ لا غيبة في غير محصور بفهم ولا نص لاحتمال خروجها من العموم كما نص  
عليه الائمة والله اعلم ثم يقول **وبالله التوفيق** اعلم ان المغاربة تغلب  
عليهم الحقيقة دون الطريقة في كل شئ فطريقهم في كل شئ تابعة  
للحقيقة غالباً واهل المشرق يغلب عليهم الطريقة في كل شئ فحقيقتهم  
في كل شئ تابعة للطريقة غالباً والطريقة تابعة للحقيقة ابدانها  
نتيجتها كما ان الحقيقة اصلها بخلاف الطريقة فانها قد تكون مصحوبة  
بالحقيقة وقد لا اعني من حيث صورتها والافن حيث حقيقتها  
لا تصح بدون حقيقة لانها شرط وجودها وما وجد عريانها فليس  
بتمام في حكمه وان كان ظاهر صورته الكمال فاعرف ذلك والخارج  
من ذلك ان المعزني اذا ظهر بصورة حق لا يصح ان يشك في  
تحقيقه بها ما لم يحاط المشارقة فيستم بامم عليه بخلاف المشرق  
فافهم واهل الجنوب يغلب عليهم الخط والاعتزاز وعدم التوقف  
في الامور مع شئ من الدين وخفة العقل وقلة التدبير وان كانت

دين



الحقيقة ليس بقلوبهم فالطريقه التي هي الاداب مفقودة منهم في الغالب  
والله اعلم واهل الشمال يغلب عليهم التوقف والتكبر وقلة المكر مع الجفا  
والغلظة وشدة الباس وسريان الحقيقة في الحركات على وزن يقارب  
الطباع ويبعد من الانطباع فلم المام بالاداب على وجه قليل في الغالب  
والله اعلم ثم ما قرب من المغرب كان على وزنه في الوجه وما قرب من  
المشرق كان له حكمه ولذلك كان اهل المغرب الاقصى موسومون  
باستحقاق ما يعاملون به من لين او غلظة كما اشار اليه الفران  
في قصة ذي القرنين في قوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ  
قيم حسناً وقيل في اهل الاندلس انهم اهل حق وتناصف وفي اهل  
البحال انهم اهل وبال واهل السواحل اهل لين وقلة دين ويقال  
للخري كالحوزة طاهرها قاس وباطنها طيب والافريقي كالتمرة  
طاهرها لين وباطنها قاس والمصري مثل حبة التين طيبها طيب  
ولكن لا يدوم وجيدها لا يكثر خيره فاما اهل الحجاز واليمن وما في  
معانهم فاسلم الناس طباعاً واحسنهم حالاً لتوسطهم بين الجميع  
حكماً وحكمة ولذلك كان الايمان بآي والحكمة بآية ومكة امر  
القرى والمدنية قرية ناكل القرى وهذا كله في العموم والافقي  
كل قطر سادة وفي كل محل قادة يعرفون بالخروج عن ردي طباع  
الجهة التي هم فيها كالنخل وسوء الخلق عند اهل المغرب الاقصى  
في الجملة وقلة الحرورة ورقة الديانة في اهل المشرق وهذه الجملة  
تسطر ليس هذا محله وبالله التوفيق **فصل** 2 اداب منه  
على الفقير يتعين عليه مراعاتها واهمها غناه بربه على كل حال

حبة

ودلك

59  
وذلك يسترحاله عن اشكاله فلنكن غيره الفقير على فقره اكثر من غيره  
الغنى على غناه فان كان على التجرد فلا يأخذ باشراف ولا بغريص ولا  
الحاف ولا يتعد حمة الا بتمها الا في الامور النافعة ولا يسامح نفسه  
في الترخص في الاحذ ويجذر رافة الرد كما يجذر رافة الإخذ وكل يريد  
مال لركوب الخيل ومواقف الرئاسة والنفوس فهو مخدوع وكذلك  
ان اثر المصالح العامة واستغناء عن غير المنكر في العموم بحيث لا يجب  
عليه بوجه واضح لا ضرر فيه ولا اذية للسلطان وسره ميل القلوب  
اليه او اقبال اصحاب المراتب اليه او اخذ بالقضائل الجمهورية المعبرة  
لقلوب الامراء والمشاركة لهم في مراتبهم كالمهاد ونحوه دون امر منهم  
او تتبع عوراة اخوانه او تشوف للاخبار الغربية دون ضرورة او تولع  
بالاراجيف والاخبار السلطانية واستحلال الكلام فيها او غم الاغنياء  
على الفقراء واحقر اهل النسبة للطريق او راي لنفسه رتبة فيهم  
بغير شاهد من الحق ولا الحقيقة واثرا السماع على وجه الدوام او على  
وجه يتضمن محرماً او مكروهاً لا وجه له او خرج عن الادب فينه  
ظاهر او باطن مع علمه به او احب ان يطلع الناس على حقيقة حاله  
مع الله او يرويه في صالح اعماله او اثر الحقيقة على الطريقة او في  
الطريقة من الحقيقة او اكثر الجمع والاجتماع لا لفائدة عليه او همة  
حالية او غرمة عملية او راي العمل بالقصا والعلم بكن خالصا وحكي  
حكايات الرجال واتخذها حالاً لنفسه او تسبغ بحالة ذهبت عنه  
وادعاه على الدوام او ظهر بما ينافي دعواه من خوارق الشريعة  
او استغنى احوال الرجال رداً وقبولاً او حكاية وتفصيلاً او نظراً



وتعليقاً أو مالاً لأحداث بلا سبب واضح أو خالط السوان أو الظلمة  
بأي وجه كان من غير ضرورة ملجئة أو أخذ برقيق العلم قبل كنهه  
دون رقيقته أو عادي القتها بعللة الانتساب أو أحب المنكرين بعللة  
السماح أو تضد للتربية دون شيخ يامر أو إشارة الهية تدله  
أو اتبع كل من براه من صادق وغير صادق أو أسأ الظن بظاهر  
بالنسبة أو اغتربه في حاله دون اختيار ولا تحقق لحاله أو أكر المشايخ  
والاسفار من غير استفادة أو جعل الريادة هجيرة واتباع الحبل  
وجعله وطنه أو قدم الباطن على الظاهر أو اكتفى بالظاهر عن الباطن  
أو أثر من أحدهما ما لا يوافق عليه الآخر أو اكتفى بالعلم عن العمل  
أو بالعمل عن العلم أو بالحال عن أحدهما أو عنهما أو بهما عن الحال أو بالجميع  
عن التحقيق أو بالتحقق عن التمكن أو بكرامة عن الاستقامة أو لم يرجع  
لأصل في استقامته أو يعتمد على استيادته دون مهمة ولا عمل سنة  
أو يميل أقوال العلماء في حاله أو يشغل نفسه بالشفاعات أو يتوسع في  
الدنيا بعللة الديانة أو يستكثر من المباحات مع غنايه عنها أو يعاند  
وقته فيما يعارضه من حجة أو ظهور أو غيرهما أو يسترسل مع ما يعرض  
له دون توقف ولا عمل بمقتضى الشرع والحقيقة فيه أو تأثيراً ينقص  
من دينه ولم يبال بما فات من ديانته ولو في باب الهند ويات  
أو تحامل على أخوانه في مال أو عرض أو غيره بعللة طيب نفوسهم  
لأنما يتوقعه يكون واقفاً بفعله أو ذكر ذنوبه ولم يحققها بالبرهان  
على نفسه أو ذكر نعم الله عليه ولم يقدرها تفصيلاً في نفسه أو نظراً  
إلى الخلق فيما هم أو لما يجري عليهم من أقبال وأدبار من حيث هم واستهان

بمرؤة

بمرؤة نفسه لغير ضرورة واضحة أو استغنى على نفسه فيما يتعين عليها أو  
ما لا يعنيه أو تحل بما لا يعنيه أو أراد أن يكون سالماً في دينه واليافي الحكم  
وليافي الحكمة أو ترك الأولى في أقواله وأفعاله اقتصاراً منه على قدر  
الواجب أو تحزب بطريق الله وتجاهلها على من يناصبه أو يفاوئيه  
أو افترج حجرة الاتباع له أو لشيخه أو لطريقه إلى غير ذلك مما هو  
نقص في الحال وعقوبة في المال أعادنا الله من البلايا بمنه وكرمه  
وهو حسبناء ونعم الوكيل **فصل في الأسباب الموجبة**  
لانتقال المرید ورجوعه على عقبه وأصولها خمسة أوهاج الرئاسة  
والاستظهار بالخضابص فإن من أراد أن يطلع الله الناس على عمله فهو مرأي  
ومن أحب أن يطلع الناس على عمله فهو كذّاب وعن قريب تزل قدمه في  
مهمات التلّف قال في الحكم استشرافك أن يعلم الخلق خصوصيتك  
دليل على عدم صدقك في عبوديتك وقال أيضاً متى اهتدك عدم اقبال  
الناس عليك أو توجههم بالدم اليك فارجع إلى علم الله فيك فإن كان  
لا يتفكك علمه فيك فصيتك بعدم قناعتك بعمله أشد من مصيبتك  
بوجود الأذى منهم وقال بعض المشايخ رضي الله عنه من أشار إلى الحق  
وتعلق بالخلق أحوج لله إليهم وشرع الرّم من قلوبهم عليه وفيما كتب  
الشيخ أبو العباس الحصري رضي الله عنه

عش حامل الذكر بين الناس وارض به • فذاك اسلم للدنيا وللدين •  
من عاشر الناس لم تسلم ديانته • ولم يزل بين تحريك وتسكين •  
فأدأرض المرید دفن النفس في أرض الخمول وإيثار الأدي من كل شيء •  
حتى يأتيه من الحق في ذلك ما يغلبه بأن لا يقدر على دفعه فيقوم بواجب

8



وقته وجيّد يقال له من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفاء  
 فهو عبد الخفاء وعبد الله سوا عليه اظهره او اخفاه كما قاله الشيخ ابو  
 العباس المرسي رضي الله عنه الثاني في حسن ظنه بنفسه فيما هو به بحيث  
 يظهر له انه بلغ مبلغ الرجال او ما يقرب منها فيرى ان اختلاف الاحوال  
 لا تؤثر فيه في اخذ بالجماع والاجتماع والاكثار من المباحات والاتساع  
 في الخلطة والانسباط في المباحات وتقرير العلوم الرقيقة فيستأنس  
 بمواجيد ذلك كله طنا منه انه فتح له حتى يقع في اساة الادب فيبرد  
 من حيث لا يعلم فقد قال ابو حفص الخداد من لم يمتهم نفسه على دوام  
 الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يحرمها الى مكروها في سائر  
 ايامه فهو مفروور ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها  
 وكيف يصح لعاقل الرضي عن نفسه والكرّم بن الكريم بن الكريم يقول  
 وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الاية  
 انتهى وهو عجيب في بابه الثالث العقلة عن تفقد احواله ومحاسبة  
 نفسه في جميع اموره وذلك مفتاح سوء اديه من حيث لا يشعر  
 بل حتى يظن انه على شئ وليس عنده شئ وقد قال ابو حفص رضي الله  
 عنه المصنوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل مقام ادب فمن لم  
 ادا اب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث  
 يظن العرب ومسرود من حيث يظن القبول انتهى وهو تنبيه عظيم  
 لا يقوم به الامراق لكل شئ منه في جميع الاحوال فانهم الرابع تعلّق  
 القلب بالاستفادة من الناس بان يشغل بطلب الشيخ ويتعلّق بمن  
 يتوهم هذه المرتبة له فان ذلك يقضي بوجوب الاعتذار عن ظاهره

قف  
 على كلام ابي حفص الخداد  
 رحمه الله

قف  
 على هذا التنبيه  
 العظيم

عليه

عليه اثار نفسانية وشغل القلب بالتشوف للمجاهات فيقتشدت مرة ويضل  
 اخرى وربما وقع في مهواة باعتباره او في فترة بطله او في وقفة  
 بلغائه من ترضى حاله ولكن لجعل همة في رضى مولاه عالما ان رضاءه  
 في صدق التوجه اليه ولا توجه الا بما جاعله من امر ونهي في باب  
 الوجوب والندب وغيره حتى ينتج له شيخ من عنده لانه منحة منه تعالى  
 كما تقدم وقد ورد في الخبر في كل واحد من قلب ابن آدم شعبة فمن  
 تتبع قلبه تلك الشعاب لم يبال الله في اي واد اهلكه الحديث  
 اللهم الا ان يزل له ما يحتاج الي الشيخ فيه فيقتن طلبه لذلك والله  
 يعينه بفضل الحاصل لساع التأويل وبساط الميل الى الرخص  
 وتروى النفس من ضيق التوجه وقلة الصبر عن المجاهدة مع مبادي التو  
 فلا يكاد يقع في شئ الا راه كمالا واستدلال به ليل يظنه نورا وهو ظلم  
 فيكون تارة من الذين ضلّ صعيدهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون  
 صنعا وتارة من رتب له سوء عمله فراه حسنا وتارة ممن اخذ الهمة  
 هو اه واضلّه الله على علم وحتم على سعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة  
 وقارة ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولا يزال به الامر حتى يقضى  
 الي حده لا ابتداء ثم الي حده الرندقة والكفر وكل ذلك من انتصاره  
 لنفسه وظنه الحق في موضع الباطل وهو باب من الجهل كبير قال  
 في الحكم من جهل المرید ان ليس في الادب فيوخر العقوبة عنه فيقول لو كان  
 هذا سوء ادب لقطع الامداد ووجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه  
 من حيث لا يشعر ولولم يكن الامنع المزيد وقد يقيم مقام البعد من  
 حيث لا يدري ولولم يكن الا ان يخلبك وما تريد وقال ابن خفيف

ير  
 ن



رضي الله عنه الا رادة استقامة الكد وترك الراحة وليس شيء اضر على المرء  
من مسامحة النفس في قول الرخص والتأويلات وقال ابو سفيان **تب**  
الحسين رضي الله عنه اذا رايت المرء يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحى منه  
شيء وقال ابو اسحاق بن شيبان من اراد ان يتعطل ويتبطل فليترك الرخص  
قال ابن عباد رحمه الله ويعني بالرخصة ههنا ما كان مضاد الحال  
المرء من تناول الشهوات واللذات والميل الى المالموفات والمعادات  
والركون الى الذوات والراحات وتركاب الشهوات والتأويلات  
فان حال المرء يقتضي مباينة هذا كله وان كان بعض ذلك مباحا  
في رخصة الشرع لعامة الناس انتهى وفي كلامه تلخيص يحتاج الي  
بيان معنى ولبسط وجهه وبالله التوفيق **فصل في الرخصة**  
والشهوة والسبهة والتأويل وحال المرء في ذلك ومعاملته فيه اعلم  
ان الناس ثلاثة الاول عارف ينسور بالعقلاء على لسان العلم ولا حديث  
لنا معه كماله الثاني عامي يتصرف بالعلم على وجه استغاط المخرج  
ولا كلام لنا معه لانه تابع للفقهاء الثالث مرء يتصرف بالعلم على وجه  
لباط الحقيقة فحقه ان يحفظ ظاهره من النقص وباطنه من العقلة  
وذلك يقضي استغراق حركاته في ما يرضى الله عنه فلا يقدم على شيء  
الا بنية ليكون له من كل شيء امينة وبأخذ منه بالمحقق وبدع المحتمل  
وبأخذ من المحقق بما هو الاولي ابدأ وبحسب ذلك فهو يفرق ما فيه  
مغز اما وقد عرف ان الرخص والشهوات من ذلك في الجملة لكن لها  
من حيث الشرع وجوه يكون فيها كمالا فكل رخصة اجمع المسلمون او  
جمهورهم على استحباب العمل بها او قال بذلك فيها امام المرء في ديانته

الرخصة

فصل  
على احوال  
الرخص

هو نور وعليها يتنزل قوله عليه السلام ان الله يحب ان توفي رخصه كما يكره  
ان تنك عزامه مثال ذلك القصر في السفر والتفرق بالعلم والاطلاع  
بدل من صيام الدهر ومباشرة اهل والكذب في الاملاح بين الناس  
حيث يؤمن الى غير ذلك مما نذب او ابيع غير معقيد بضرورة او مقيد  
بمصلحة شاملة النفع في نظر الشارع وكذا اكل شهوة في طهرها مريض غير انه  
ينبغي له ان يقف فيها بان لا يقدم عليها ابتداء دون تحقيق المناط فيها  
مثاله ان تدعوه نفسه لاهله في النكاح وتبدي له علة من خوفه  
على نفسه التشوف او اعفائ اهل او نحو ذلك فلا يجبرها باول مرة بل  
يتوقف الى تحقيق ما تدعوه بوجه لا يشك فيه وكذلك اذا اطلبت  
بتناول شهوة من مأكول ونحوه فليعني لها عن الطلب والتشوف  
بالايمان حتى لا تغتاد ذلك ثم ان جات على وجه مباح دون تسبب ولا  
تعريض ولا اشراف فلا يتركها لان الشهوات لا تترك لذاتها  
بل لما تؤدي اليه من العقلة او التامل على ما لا يعني او الاغراض في خلاف  
الحق وتقويت مندوبه بسببها فلذلك تركها القوم لا لذاتها ولذات  
اشار الى المروءي عن بعض الانبياء ان الله تعالى اوحى اليه حذر قوت  
الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة  
عني وقال عليه السلام المؤمن يأكل شهوة اهل الحديث وقال  
في الحكم المؤمن يستعمله الشياطين الله عن ان يكون لنفسه شاكره  
وتشغله حقوق الله عز وجل عن ان يكون لخطوطه ذاكره انتهى  
ومعناه انه يذكر ربه فيما يعم عليه به فلا يتفرغ لتساخه على نفسه  
لاشتغاله بغير مولا وشكره ويذكر حقه فيما يروم من الخطوط فلا



يخطئ الا بامر منه فيكون عاملا له لاخطه والله اعلم فان قيل كل مباح  
 لا يخلو من شهوة والعبد مضطر اليه قلنا الخلاص من ذلك بذكر حق الله  
 فيه فإلم يكن الباعث فيه حق الله فلا تقرب به ولذلك طلب من المرید  
 ان لا يأكل الا من فاقه ولا ينام الا من ضرورة اتي غير ذلك فانهم  
 ومتى تأخروا عن الوجود عن الواقع فهو تأويل لا عبرة به وضرره اكثر  
 من نفعه الا ان يفيد استغفاراً أو تذكر المستقبل فلا بأس به والفرار  
 منه احسن ثم من الرخص والشهوات ما اجمع المسلمون على اباحته ولو قاربوا  
 الاجماع كالسلم والافطار في السفر والسلف وعدم البحث عما في الاسواق  
 احلال هوام لا ما لم يتبعين او تقوم شبهة فيه والصلاة خلف ائمة الامم  
 والقرى المعتمدة دون بحث واري البحث فيه من التذرع وهو ايضا  
 من خير الرخص المحبوبة لكونه من سماح الدين وسهولته الذي لا يطلب به  
 الا نفس مؤمن سليم الصدر فان الرخصة تحبب في صدر المسعد  
 كما تنقل العزيمة على المقصر فلذلك قولت بها واما الرخصة المذمومة  
 عند القوم الرخصة المكروهة كترك معاذ الفضائل والاسترسال  
 في العاديات او التوسع في المباحات او الرجوع في المنذوبات او الد  
 في حل الخلافات لا لضرورة فادحة فان ثبوت الشبهات لازم لكل مؤمن  
 فضلا عن المرید لكن شبهة الخلاف قل ان ترتفع من مسئلة الفروع  
 لقلة مسائل الاجماع لكن ما قويت شبهة او كان الاحتياط يسا عده  
 لزم مراعاته والا فلا حرج في الدين والخروج من الخلاف مستحب  
 اتفاقا بحسب الامكان واختلاف العلماء رحمة وكان بعض مشايخنا يقول  
 ليتنا لا نخرج من دائرة الفقه بل ليتنا لا نخرج من دائرة الخلاف  
 وكان

وقص  
 على ما اجمع المسلمون على  
 اباحته

وقص  
 على الرخصة المذمومة  
 عند القوم

مسائل

وقص  
 الخروج من الخلاف  
 مستحب اتفاقا

وكان الشيخ ابو اسحق الهيثمي رضي الله عنه يقول اكتسب بالعلم وكل بالورع وبهي  
 نكتة عجيبه يخرج بها من الضيق ويدخل بها في الاحتياط ثم شك بلا علامة  
 وسوسة والتراجع عند المعارضة اصل مطلوب وشيوا بالعلم او البصيرة  
 عند فقد العلم والرخصة المضطر اليها خارجة عما ذكرناه لا ورع عند ضرورة  
 اصله اباحة البيت بل وجوبها من خوف على نفسه التلف وبالله سبحانه  
 التوفيق **فصل** في التحصن مما ذكر من الافات واصلاح المحتل  
 باستدراك ما فات اما التحصن مما ذكر في امور اربعة اولها اتيار الاولي  
 في كل شيء نيا وسرورة فان المرید اذا فارق الاولي وقع في ونة او رلة  
 او علة او عيب وكان مذموما عند اهل الله محقوقا عند ابناء الدنيا  
 قريب من كل رافة بعيد عن السلامة والله اعلم الثاني حفظ الحرمه  
 المربوبية بالوفاء بالعزم والاحذ بالعزم والوقوف على حد العلم فاذا  
 عقدت مع الله عقدا اياك ان تحله الا ان يحله عنك الشرع بوجه  
 لا خلاف فيه ولا تردد واذا عزمتم مع الله بشئ فلا تتوقف حتى  
 تمضيه فلا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بقوتها وفوت مثلها  
 ولا تقدم على امر حتى تعلم حكم الله فيه جملة وتفصيلا فان لم تحفظ الحر  
 قد اعان الشيطان على نفسه الثالث تعظيم حرمة المسلمين بكف الاذي  
 وحمل الاذي والادفاف من نفسك وترك الانتصاف لها فتبقي اعراضهم  
 وتبلغ اغراضهم وتسا محم فيما لا يملك ضرره منهم وقد كان السلف  
 رضي الله عنهم يكرهون ان يستد لو افاذا قد روعوا بل كما قيل  
 ارحم بني جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة  
 وكرهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حق من خلقه

مه



الرابع الحذر والاشتغال والهام النفس في جميع الاحوال والحكم عليها بالعلم الطاهر  
الموحد تحقيق الباطن فالها تنقاد للباطن المجرد وللظاهر المجرد وتحت  
الاكثر كما يحب الترك ولا تقبل الوسط الا بعد مشقة فادحة وجهاد  
كبير وهي التي لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها كما قال بعض المشايخ ويرحم  
الله القائل في معنى ذلك.

توق نفسك لا تأمن عوايلها فالنفس اخبت من سبعين شيطانا  
واما صلاح المحل وادراك الغايت فبالعود الي ما كنت عليه اول من الصفا  
والتوجه فاصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ولا يغرك  
الشيطان بقوله اي فأيك لتوبة لاثبات لها نظر الي حالك الاول فانك  
بين ثبات او موت على اثر توبة او غفران الماضي واستيفاء عمل  
وكما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فاخذ التوبة والعود اليها حرفة  
علما ان توبتك تعرض لتفحات رحمته ابد لعل العناية ان تواجهك يوما  
ما وقد رانك لم تقع في الذنب غير هذه المرة ثم استأنف ليستأنف  
لك معنى ذلك قيل على لسان الحقيقة.

يا غافلا قد كنت عاهدتنا وبعد هذا قد نسيت الوداد  
سمر من الآن ودع ماضي وكن فقيرا ماضي لا يعاد.

وقد قال الشيخ ابو الحسن الساذي رضي الله عنه ما تدري ما علاج من انقطع  
من المعاملات ولم يتحقق بحقائق لطو اصلا ف علاج اربع طرق النفس  
على الله طرعا لا يصحبه للول والقوة والتسليم لأمر الله تسليما لا يصحبه الاختيار  
مع الله هذان علاجان باطيان وفي الظاهر زمر الجوارح عن المخلقات  
والقيام بحقوق الواجبات ثم تعقد على بساط الذكر بالا لقطع الى الله

وقد  
قال الساذي رحمه الله

عز وجل عن كل ما سواه لقوله تعالى وأذكر ربك وتبذل اليه بتبذلا وقال  
رضي الله عنه موت النفس بالعلم والمعرفة والافتد بالكتاب والسنة وان  
اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة واضربها بالخوف عند كل خطوة  
واسجنها في قبضة الله ابن ما كنت واشك عجزك الى الله كما عقلت وهي التي  
لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها فان سخرت لك في قضية جدير بان تذكرها  
نعمه ربكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وقال  
رضي الله عنه بعد كلام ذكره في تصحيح العبودية ومن اخلد الى رضى السموات  
وانساع الهوى ولم يتسأ عن نفسه على التحلي وغلب عن التحلي فعبودية  
عن امرين احدهما معرفة النعمة من الله تعالى فيما وهبه من الايمان والتوحيد  
اذ حبته في قلبه وزينه وكره اليه للكفر والفسوق والعصيان فيقول  
يا رب انعمت علي بهذا وسميتني راشدا فكيف ابيأس منك وانت تحديني  
بفضلك وان كنت متخلفا فارحوا ان تقبلني وان كنت رائيا ولا امر  
الشيء في اللجاء والافتقار الى الله تعالى دائما ويقول يا رب سلم سلم  
ونحن ولهدني فلا طريق لمن غلبت عليه الاقدار وقطعته عن العبودية  
المحضة لله تعالى الا هذان الامران فان ضيعهما فالسقوة حاصلة  
والقييد لازم والعبادة بالله تعالى انتهى والله المستول في التوفيق والهداية  
بمنه وكرمه **فصل** في ذكر امور غمت البكوي بها في فقر  
البحر وامها لها عشرون احدها علم الكسور والكيميا والكاغديات  
ونحوها وهي دسيسة من حب الدنيا وقلة العقل الثاني علوم التصريف  
من الخواتم والعزائم والحروف والطلاسم ونحوها وباعثه طلب الاستظهار  
بالحواري لا قامه جاء او انتصار من عدو ونحو ذلك الثالث علوم

فصل  
في جهاد النفس ما هو من كلام  
الشيخ ابو الحسن الساذي



الروحاني وتخدم الحان وتصرفهم في الاغراض واصله نحو من الذي قبله  
 الرابع علم الحدائق والتجيم وما جرى مجراه من النظر في الاختبارات العلوية  
 والتشوف للاطلاع على الامور قبل بروزها وهو من سوسه الدعوى  
 في النفس الخامس طلب الاسم الاعظم والتعلق بالاسماء لتفصيل خواصها والا  
 بها مجردة عن العمل والتوجه بالمهمة وهو مفتاح البطالة والصلالة السادس  
 طلب الشيخ المرتب بالمهمة او بالحال او بالعمل وبكلها **مادون** اخذ في العمل  
 ولا في سبب من الاسباب وهو ايضا عكاز البطالة السابع الا غترار  
 بكل من ظهرت عليه عارقة او انكار عليه قبل تحقق حاله بوجه واضح  
 الثامن اشتغال النفس بخلاف المهم من العلوم والاعمال دون المهم  
 وهو ايضا من البطالة التاسع وجود الوسوسة والعمل بها  
 ورويتها دينيا فيما لا يعدل عنده ولا ناقض الحاشي العشر النظر في  
 والاستظهار بالدعوى الكاذبة وغيرها للانتصار او للاستنباع  
 او الاستظهار بالحادي عشر سبب المنكرين والمبالغ في شاهده  
 وان كانوا فقرا او اية او غير ذلك الثاني عشر التجاسر على المطرأب  
 وادعائها لا نفسهم او غيرهم الثالث عشر التظاهر بالطامات  
 والسطحات وعدم الاعتداد بغير اصله الرابع عشر تتبع المشكلات  
 والكلام فيها مثل مسألة الروح ونحوها الخامس عشر جعل العلم حجة  
 لا نفسهم لا عليها ويحكمون به على غيرهم لا على نفوسهم السادس عشر  
 تعليم العامة علوم التوحيد ودقائق التصوف ونحو ذلك السابع عشر  
 تتبع الفضائل مع ابطال الفرائض او اقامتها الثامن عشر اتيار الملل  
 العامة وانواع الشفاعات التاسع عشر الاستظهار بما يستجلب

النفس

النفوس من الاعمال كالسمع والاحوال كالنواجد ونحوه الموفي عشرون  
 البترك بالاثار وزياوة مقابر الاموات والاشهاد اليهم وقراءة احوالهم والنج  
 على منوالهم ونحو ذلك وسند كذا في فضل بحضه بتفصيله وبالله التوفيق  
 وهو المستعان وهو حسينا ونعم الوكيل **فصل** اقامه الكيمياء  
 فقد اولى به طائفة من الفقهاء وادعوا ان الاشتغال به مهم لتفصيل  
 الفوائد المالية واقامة الروايا واطعام العامة ونحو ذلك وربما  
 يزيد بعضهم انه من شروط اغترار بقول ابي العباس لبوني ان العلم به  
 اول المراتب في الايمان باليوم الدنيوي وقصد ان تجوز وجوده من  
 انشاع العلم بالقدرة لا وجود طلبه والتعلق به اذ لا يتعلق به الا  
 قليل الدين قليل العقل قليل المروءة واسعد دائرة الوهم بعيد عن دائرة  
 الفهم اما قلة دينه فلا تدبؤديه ابي محرمات منها تأذيه ببعض السموم  
 الشائرة منه كما اتفق لكثير منهم فأت او تأذي غيره بها بعد بواسطة  
 قلبه للعين حتى يستعان ببعض الادوية ونحوها فيكون سببا في ذلك  
 وكذلك حرق ماله لاجل حرقه من شعرا وعظم او تقطير حيوان وانكس  
 المال في غير محقق ولا مظنون السلامة هذا مع ما يعرض له ان صح  
 من وجوب البيان الذي لا قدرة عليه الا بالقائه في الهلكة  
 وان لم يبين باكل حرام ما ثم ان اطلع عليه ردت شهادته وامامته  
 انظر القاشاني في سبوع الرسالة عند قوله ولا ما اذا ذكره كرهه  
 المتناع واما قلة عقله فتعريض نفسه للتلف ودينه للنقص وماله  
 للهلاك ومورثه للطعن بأمر متوهم الغالب عدم وجوده بل  
 قصده جملة وتفصيلا كما قيل **سفر**



كاف الكنوز وكاف الكيمياء لا يوجد ان قدح عن نفسك الطمعا  
 وقد تحدث اقوام بامره مما وما اظنهما كافا ولا وقتا  
 واما قلة مروتة فلا يعرض نفسه لقال الا عند الاطماع عليه اذ لا  
 الا للتدليس والغش ولو كان ياتي باصل الحكمة وسبوع المعادن  
 وايضا فلا يصح له ما يفعل الا بالاحتياج لقوم لا خلاق لهم واظهارهم  
 على سره من اليهود واسياهم من اهل المعرفة با انواع المواد والوجوه  
 والتحقيقات والا كان ما شيا في عما ومن لم يات عن مثل هذا في  
 سببه فهو خسيس المنة وما يدعيه من الفوائد في جب ما يحصل له  
 من الشر كقطعة في بحر واحتجاج المحجج بوقايح الاكابر في ذلك  
 احتجاج بامراض وقعت لمن تداركه الله على دفع العلة ولقد راينا  
 هذه الصناعة ومن يطلبها معروفة بالذلة والعقر وقال لنا بعض  
 المشايخ ما وقع عليها احد قط الا وقع في فقر الابد وهو الخجل واعنى  
 الابد وهو القناعة حتى لا يتفجع بها ولقد عاينا ذلك في كل من يهم  
 بها فاما علمها مجردا فلا بأس به لما فيه من الاطلاع على اسرار العالم  
 وحكمة التركيب والتحليل واسرار وجوده ولقد كان بعض المشايخ  
 يملك من حيث المنة والفعل لا من حيث الطلب والتحصيل فاتهم  
 به وله طريقة فاما الكنوز فليس يطلبها الا الطمع وقلة العقل  
 والتعرض للتلف في غير حاصل وهب ان واحدا حصل فالف الاف  
 ما تواضعته بل قلنوا في طلبه والدنيا عند الله اقل من ان يتطروا  
 اليها فكيف يبذلون فيها نفوسهم وعلة الاطعام علة فارغة لان  
 النفقة من القليل الخالص افضل من الكثير المشوب بل ومن الخالص

اهل صحر

وبالله

وبالله التوفيق **فصل** واما الكأدية فهي فرع عليه الروحاني ومن جها  
 لاحد امرين اقلاب عين لا يدوم فلا يحل له لانه غش خاص وتقل عين  
 وقد يكون من مال معصوم فلا يحل ايضا لان الاصل ذلك بخلاف ما  
 يحتجون به من قولهم انما ياتون به من مال لا يركى او من يسرق حقوق  
 المسلمين من السوقه فاما ما يدعيونه من ان الحان تأخذ المعدن  
 فتضربه في جيبه فامر داخل تحت القدرة والاصل خلافه لقوة  
 السرعة وهذا كله ان سلم العلم من بعض العزائم الكفرية او المجهولة  
 او العلم بالامور التي لا تجوز مثل الصلاة لغير القبلة او بصفة معلومة  
 لوجه معلوم او الوصو ببول بعض الحيوانات او تحريف القرآن  
 والريادة فيه كدعوة سورة الفاتحة ودعوة آية الكرسي ودعوة  
 قل اوحى ويخود ذلك فان الاصل في ذلك كله المنع والرجوع اليه من  
 ضعف الايمان في منافع القرآن والا فالقرآن كاف بحروفه  
 عما ذكر في جميع ما يراد منه لمن اهل له شرع علم الروحاني غالب لا يتفق  
 لمستقيم في دينه وان اتقوله فعن قريب يتقلب عليه فيضرب به  
 وان لم يضرب به حجبته عن العلوم الالهية فكان معزولا عن المعرفة  
 الخاصة كما اشار اليه بعض الائمة وقال اذا اختبرت من يصحب الحان  
 لا تجد معه علم الا بالابد ثم ان اتاه خبر دخل فيه في حيز الكهان  
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطونها ليعني فيقرروها  
 في اذن وليه كقرفة الدجاجة يخطون معها اكثر من مائة كلمة الحديث  
 رواه البخاري وقد يدعي بعضهم ان ذلك من خير الكاشفات ويراها  
 من محادثة الاسرار وما هو الا الكهانة ويرحم الله من قال

فصل  
 على مساوي علم  
 الروحاني



اطاعوا الشيطان فاطاعهم وصليت بهم الله ما دفعه فسوها مكاشفة  
 اعادنا الله فما ابتلاهم به بمكة وكرمه **فصل** في الاستغفار  
 بعلوم النضيف من الحروف ونحوها وقد اطلع به كثير من الفقهاء وغيرهم  
 لا سيما اهل المشرق ومن قاربهم فوقعوا في السعرات وعملوا بالجهوات  
 التي بعضها اساءة ادب وبعضها كفر وصورة كفر كما اشار اليه مالك  
 رحم الله بقوله وما يدريك لعلها كفر وقد وقع ذلك لبعض الاسرار  
 انه كان يعزم على ان يحضره نصراني والنصراني يفهم منه فقال له  
 في ذلك فقال عجبت منك لسبب ربك ونبيك وانت لا تشعر  
 وقد وقعت لبعض الناس على شيء من ذلك ولم يكن له انكار عليه فقلت  
 في نفسي صدق مالك رحم الله عليه ومن اجاز ذلك واستند حديث  
 اعرضوا على رقاكم ثم قال لا اري باسنا اعتبارا بان الاصل السلامة بعيد  
 من اصل مالك في سد الذرائع وقد انكر ابن الحاج حفاظ السادة  
 التي يكتبونها بالبلاد في اخرجة من رمضان وبالع فيها غاية المبالغة  
 وانتصر لها غيره هذا كله ان سلم من وضع اشكال سحرية وصورة علمية  
 ورصودات فلكية والا فهو مذموم باتفاق وقد يودي الى تقطيع  
 الاسماء الكريمة وفساد نظم حروفها وكثيرا ما يعمل من دم ونحوه او اذا  
 بعض الحيوانات والمنقذات المبدية على رماد الخفاف وغيرها  
 الموقوف على دم الحمار ورزقه وقد يكون من باب التوغل في الاسباب  
 القادحة في التوكل كما اشار اليه الشيخ ابن عباد في مسيلة خام الوفاي  
 اعني حي حميد خان حليم الى غير ذلك مع انه شغل وقت بما غلبه غير نافذ  
 ولا متظنون النعود وربما هلك فيه مستعملة كما اتفق لكثير من اهل بيته

لعدم

لعدم علمه وقد مساعد قواه عليه فان الخاصية التي تقع عليها الانفعال  
 مركبة من صفة نفسية وحقيقة قلبية وحركة عملية كالمغناطيس الحديد  
 لا يجذب غيره ولا يتأخر عنه وقد قال علماء الفن لا ينتفع احد به  
 الا عالم يعرف حقايق ما يتحرك فيه او جاهل يعظم في نفسه ما يتوهمه  
 من قوته فلذلك لا ينتفع عالم بجهول ولا جاهل بواضح بل مهمات قالوا  
 والاختبارات الفلكية معتبرة لتقوية الامة حتى يقع الحركة عنها وقد قال  
 الشيخ محي الدين بن العربي في بعض كتبه علم الحروف شريف الا انه مذموم  
 دينا ودينا قلت اما دينا فلانه مشط للامة تحقيق في الاسباب من غير  
 وجه صحيح واما دينا فانه متعلق باوهام مع توقفه على شروط معدومة  
 فالعمل فيه علم في غير محل من شروط ادراك مباديه ذوقا ومعرفه  
 مباديه تحقيقا ومعرفه موافقه حقيقة بنظر دقيق وذلك بعيد  
 من النفوس فلذلك قل من ينتفع به الا على يد شيخ كامل ونحوه من  
 طريق الاعانة في باب الذكر فاصرب عنه صعبا ان كنت عاقلا  
 وباللغة التوفيق **فصل** في الاستغفار بعلم المغيبات و  
 تحصيلها بطريق الكسب من احكام النجوم والغال والقرعة والساح  
 والبارح وعلم الكتب والرمال ونحو ذلك وهذا الفن هو مفتاح كل  
 فنة في الدنيا والدين وقل من تعلق به فالفح لان مرجعه الى الكهانة  
 وهي ضد الحق وقد قال عليه السلام من اتى عرافا يسئله فقد كفر بما  
 ائرن على محمد يعني ان اعتقد الهلاكه على الغيب والا فكفره ون كفر  
 قال العلماء وقرعة الطيور والدوائر والانبيا ونحوها من باب  
 الاستقسام بالازلام وبالعواف في ذلك الى ان عدوا منه الاستفتاح

وفى عليه افضل  
 الصلوات والسلام  
 صلى الله عليه وسلم



في المصنف وحكاية الوليد العاصي في تزيينه بسبب ذلك معلومة وقوله  
عليه السلام كان نبى من الانبياء يحطون وافق خطه خط ذلك النبي  
فذلك الحديث اشارة للتوقف فيه واخبار بالمع لان الموافقة  
لا تحقق فالأقدام متمتع وحالة المصادف من ذلك انه بالمصادفة  
لا بالتحقق قال علماءنا ولولم يكن في ذلك الا التجسس على رب العالمين  
لكان كافيا ومن تجسس على اقل الخلق ما ذنبي يلقي منه من السوء  
فكيف يجسس على مالك السموات والارض فذلك ابتلاءم للحق سبحانه  
بالفقر والذل والمنة وميتة السوء وكذلك الكيمياء ويون والكنازون  
واهل علوم المصريف ابتلوا بذلك في الغالب لا رادتهم ابطال حكمه  
الله في الوجود من اتخاذ بعضها بعضا سحريا بطريق الاسباب العادية  
لجامعة لتخصيل المعاش وتخصيصه فاما اهل علم الحدان والاحفار  
وما يكون من المتون والامرا وغيرهم فزادوا على الكل بالفضول  
ودخول المضائق التي لا حاجة لها وتل ان تجد احدهم يموت في العافية  
وما ذاك الا الخالق الشرع في الاستعمال بما لا يعنى وقع باب الضيق  
على الناس لم يغير ذلك وكل من تكلم فيمن العلماء فاما صاحب حال لا يتقيد  
به او صاحب هوى لا يقع انبأه اوده ومسلك ضيق لا يقع لغيره  
ثم هم لم يحرموا شيئا فالخلق به تعلق بموهوم ولا سيما الرموز وبالله  
التوفيق **فصل** في طلب الاسم الاعظم والشيخ المرتضى بالهمة  
والكبريت الاحمر الذي لا يحتاج معه الى علم في باب طلب ذلك من الحق  
والهطالة والتوهم الفاسد لان الكل متحقق الاسرى في الوجود الا انه  
لا يوصل اليه بسبب ولا استعداد ولا طلب ولكن بحنة الله سبحانه

ولها

وطا بساط هو العبودية وطلب ذلك حجاب عن كل باب منها و  
لا تباع كل ناهق والتقييد بالوهم في محل الحقائق وفاح لا بواب الدعوى  
لانه اذا طلب فلم يجد واقرب الوجود ان يصعب عليه الاقرار بالفق  
وان سهل فلا يصدق في اخباره وربما ساعدته القدرة في اقبال  
او تيسر اسباب فيظنه الجاهل من ذلك فينبأ لك عليه وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له علمي من غرائب العلم ما فعلت  
في رأس الامر من كذا ومن كذا **فذكر له** فقال اذهب واحكم ما هنا لك  
ونقال اعلمك من غرائب العلم وقد قال عليه السلام للذي قال اريد  
ان اكون رفيقك في الجنة اعنى على نفسك بكثرة السجود **واختلف**  
جوابه عليه الصلاة والسلام في الاسم الاعظم بحسب توجهات المتوجهين  
فخير الناس في ادراك ذلك جبرة كاملة فمن معتبر صفات القوس  
ومن معتبر حقايق الاسماء ومن معتبر مناسبتها للاحوال ومن  
معتبر جمعها للحقايق ومن معتبر بسببها في الوجود والحق ورا ذلك  
كله عند المحققين لان مواقف المع لا تدرك بالقياس وان علمت  
الجنة فلا يحصر الوجه وقد مر بعض الكلام على ما ذكر في اثناء الكتاب  
فالتزم العبودية وبالله التوفيق **فصل** في الاختار بكل باعق  
وايثار غير المهتم مثل صلوات الليالي والايام الفاضلة والعمل  
بالروايات الباطلة وترك واضح العلم مثل صلاة اول خميس من رجب  
وليلة النصف من شعبان وليلة سبع وعشرين من رجب وودا  
رمضان وصلاة يوم عاشوراء وصلاة الفجر وصلاة الوالدين وصلاة  
الاسبوع كل يوم وليلة فيما فيه وكل ذلك موضوع اي مكذب وب على

ع



رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الأئمة على منع العمل بها به كأبن الحري  
والطرطوشي من المالكية وابن عبد السلام والنووي من الشافعية  
وبالغ ابن الحري في انكار صلاة التسيب ولم يوافق على ذلك اذ قد  
صحها أئمة وعمل بها جملة من اهل العلم وقال المداقطني ليس في فضائل  
السور افضل من فضل قل هو الله احد ولا في فضائل الصلوات اصح من  
صلاة التسيب وذهبت طائفة من أئمة الفقه للعمل بذلك كله بناء  
على انه مما لا يقدح في الاصل ولا يدفع الفرع منهم الامام الغزالي  
وابن طالت المكي ومن جري مجرام وطائفة الى قول ما لا تدخله  
كيفية كحديث الايام السبعة وبعض اعداد الاذكار وفضل الصلاة  
في ليلة نكاح او يوم نكاح مطلقا وهي طريقة ابن جديب وقد قال  
ابن الحري رحمه الله اما احاديثه فلم حمل على رأس جبل وعمر  
لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى واذا تكلم في الفقه فاستمع لمقام  
بوجي ولقد رايت غالب فقرا هذا الزمان بل سائر الناس من العوا  
وغيرهم يدعون الى الحق الواضح فلا تقبله نفوسهم الا تنكروا بل  
تركوه رأسا وينقاد مثل هذه الامور ويتأثر عليها وربما ضيع  
فرصا او وقع في محرم بسبب ذلك وهو غالب امرهم ثم لا يبالون بذلك  
وهو من اكبر المصائب والنوايب واعظم من ذلك تعظيم اعياد الكفار  
مثل الحاجوز والعنصرة واول خميس من مايو وعيد البلسان  
عند اهل مصر وربما تعدي بعضهم الى مخالطة اهل المنكر ومشاهدتهم  
ويعد من ذلك ديانة من طريق الاعتبار ويلمس له الوجه فيقع  
في الردقه وهو لا يعلم لسأل الله العافية **فصل** في الوقوف

لعله  
اصح

مطلب  
2 السور افضل من  
سورة قل هو الله احد  
وجز الصلاة صلاة  
التسيب

مطلب  
فأفهم

عنه وحده  
مع

مع الاسلوب الغريب في العلم او في العمل او في الحركات وغيرها بالانقياد  
لكل من ظهرت عليه خارقة او جاد عوي وان لم يكن عليها برهان  
وهو في باب حسن الظن حسن وفي باب الانباء او حيث يحسن على الغير  
من ذلك فيصح وقد تقدم مرافقه ورحم الله بعض المشايخ حيث قال  
لنا اذ رايت الرجل يطير في الهوى فقولوا له بلسانك انت ساحر وبالعقل  
نؤمن الله بك لتسلموا من ضرره وتحصلون منفعة وكذا لك من طهر  
بعلم غريب كعلوم الحقائق والوقائق ونحوها فانها قد تكون عند من  
لا خلاق له وكلها ظلمة وخجبة وقد عاينا ذلك وعلامته ان لا يجد  
منها شاهدا في شأمله فان من لم يكن له من علم يصيب في عمله فهو  
عليه لاه وكذا لك من يدين بالوسوسة والتخلف فان صاحبها  
جاهل او غوي لان الوسوسة بدعة اصلها حمل بالسنة او حال  
في العقل لا يخلو منها متدين ولا يدوم عليها الا محذوع واكثر ما يغتر  
بهذا النوع اهل البلاد المصرية وهي سوسة من النجاة الاسرار  
كالنهارون بكشف الحوزة عندهم لذلك وغيره ثم الوسوسة  
تجمع لصاحبها الكبر والرياء وسوء الظن بالله وعباده مع اعجابه بنفسه  
لانه لو لم ير نفسه ما يبرها عن جمهور المسلمين ولو حسن الظن بهم لكان  
مسلما ولولا سوء ظنه بالله ما تعمق في الدين ولقد تصفحت احوال الموسوسين  
فارايت من يتوسوس في شيء يوفيه حقه بل رايت الموسوسين في الطهارة  
قل ان يمسكها الا ناقصة ويقع في امور محرمة والموسوسين في الحال  
قل ان ياكل لقمة صافية وربما وقع في محرم من رياء او روية نفسه  
او احتقار مسلم او سوء ظن به دون وجه واضح او تغيير قلب مسلم

يئس

سين



في امر خفيف والي لا يقضي العجب من كثير من الناس اذ احده في الطهارة  
 ختمه الوسواس واذا عزم له شي من الدنيا توب عليه من غير توقف  
 بل قد قال العلما رضي الله عنهم خلق الله المال حلالا كما خلق الماء طهورا حتى لا  
 ينجسه الا ما غير وهذا لا يمنع الا ما غير الا ان السلف رضي الله عنهم  
 راوا تحفظ النفوس في العبادات وتساها في الكسب فحفظوا في الكسب  
 وتساها في العبادات وهذا خلاف حال اهل هذا الزمان لا سيما  
 اهل الزوايا والمقصد رين للشفاعات ومحوها فانهم ياكلون الحرام  
 الفس ويظنون انهم على شيء فبذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال  
 من شفع لاهيه شفاعة فاهدي له من اجلها هدية فقد فتح على نفسه  
 بابا عظيما من الريا وهم يقصدون ذلك ونهاقون عليه تسبيل الله  
 السلامة **فصل** في الاستظهار بالبدعي والمغزى بالطريقة  
 والاكل بالدين ومحو ذلك فتجد احدهم يجهد من يسي اليه ويعد  
 من يجين اليه من غير تعريض على حسن الظن بالله بل بالتأني عليه  
 اما جهلا منه وروية لا استحقاقه ما يدعيه وعي خديعة شيطانية  
 او اغترار بعض الموارق النفسانية والطوائع القلبية ويدعوه لذلك  
 استعجال الغزو والفتن بالطريق وحت الاستتباع حتى لقد سمعت  
 عن بعض الناس انه يقول ويسير الى نفسه كل شيخ لا يتكفل لمريده  
 في المواقف الثلاثة اعني عند الخاتمة وعند السؤال وعند الصراط  
 فهو عاش وهذه مصيبة كبيرة لان عاقبته في هذه الثلاثة مجهولة  
 وكذا عواقب جميع الخلق والآخر يوم لا يعنى مولا عن مولي شيئا الا  
 من رحم الله ودعا الرسول علي الصراط سلم سلم فمن اين يكون لغيرهم ما ليس

لم اصادنا الله من الفضيحة ومن الكذب على الله يغير حق وهذه مصيبة وغلطة  
 وقعت لصاحب هذه الحالة من جهله وحسن ظنهم بنفسه وحبه للرياسة  
 فان اصناف ابي ذلك لا كل بالدين وصحبة الطلبة وايتار الاغنيا على الفقرا  
 والمعتدين له على غيرهم واستظهر لعلوم الرقائق والذائق ولاستظهرها  
 لها عند من يعرف ومن لا يعرف ويرى ذلك دينا قبرا وصراطا مستقيما  
 وان اصناف ابي ذلك منع من يتعلق به من مطالعة كتب الغور فقد بآء  
 بالحسرة واستحق وجود اللوم فان شر الناس الذي ياكل بدنيته  
 قال العلما وهو الذي يستظهر بصفة ليست فيه قيا كل يد لك قالوا ولا  
 يجوز ان ياكل ما باسم الصوفية الا من لا يصير على كبيرة ولا اكل حراما  
 ولا يسكن الزوايا الا اذا كان فصلا الامر على خلاف ذلك في جميع الوجوه  
 مع تعامى الكل عن الكل خوف الفضيحة فيرحم الله القائل  
 فسد الزمان فابن ابن المهرب **وفشا الحرام فاي كسب اخلت**  
 وتعامت العلما عن شربها **فمثل ذاق ليحج المتعجب**  
**من ذانسا ور في مرامة ديننا** او من لنا في ذا الزمان مودت  
**وقد جاني الحديث بد الدين غريبا وسيعود غريبا كابد فطوي للغربا**  
 ومنه الحديث والغربانهم المذكورون في حديث الطائفة التي لا تزال  
 ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها وبي الجماعة المذكورة في حديث  
 حذيفة والفرقة الناجية اعني اتباع السلف رضي الله عنهم والحقنا  
 بهم بحبه وكرمه **فصل** في معاملة المستعدين والمنكرين  
 المعرضين وهم على انواع كثيرة فالمنكر الحق في حق حسب ما اداه الله  
 اجتهاده كالمعتد كذا قال شيخنا ابو العباس الحارثي رضي الله عنه



وهو مؤمن

بعد كلام ذكره في كتابه صدور المراتب ونيل المراتب والجاحد لمن يوحى اليه  
بشي من هذا الكلام وما يعتمده معذور مسلم له حاله من باب الضعف  
والنقص والسلامة وهو مؤمن ايمان الخائفين ومن نعم شيامن ذلك  
فهو لقوة ايمان معه واتساع دائرته ومشهد مشهد واسمع سوا كان  
معه نور وظلمة بحسب ما في الودائع الموضوعة على اي صفة كانت  
قلت وهذه اهل الحق والاصاف لان كل احد لا يكلف خلاف علمه ولا يجوز  
له تحدي ذلك لما لا علم له به لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم  
فالمكتر حتى كالتعقيد به وقد جرت عادة فقهاء هذا الزمان بسبب  
المنكر والانتصار عليهم من غير حق وربما انتهى بهم الحال الى حريستين  
به دماءهم واموالهم واعراضهم فيدخلون بذلك في زمرة المارقين  
وربما كانوا من الذين يقتلون الذين يأمرون بالفسط من الناس  
وحق القصر اقباله على سبانه واعراضه عن مواضع الشبه وعدم  
مقابلة الخلق فيما يأتون به لان ذلك لا ينقضى ويؤدي الى وجود  
التشويش دائما كاقبل لو كل كلب عوى لقتله حرا

لا يصح الصغر متعلا بدنيار والطريق مبني على رجم الخلق فيما هم  
فيه واقامة الحق عليهم فيما يقتضيه فان من نظر الى الخلق بعين الحقيقة  
عذرهم ومن نظر اليهم بعين الشرعية طالت خصومته معهم والحق  
ان ينظر اليهم بعين الحقيقة ويعلم عليهم بالشرعية فيقع الاضاف  
في عين الاتلاف لانه قبل الوجود ولا يزالون مختلفين الامن هم ربك  
ولذلك خلقهم قبل الاختلاف وقبل للرحم وقبل لما وهو الصحيح  
وقد جرت سنة الله بانكار الفقهاء على هؤلاء القوم جملة وتفصيلا

والاكثر

والاكثر في هذه الازمنة التفصيل وذلك بحكمة بقائهم مع مولاهم بلا علة  
ولتظهر عنايتهم عليهم في عدم التمكن بينهم ولتبدد واقضائهم لمن لم يكن  
له بها علم واذا اراد الله نشر فضيلة طوبى اتاح لها لسان حسود  
لولا اشتغال الناس فيما جاؤوا ما كان يعرف طيب عرف العود

فليلا يفوتهم السكر على المدح ولا الصبر على الذم ولا ينبغي لهم قرار الا مع مولا  
ولا يكون لغيره قال في الحكم انما يجري الاذي عليهم كيلا تكون ساكن  
الهم اراد ان يزعجك اليه من كل شي حتى لا يشغلك عنه بشي انتهى  
ثم جرت سنته تعالى في المنكرين ان يتكلمهم بلبايات طاهرة في الوجود  
حتى خالطهم في الاذكار هوى وان قل لانه تعالى يغار لحضك جنابه  
الا باذنه والمتعرض له بالهوى محذور والمتعرض له من الله منصور والشر  
الناس يقصدون الحق في الاذكار فاذا اراد عليهم اشتد والبصرة  
انفسهم فانقلب الامر عليهم وهم يظنون انهم قاموا الله وغيرهم يرى ذلك  
من خاصية الاذكار وهو جبل من الجيع اعادنا الله من اليبلا وسلك  
بنا سبيل السنة بلا بدعة عنه وكرمه

في التظاهر بالامور الغريبة من الشطافات والطامات وغيرها  
وهي امور تند على اصحاب الاحوال من الصادقين في مبادئ الفتح  
والتلوين لا مناقي التمكن فذلك قبل التلون محزون والتكن معززة  
وان الحال من الصفة وغالب امرها انما قصد وعن من سلك طريق  
العالم او من طريق التجريد لامن سلك على طريق العمل والتأدب  
لان فضيان نور المعرفة على حسب بساطته وكل اناء انما يرسخ بما فيه  
وتحقيق ذلك يطول لكن هناك طوائف من الناس استطاعوا ان يهتدوا

م

ع



بيان  
اصطلاح

الامور عن حقايقهم اما الغلبة وازد فعد ورون بالغلبة غير مقتدي بهم  
وهو حال الغالب كالحلاج ومن جري مجراه منهم واما التنبيه على موارد  
الواردات كحال الحائمي ومن جري مجراه ولا عذر له في ذلك الا من  
حيث انه يقول انما نكلت لخاص في خاص نعم ما اورده ولكل قوم اصطلاح  
والعبارة تقرب لمن نعم المقصود ولو بالتقيض فيبقى عليه حفظ حرمة  
الربوبية والنسوة في التوفيعات فيقول قد عرف ذلك من اصل مدبها  
والا لفاظ موديات وقد ادت لعظم ثمايب المنكر من التوطين لاهله  
كما اشار اليه بن الفارض رضي الله عنه بقوله **هـ**  
وعني بالسلاج نعم ذائق عني عن الشرح للتحنت فيما بين ذلك  
بان التوفير واجب ظاهرا كوجوبه باطنا وعليه الحال لا يتعرف لها معنى الا قد  
فلا يجوز لاحد ان ينقل كلامهم ولو فنه الاعلى وجه لا يصح فيه تعدد لاسع  
نظر الناس اليوم في الطريق وتداولها الجاهل والعالم واسراع النفوس  
لاعتقاد ظاهرها او ان من ينقلها معتقد ذلك وكل من اولع بذلك  
وجعله هجره فالفالح منه بعيد وقد سئل شيخنا ابو عبد الله محمد بن  
قاسم القوري رضي الله عنه ورحم عن ابن العربي الحائمي فقال اعرف بكل  
فن من اهل كل فن فيقول له ما سالتك عن هذا فقال اختلف من الكفر  
الى القطبان في قوله فافترج قال التسليم قلت وذلك لان ظهوره بترحم  
ربما اغرا الضعف على اتباعه والاعيناه فملكوا فيه والتعرض للتكفير  
مخطر من حيث اخرج مسلم بشبهته وقد قال الشيخ ابو بكر بن فورك رضي الله  
الغلط في ادخال الف كافر يشبهه اسلام اولي من الغلط في اخراج مسلم  
بذلك في كرهه في الشفا فانظروا ولقد رايت من الناس كثير لا يرون

الفقر

الفقر الامن يستطير بك ومن يحفظ حرمة الله ورسوله يسمونه باسما  
ويقولون لا خير عندك وهو لو فتح الكلام في حقايق الحقايق ما شملها راحة  
اعادنا الله تعالى ابتلاءهم به بحسبه وكرمه **ق** في وقع الشيء  
غير محله وهو نظر الناس بالعلم في غيرهم وتركهم الحكم على انفسهم  
فتجد احدهم اذا سمع شيئا من الامور التي تحت بها البلوي ووقع فيها اعوام  
الخلق من العلم والفقر او غيرهم يقول هذا حال الناس اليوم يفعلون  
كذا ولا يتقون كذا او بدع الشطر في نفسه بذلك فيعني عن عيبه ويصير  
عيب اخيه وذلك من حسن ظنه بنفسه وتزكيتها وقد اشار اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يبصر احدكم القذاة  
في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينة الحديث وقد ابتلي بقراء هذا الوقت  
بحسنة اشيا الاعتزاز والوسوسة والكسل وروية الاهلية لكل حال  
يا اولي قدم والتعذر بالطريق على كل حال فحدث لم ذلك بحسنة امور  
الاعتزاز اتباع كل باعق بحق لو باهل ومن الوسوسة لا يبتدع  
في الدين مع روية الامتياز ومن الكسل الاسراع لكل حجة يتوهمون  
فيها الكمال ومن روية الاهلية الخط والحوض فيما لم تحسنوا ومن  
التعذر طلب الباطل بصورة الحق فخص الفساد من وجه الصلاح  
وما حجب العلماء عن العمل لا تعلمهم العلم لغيرهم وما اوجب لهم التثبير  
لا تعلمهم ذلك لا تفهم فان من تعلم العلم لنفسه اهتدي وتبصر ومن  
تعلم العلم لغيره قل ان ينفع به وعقوبة العلم موت قلبه اي طلب  
الدنيا يعمل الآخرة كما ورد به الا فرقتلوا العلم لتغلبوا به لا لتكثروا به  
واجعلوه حجة على انفسكم لا لها ولا على الناس ورايكم والاحتجاج بوقايع

فصل في طلب العلم لنفسه  
اهتدي وتبصر ومن طلبه  
لغيره قل ان ينفع



العلماء لك مما حققتم علمه وقد ضل كثير من الناس بهذا الباب ولعل  
 للواقع فيما ذكره من عدم نطق عليه وبالله التوفيق **فصل**  
 في تتبع الفضائل وأنواع المندوبات وذلك امر مدحش للنفس موزع  
 للقلب من حيث انه مشعب متعدد كثير قل ان تقع الاطاعة به وهو  
 يختلف باختلاف الاحوال ولاشخاص وربما ادي بعض من تعلق به لان  
 يدخل عليه محركات لا يعلمها فلقد رايت من هو بهذا الوصف حتى اراه  
 للغفلة الكاملة مع ابتلايه بشكاوى الخلق وسماع كلته في ذلك الوقت  
 له فصار يقبل من كل احد ما يحمله به ويعمل على مقتضاه فيقع في التضاد  
 وربما يصيب حقوق الناس بذلك ولولتي فضلة من وقته لقصد  
 فكرته لكان خيرا له من جميع عباداته وقد غلب على اكثر الخلق ذلك  
 اعني اتباع الفضائل وجربها وتوهم النجاة بها مع بقاءهم على محرمات  
 وذنوب وعيوب لا بد من ازالتها حتى ان كثيرا منهم يهل الغرائض  
 ويقتصر فيها ويكثر النوافل ويسارع اليها قال في الحكم من علته اتباع  
 الهوى المسارعة الي نوافل الخبرات والتكاسل عن القيام بحقوق  
 الواجبات انتهى فترى الواحد في هذا الزمان يقوم الليل كله ولا يقعد  
 على قضا فائتة واحدة ويتصدق بالمبشرين ولا يؤدي زكاة ماله  
 ويصوم الدهر ولا يكف عن عرض مسلم ويذكر اثناء الليل والتهللا  
 ولا يعلم مسئلة في دينه بل لا يجد انقل عليه من ذلك ومن التذكير  
 به وقد قال محمد بن ابي ذر رضي الله عنه هلاك الخلق في حرفين  
 العمل في النافلة بتضييع العريضة وعمل الجوارح بلا مواظاة القلب  
 والله تعالى لا يقبل عملا الا بالصدق وموافقة الحق انتهى بمعناه وقال

فترى الواحد في هذا الزمان يقوم الليل كله ولا يقعد

بعض

بعض التابعين ادركت عددا من السلف كانوا لا يعدون العبادة في  
 صلاة ولا صيام ولكن في الكف عن الحرام والغيبة انتهى بمعناه وغالب  
 ما الناس محتاجون اليه في هذه الامم ترك الغيبة والكذب والخيانة  
 لا سيما في البيع والشرا وخود ذلك ومن عثر عليه دينه سهل عليه كل شيء  
 ومن خفت عليه دينه صعب عليه كل شيء وقد قال سري رضي الله عنه  
 من عرف الله عاش ومن مال الي الدنيا طاش والاحمق بعدد وويروح  
 في لاش والعاقل عن عيوبه قناس انتهى وهو عجيب رزقا الله العمل  
 بجمته وكرمه **فصل** في التكلف وهو التصدي للعلم والعمل  
 قبل حوز رتبة الامامة فيه والاكتفا بعلمك عن علم غيرك وبعملك  
 عن اتباع من يصح اتباعه ومن ذلك الاستغفار بالتأليف والتصنيف  
 قبل ان يراه المشايخ اهلا لذلك والتصدي للتربية بخبرائسارته  
 الهية ولا امر من شيخ صادق مصيب والكلام في المشكلات قبل  
 القدرة على حلها بوجه واضح دون توقف ولا تردد ولا احتمال  
 بعيد ومن ذلك ما وضعه بعض الناس من الاحزاب واي فيه بشقا  
 الكلام والخروج عن الاصا في العبارة واعانه على ذلك قواه النفسا  
 وطلب الرياسة والاستتباع من حيث يشعروا ومن حيث لا يشعروا  
 فاما احزاب المشايخ فتعلموا فيها بوصف الغنا وقصر الهداية على  
 المعايينة في بساط العبودية مع انهم ضمنوه معاني طريقهم فكان فيه  
 سلوك وتعليم وتربية وقرينة وتاديب كما هو حال حزب الشيخ ابي  
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولذلك صح لمن قرأه ان يكون له مالم وعليه  
 ما عليهم كما قاله الشيخ رحم الله فيمن قرأ حربه الكبير قال ابن عباد رحمه الله

قف على ان العبادة هي ترك الحرام والغيبة

شق  
 به



اي له ما الناس الحرمه وعليه ما عليا من الرحم وفيه مواضع تصح بالتسليم ولا  
يعلل به لانها من عبارات المدلين مثل قوله وليس من الكرم الي آخره كذا قال  
ابن عباد فيما رايت بخط بعض اصحابه وهو صحيح فاما ما فيها من المهمات  
مثل قوله ق حوا حول د ادم رحم وتوخذ لك حروف تصدت ل اشارات  
يعلمها ولا تضر غيرهم اذ ليس موقعها موقع الهام ولا اشكال نعم موقع رز  
يعلم اهلها ويحفي على غير اهلها وان كان فيها توهيم عظمتها وانها  
خارجة عن قياس القوم عند الضعفا فقد يكون ذلك مراد التقوية  
بنياتهم ولا يضر وقوعه لا سيما في جميع الفواخ للسور مثل الملمص  
كهيض حم ق ص ن الي غير ذلك فانها مقصودة بها الها واما  
لمعان في ذلكا بوضع الحكم العليو والعلق بها لا يضر حسب القوم  
الصحيح والنظر الرجح وقد قال عليه السلام لاصحابه في الحرب ليكن  
سعاركم في الحرب حمر لا ينصرون فاعرف ذلك وخذ الاستيا  
لقبولها اذا صح الوجه وهو كون المأخوذ عنه ممن يقع الاقتداء به  
وقد ظهر من اقوال سيدي ابي الحسين رضي الله عن اعماله واحواله  
ما لا يبيح ان يقال فيه ضال ولا مضل واستند جميع ما ذكره في احزابه  
لاشارته عليه السلام به في النور والرويا الصالحة من الرجل الصالح  
معلومه الصدق والله سبحانه اعلم **فصل**  
في امور اولع بها بعض الناس وفيها مغررها منها احزاب الشيخ  
ابي محمد بن عبد الحق بن سبعين وهي محتوية على دقائق وحقايق وامور  
عالية لعبارات فائقة وشقا شق عظيمة بعضها في الامار وبعضها  
خارج عنه فلذلك وجب على الضعفا اتقاؤها وكان التسليم فيها اولي

قف  
ما يقال في الحرب من تعليم  
رسول الله عليه السلام

من

من العمل بها الاحزاب السلام له وفيه ما فيه للعدل عن اللفاظ الشرعية  
الي عبارات آخر لا يدري ما فصد بها ان لم يكن الايقاع في النفس وبالحيلة  
فذلك وقع له بحسب حاله ومقامه ونحن لا نأخذ الا ما جمع العبودية  
والادب والتأثير لا غير فافهم ذلك ومرا دعوات البوي واقسامه  
المرتبة على الساعات وغيرها وقد نص العمل على ان ذلك بدعة مكروهة  
وليعين للعالم به فاما غيره من الجبال فلا حديث عليه وهو ممنوع منه  
بكل حال فريح الله الشيخ ابا العباس بن البنا حيث يقول يابن البوي  
واشكاله ووافق خيرا المساج واما له وجملة كتب الشيخ ابي العباس  
البوي واجبة الحب الثلاثة لثلاثة علم الهدي للعارف والمريد  
الملتصق في باب العلم بعد اشرافه على الحقيقة ومواقف الغايات  
لمن يعرف موارد النفوس ومواقع السلوك ويسير الاهتدالي  
وقول السعادة لمق اراد الاستعانة في توجهه باسم الحق سبحانه  
وما سوى ذلك فضرره اكثر من نفعه لا سيما ما بأيدي الناس  
سمى شمس المعارف فانما هو ظلامها على الضعفا وقد رايت خيرا  
من كتاب سمي بذلك فرأيت من ترتيبه الحب العجاب فذكر لي بعض  
الناس انه الاصل وان الذي بأيدي الناس وضعه بعض اصحاب  
الشيخ بمصر لانه لما بلغه الكتاب المذكور طلبه منه بعض الملوك  
فاجركته الغيرة من بذله لغير اهلها فستره وبعث بهذا الم والله اعلم  
بالامر وقد حذر الناس من تلبس ابن الجوزي بل ومن مواضع  
في مواظبه وفوقات الحامتي وتاييئة ابن الفارض بل كل قضائيد  
اوجها وارجال التستوي وتواليف شيخنا ابن سبعين وكتاب

قف  
على انه لا يؤخذ الا بما جمع  
العبودية والادب

سبحانه ونجا

شمس المعارف  
على اصله

مطلب



خلق الغلين لابن قتي وابن دوسكين والضعيف المسكين والعجالي لا يفي الاطلاع  
 وابن اطلوس من غي حوكم واختلف الناس فيهم اخلاقا متباينة فمن  
 معتقد فيهم بالولاية ومن معتقد العوايه وباللّه التوفيق **فصل**  
 في تتبع المشكلات والامستظهار بالكلام فيها مع العوام وغيرهم وتعليمهم  
 علوم التوحيد ودقائق التصوف وذلك كله من حب الرياسة والظهور  
 بالغرابة لان النفوس مجبولة على حب الغرائب فتجد الواحد منهم  
 يسأل عن المعرفة والوصول والحقيقة والتحقيق ويتكلم في الاحوال والافعال  
 والمنازل والمنارات وعلم الخواص وكوها مع العوام ويرى ان ذلك  
 مشوق لهم ومذكروما هو الامض لم ومهلك لم حمله عليه الجمل  
 بحكمة الله في خلقه فقد قال عيسى عليه السلام لاصحابه بحق اقول لكم يا معشر  
 الخواريث لا تعلقوا باللؤلؤ في اعناق الخنازير وفي الخبر لا تؤثروا  
 الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وفي معناه  
**النسب** **وا** ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين قدرا  
 وقد اختلف علما الصوفية في بطل علومهم لغير اهلها فقال بعضهم  
 لا تبدل الا لاهلها وقال قوم تبدل لاهلها ولغير اهلها والعلم  
 احمي جانبنا من ان يصل الى غير اهلها وقيل للجنيد كم تنادي على الله  
 بين يدي العامة قال لكني انادي على العامة بين يدي الله وقيل  
 للتوري الا تذكر اصحابك قال انهم في حجاب القطيعة والحق انما  
 كان من غير المعاملات يبذل لكل احد لانه حق الله على عباده  
 وجوبا او ندبا وما كان من غير الحقائق فيجب تربيته الوجه وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء ان نحاطب الناس  
 على قدر

قف  
 على ابدل من العلوم  
 لكل احد وما يعتبر  
 فيه الوجه اري الا هليه

فصل الصلح و

على قدر عقولهم وقال عليه السلام حدوا الناس بما يعرفون ان يريدون  
 ان يكذب الله ورسوله وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضبعا لما  
 كان يتبع المشكلات ويسأله عنها وقال لا امام ابو حامد العزالي  
 رضي الله عنه وقد تضرر الحقائق باقواله كما تضرر الجبل بالورد  
 والمسك انتهى ومن وجوه الضرر في ذلك سبعة اشياء احدها  
 ان حقائق التوحيد تدهش الضعيف فتوقعه في الحيرة والشغب  
 الثاني ان ذلك ربما اثار له شبهة لا تساع الامر عليه ورلزل  
 اعتقاده بما يدخله من الاضطراب الثالث انه ربما كان بصورة  
 شبهة وفوض لها فتثبت في نفسه ولا يكن رفعها بعد وهو احد  
 الوجوه التي هجر ابن حنبل المجاسبي لاجله لما ألف كتابا في الرد على المعتزلة  
 الرابع ان ما يسمعه من الاحوال والمعاني يوديه لاختقار علم الظاهر  
 واصله وهو لا يلم عليه فيحصل الضرر من وجه الصلاح كما هو مشاهد  
 في كثير من الناس الخامس ان ذكر الخواطر وحركات النفوس يوديه  
 الى القنوط من بلوغ المراد فتوجب له البعد عن التوجه لا تساع لكال  
 عليه وقد هجر ابن حنبل رحمه الله ذاك اللون حتى مات لتكلمه في الخواطر  
 قابلا احدث في الدين علما لم يكن فيه السادس ان في ذكر احوال الرجال  
 ووقائع الاكابر غلق الباب على الضعفاء بحيث يصيرون لوزن احوال  
 الناس بذلك فلا يعتقدون احدا او ينظرون لا انفسهم فلا يجدون  
 مساعا وان توجهوا للطريق حملوا انفسهم على ما لا يليق بهم من ذلك  
 وهذه اكبر واعظم السابغ ان ذكر الخواص والافكار وفوايدها  
 ومرادها تقضي لم بوجود الهافت عليها لا لطباع انفسهم

فصل  
 على وجه الضرر في  
 تعليم الحقائق لغير  
 اهله



بالطبع والكسل فيكون ذلك سبباً لهلاككم ديناً ودنياً وقد مر الكلام على  
 بعض ذلك قريباً وبالله سبحانه التوفيق **فصل في التجاسر**  
 على المراتب بادعائها مرة لنفسه ومرة لغيره ومرة بالدخول فيما لا  
 يصلح الدخول فيه مثل مسألة الروح والنفس والعقل والقلب من حيث  
 حقايقها وتحقيق الحق فيها وهل هو شيء واحد أو متعدد وهو أمر  
 بعيد عن ادراك التحقيق من طريق القياس والنظر وإنما طريقه  
 الخبر ولا يخفى قال الله تعالى ما أشهدكم ثم خلق السموات والأرض ولا خلق  
 أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً قيل إن هذه الآية مترد  
 على أربع طوائف على الترتيب المجملين والطبائعين والمترجمين والفلان  
 المضلين وكنت يوماً مع بعض من له ذوق في ذلك فاردنا الكلام فيه  
 على الوجه الذي تكلم به صاحب النسخ والقشوية وغيره فسمعنا  
 بعض الصالحين ينكت علينا بقوله ستكتب شهادتهم وليسئلوا  
 فكفنا ولم نتكلم في ذلك بعد وإذا كان سيد المرسلين الذي أوتي  
 علم الأولين والآخرين لم يتكلم في ذلك فكيف يتكلم فيه غيره لا من  
 طريق الحقيقة ولا من طريق الأدب بل جأ في الخبر أن اليهود قالوا  
 نسبله عن الروح فإن اتى فيها شيء فليس بنبي وقال بعضهم لبعض  
 لا تفعلوا فلعله يأتي شيء تذكرون ثم سأله فأنزل الله تعالى قل  
 الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً فاستند ذلك عليهم  
 وقوله من أمر ربي أي ليس للقياس ولا للنظر فيها محل بل هي من شأن  
 الربوبية لا ما يقول بعض الناس وإن عالم الأمروا والعوام و  
 أمورا الله أعلم بها وقد سمعت شيخنا أبا عبد الله القوري رحمه الله غير

مرة

غير مرة يقول اختلف في حقيقة الروح على سبعاً في قول وذلك للبعد  
 عن العلم بحقيقتها والله أعلم لأن الحقيقة المعلوم لا يتناولها الخلاف  
 لبيان أمرها والبعيدة عن الإدراك يختلف فيها على قدر بعد صاحبها  
 لا تساع محتملاتها أو وجوهها ومنه اختلافهم في معنى ربنا أنتنا  
 2 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة على حسب ما به قول كذا سمعته  
 أيضاً من شيخنا القوري رحمه الله عليه **فصل**  
 وأما ادعاء المراتب والتجاسر عليها بمثل قولهم فلان في مرتبة كذا  
 وفلان بلغ آلي كذا أو ترجمه مشايخهم ومعتقدهم بالقطبانية  
 وكونها فلا تكاد تری من له شيخ الأوبدي في قطبانية  
 وربما قيلها الأخر منه وأدعائها وهي مصيبة عظيمة من ثلاث  
 أوجه أحدها التجاسر على مراتب الرجال وأدعائها لمن لا يصلح  
 أن يكون خديماً في المراحض حتى لقد سمعت بعض من تعلق بالفقر  
 من الجند أن القطب هو السلطان العادل وهذا أقدم بحسن بوجه  
 فإن كان ظالماً فهو تد أو قال بدل وهذه حسارة كبيرة لسأل الله  
 العافية الثاني الكذب على الله والرجوع بالغيب على غير حقيقة ولا  
 دلالة واضحة إذ قال أئمة الطريق القطب معلوم غير معين  
 وهو واحد من القوم قد مر عليهم كالمالك على رعيته فيرجع إليه في  
 المهمات وثبوته كسائر المراتب المذكورة في أولها العدد غير  
 مستندة لدليل واضح من علم الظاهر ولا الحديث الصحيح غير اجتماع  
 القوم على إثبات هذه المرتبة وتحقيقها وشهادتها أحوالهم بالصدق  
 والحق وكذا أحياء الحضرة وجوده وثباتهم له خبرهم في ذلك المقبول

وقص ان القطب معلوم  
 غير معين

ق



العدالة مع الاستقامة والله اعلم الثالث سقوط حرمة اولياء الله من قلوبهم وهب انهم اعتقدوا ذلك لا مورد لهم عليه من اين لم الحزم به والشي لا يعرف الا بمثله ولا يقاس الا بما كان من مثله ولا يعرف الا بالالا الا المائل ولا ينهم المرتبة الا من قاربها او دخلها بل قال سيدي ابو عبد الله القرشي رضي الله عنهما انما ينهم عنك من اشرق فيك ثم من طاب غاب ومن وجد جد ومن عرف ما وصف لوجود الخيرة المركبة في البشر عند الاطلاع على كل حيل والا نفراد به لكن الجمل وروية النفس بعين التعظيم هو الحامل على مثل هذه الامور اذ لا يرضى احد ان يكون منسوباً لاحد الا ولها ولا يرضى الاخر في بلايه ان يكون كاحد الصالحين والفقراء ويعضد في ذلك بعض المساعداة النفسانية والحركات الشيطانية او الحقائق الوجدانية فيزيده وبه ويبعد عن دائرة فهمه وربما تكلم في ذلك من حيث الاستدلال بالشواهد وهي لا تنفي المقصود وقد ادبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله اذا مدح احدكم اخاه فليقل احبه ولا يركي على الله احداً وقال عليه السلام ثلاث مخيات قد كرمها العدل في الرضى والغضب الحديث لحر قد يثبت صلاح رجل بشواهد احواله كما يثبت ايمانه ونحن في ذلك على حق لا تساع رتبة الصلاح ولقوله عليه السلام في ابن عمر ان من عبد الله رجلاً صالح الى غير ذلك لغم وتري ولايته بشواهد احواله ايضا لوجود الد مع الشاع الترفع اذ يثبت بالولاية العامة الله ولي الذين آمنوا وقد اثبت سعد رضي الله عنه ايمان الرجل عنده عليه السلام وحلف على ذلك

فلم يرد عليه السلام الا بقوله او مسلم ولو كان منكراً لنهاه عن اليمين والاثبات فافهم **فصل** في التشبيه وما يلحقه من الحركات وغيرها وقد قال عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم قال المشايخ رحمهم الله وكل تشبه لا يصحبه على فليس تشبهه اغا هو تلبس بل من تمسك بطريق القوم وظهر بزيهم فهو متشبه وان لم يكن له في السالك قدم وقد اياح الله سبحانه التزيتي لدفع الشرور فقال سبحانه ونحاي يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلائهن ذلك ادني ان يعرفن فلا يؤذين فاخذ منه العلماء حوار المرقعة والعكازة والسجدة والمحققة بالخاب واللوح ونحو ذلك لدفع الضرر في الاسفار ونحوها لا لجلب فائدة البتة فاعرف ذلك وقد كان لابي هريرة خيط ربط فيه خمسائة عقدة يسبح فيه واقر النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابيات على التسبيح في النوي لكنه قد قال عليه السلام واعقدن بالاصابع فانهن مسولات مستنطقات الحديث وذكر ابو يوسف الدهماني رضي الله عنه ان بعض المأمدة اخذه العرب فقال الركن معه شي من حلية الفقرا قالوا لا قال ولا الشاشية فقال المفطر اولي بالحسرة لان هذه الاشياء رزب الله ومن دخلها كان في حصن الله فيحترم من اجله ومن لحر يحترمه فقد هتك حرمة الله فلا يفلح ومن فرط فيها فقد اعان على نفسه وروي عن سحون نحو ذلك وانه ينبغي لساكن القبر وان ان يكون له حلية في البر خلاف ما في الحضر وبالجملة فانما الشرور مطلوب والتشبه بالصالحين محبوب والتدليس لا عبرة به وهو ما

فق  
على جوار اتخاذ المرقعة  
والسجدة والسجادة ونحو  
ذلك



قصد للجلب اولاظهار الصفة حتى يميز وبالله التوفيق **فصل**  
 في التبرك بالاثار فاثار اهل الخراجا وميتين وزيارة مقابرهم  
 وكذا كك الشرب من فضلة الرجل الصالح او المعتقد والتمسح بفضله  
 وضوءه واخذ شعره والتكفين في ثوبه واخذ اللقمة من يده ودخوله  
 محله ولباس ثوبه والتمسح بريقه والتبرك بما لبسه كوضع جالس فيه  
 او انا شرب منه او حجر فعد عليه او لمسه بيد او تراب وعونه  
 وهذا شيء قد اختلف الناس فيه بعد اجماعهم على التبرك بآثار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قايل بمنع ذلك لانه لم يعالج السلام  
 ومن قايل بجوازها لانه ثبت العمل في حقته عليه السلام ولم يأت عنه  
 نفي فيه والاصل الناسي حتى يأتي المخصص وقد صح ان عمر رضي الله عنه  
 استسقى بالعباس وقال اكثر العلماء باستحباب التحنيك في الصبي  
 وقال عليه السلام للمرأة التي سألت عن العلة الا اخبرتها الي افعله  
 فجعل فعله دليلا في باب الرخصة كباب العزيمة وهو نص ما مره  
 في حديث ان اعلمكم بالله واتقاكم لله انا وقد حجاب عن عدم عمل السلف  
 لذلك باكتفاهم برويته عليه السلام وحسبهم لذة في دعوي  
 النبوة لتزلزل ايمان المنافقين وليلا يفتح لهم باب الدعوي في ذلك  
 والان قد ارتفعت العلة بالتشاع بلاد الاسلام وتقرر فلا يضر  
 وظاهر مذهب الصوفية اعتماد ذلك والعمل به واثبات بركته  
 فقد علم ما لهم في لباس الخزفة ومناولة العصي والسجدة والتكفين للذكر  
 وكذا ذلك مما هو معلوم من طريقهم مشهورا ببركة عليهم حتى قال  
 الاسناد ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فيما حكاه عنه وله ان اثر

المعتقد

المعتقد اقوي في البركة من غيره وذكر ابن ليون ان من طريق الفقرا  
 نفسه شعر المحترمين بينهم واستدل بنفسه شعره عليه السلام في حجة  
 الوداع وذكر الشيخ كمال الدين الدميري في حياة الحيوان له ان الشا  
 رضي الله عنه كان يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب وقال الامام  
 الغزالي ان كل من جاوز التبرك به في حياته جاوز التبرك بقبره بعد  
 موته واستدل علي مطلق الجواز بزيارته عليه السلام لذلك وان  
 كان احدا لا يساوي شعرة من شعراته بالوراثه نسبة وجعله  
 ابن العزني في الغنيس من خواصه عليه السلام واستطرد الغزالي  
 الكلام فيه الي تجويز شدة الرجال لذلك وقال لا يعارضه حديث  
 الثلاث مساجد لنساء ونية المساجد سواها في الفضل بخلاف الصلحا  
 فانظر كلامه فيه وقد نقله ابن الحاج بنصه وحروفه وكان شيخنا  
 ابو عبد الله القوري رحمه الله يقول اذ كانت الرخمة تنزل عند  
 ذكر الصالحين فكيف بزيارتهم ومحل اجتماعهم على رتبهم وقد تقدم  
 كلام الشيخ ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه في الحي والميت ولكن ينبغي  
 ان يجعل ذلك عمدا لئلا يضيع به نظام الحق والحقيقة ولذلك قال  
 ابن ليون ليس من شأن الفقرا شدة الرجال للزيارات وقد من استعمل  
 بذلك فتقوى وبالله التوفيق **فصل** في بعض ما يتعلق بالتبرك  
 بالاثار من الاداب من ذلك انه لا يصلي على المقابر ولا يبني عليها  
 مسجد للتبرك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قري  
 وشيا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد  
 وفي رواية اوليك اشرا الخلق كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا

ففي

تفق  
 علي رايه الصالحين



عليه مسجد الحديث قالوا ولا يمتنع بالقبر لأنه من فعل النصارى ولا يدين  
 بالما الذي يكون عليه ولا يرفع منه شرا لأنه جالس وفي المطروح قصد  
 نظر وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقاب اسم الله تبارك وتعالى  
 بريق بعضنا يشع فيهما سفيما ياذن ربنا وكذا دل بني سلمة على تربة صعب  
 للحما كما ذكره ابن الرب في تاريخ المدينة وكان الخدم يأتونه في الغدا  
 الباردة باللاواني فيضع فيها يده للتبرك وتوضا الرجلين وقال افرغا  
 على خوركما وروسكما واعطى شملته لمن طلبه ليكفن فيها وقطعت ام سليم  
 القربة لما شرب منها قصد التبرك بها وقالت ام حرام كئنا نأخذ  
 عرقه عليه السلام فخطب به طيبنا لطيب رائحته صلى الله عليه وسلم  
 وقال له الفضل بن العباس يوم عرفه لا اوتر بنصيبك منك احد قبل  
 القدح في دين وكانوا يغسلون اثره بعد الاستشفاء به وهذا كله يدل  
 لما ذكرناه ويدل ايضا لان ما كان مقصودا منه انما كان ليعمله بعد  
 عبادة ليكون تيمنا ومحجة ولحجة فيه بركة كل شئ وقد قطع عمر رضي  
 الله عنه شجرة الرصوان خوفا من ان تعبد او تجعل مثل ذات النواط  
 شجرة كانوا اهل الجاهلية يربطون فيها الخيوط وغيرها يستشفون  
 بذلك فقال الصحابة يا رسول الله اتخذنا ذات النواط فقال عليه السلام  
 ما هي الا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة وقد يستدل  
 بهذين الخبرين على المنع وليس كذلك بل هما دليل في منع كل ما يستند اليه  
 له اصل في عبادة الجاهلية من خشب او حديد او حجر او بناء وخو  
 لا ما يتم من او مستهلكا فاعرف ذلك واعلم ان ذلك من لوازم التبرك  
 بان اهل الخير كابر عن كابر من العلماء الصالحين وغيرهم من قديم الزمان

صلى الله عليه وسلم

اليهم

اليهم جارا وغير كبير ولاد اعية للسكوت وهو مما يتوفر الدواعي على العمل  
 به طبعاً فلو كان حراماً لضر عليه الشارع وجد رنا منه الامة قدسيا  
 وحديثاً ولو كان التبرك اولى لحل الاستشفاء وبالله التوفيق **فصل**  
 في الاستماع والاجتماع وهو مما تشرع اليه نفوس الجاهلين وتولع به قلوب  
 الغافلين وتؤثره توجاهات البطالين ويتشبع به ضعف المشركين  
 وتقف معه حقايق المجانين وترباح اليه اكباد المغننين وتيسل  
 اليه كليات المحتجين وتنطبع معه اسرار المخدوعين وتربوا به  
 روايد المستدرجين ويحج له كليات المدعين وتقطع به جملة المتو  
 وتتضرر به بصائر المريدن وتنقص به مواد العارفين وقد يتعلق  
 بعض الواصلين به لا فائدة غيرهم اورقاً بايديهم وموافقة للحال  
 في وقتهم فهو موقف الابطال ومزلة اقدار الرجال والتم ما يعتنى  
 به اهل البطالة والصلال فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله  
 عنه سألت استاذي رضي الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالي اثم القوال بالام  
 ضالين فهم علي اثمهم هيرعون وقال الشيخ ابو العباس المرسى  
 رضي الله عنه من كان من فقراء هذه الزمان فهو اكل الحما  
 حرمه مولاه فهي شرعة يهوديه لان القوال يذكر العشق وما هو بها  
 والمحبة وما هو محب والوجد وما هو متواجد والقوال يقول الكذب  
 والمستمع سماع له ومن اكل من الفقر الحعام الظلمة حين يدعي الي السماع  
 يصدق عليه قوله تعالي سماعون للكذب الكالون للسهة قال وغير  
 بعض الصحابة على بعض اليهود فهم يقرؤون التوراة فتشعوا فلما دخلوا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرا

حين

شق



قال وما اقرأ قال اقرأ اوله يكفكم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فمعتبوا اذا  
 تحشعوا من غيرهم وهم انما تحشعوا من التوراة وهي كلام الله فاطنك بهذا  
 اعرض عن كتاب الله وتحشع من الملاهي والغنا انتهى وبالحجة فالسمع  
 من شبه الدين التي يتبعين علي من يستبى لدينه وعرضه التبري منها  
 وهو من حيث صورته يشبه الباطل فيخرج تركه وقد صنف الناس  
 فيه نفيا وثبوتا ولم تختلفوا في فساده اذ اقترنت به امور فاسدة  
 حضور النساء وسماعهن اصوات الرجال وحضور الالات والشبان  
 الحسان وان آمنت الفتنة لانه يحرك ما في القلوب والغالب علي  
 النفوس الشر ولد لك قال صاحب الامر المحكم المربوط فيما يلزم الشيخ  
 والمريد من الشروط ان السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا  
 يقتدي بشيخ يقول بالسمع ولا يعمل به وقال الشيخ ابو اسحق الشاطبي  
 رحمه الله ليس السماع من المتصوف بالاصالة ولا بالعرض وقال السهروردي  
 هو من رخص المذهب وهو اجري بالصواب وتقدم من كلام ابن العربي  
 ليركن اجتماعهم الى المسئلة تفتح او تقس بالعبادة لتسبح قلب وقد  
 تدعو الضرورة للسمع بغلبة حاله او واد فيجب الاقتصار على قدره  
 بعد تحقق الضرورة والذكر في ذلك اولى من القضاء والازجال  
 لاسيما المحتملة فاما الصريح في الشرك ذكر القدود والخدود والحمور  
 والشعور فتجنبها واجب ولا حديث معها وبالله التوفيق **فصل**  
 فيما يصنع من عرض له السماع وكيفية بطريق الابتداء والحاجة اليه وهي  
 خمسة امور اولها تصحيح النية في المقصد بعد تحقق الموجب بوجه  
 لا يشك فيه وذلك بان يدفعه حتى يغلبه الحال ويتوقف حتى يعلم

قف على منع السماع

قف على سبب اجتماع الفقهاء

الاضطرار

الاضطرار اليه الثاني مراعاة شروطه واداه في الزمان والمكان  
 والاحوال والقيام بحقوق الاسلام والايمان والاحسان فقد قيل  
 للجنيب كنت تسرع فلم تركت من قيل له من الله قال فع من فالسمع عورة  
 ولا تبده والامع كريم وانما عورته بما يبده وفيه حال السكر كما قيل  
 وصن سونا في سكرنا عن عدونا وان ابصرت عيناك شيئا فسا بحنا  
 فاننا اذ اغبننا وطابت نفوسنا وظامرنا خمر الغرام تهتكنا  
 فلا تلم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا  
 رفع التكليف لفقده ان التمييز وقد قال بعض العلما لا يجوز لمن يعلم  
 من نفسه ذلك الاقدام عليه لوجوب حفظ العقول الثالث الغرار  
 منه والتقليل لما يقع فيه من الغلط والضرر فقد قال الضرابي اذ ي  
 لابن بجيد رخصها الله مجلس السماع خير من ان تعاقب الناس فقال  
 ابن بجيد رلة في السماع شر من ان تعاقب الناس كذا او كذا اسنة  
 انتهى وانه لصحيح يلح لان السماع حمال الصدق وعلته الورع ومنعاج  
 الفتنة كيف ما كان وهو نقص كله وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى  
 الرابع ان يعتد بالصدق والحقيقة في مواجده وموارثته فكل مجلس  
 سماع لا يظهر اثره على سامعه في دينه وقلبه من يومه فهو كذا  
 لا عليك وكذلك كل وارد قال في الحكم لا تزكك واردا لا تغل ثم رتد  
 فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الاما وانتهى  
 وهو عين الحق والصواب الخامس يجب اظهاره واظهار محبته بل  
 فيها راسا والابعاد منه بالغاية والتفوق من يقول به ويراه ديننا  
 فيما وبيان ذلك للحاضرين واظهار معايبه لم حتى يزهد واقفه

قف على ان السماع كله نقص



وسياتي من ذكرها وما زلت احدهم بالاصحاب من الاقتداء في خمسة امور  
 احدها العمل بالساعات واقبحه في عيونهم الثاني التوسع في الاكل صفة  
 ومقدار ارا فان ذلك اساءة ادب الثالث مخالطة كل احد ومخالطة  
 وذلك هجنة وقلة مروءة الرابع كثرة المزح والابسط والتوسع  
 في الكلام لانه يجري الى الشر والنقص الخامس الطرف في كتب الدقايق  
 والعمل عليها دون غيرها فاني لا افعل ذلك والله عن روية  
 واختيار وما كتبت التحذير منه ها هنا الا لئلا اجعل حجة فيه  
 وبالله التوفيق **فصل** في ذكر شي من المواجيد والخواطر فان  
 النفوس ترتاح اليها والحاجة ماسة لها في حق كل مردي صادق لا يخلو  
 المردي في حال وجع بالسمع وكحه من ان يغيب عن احسانه اولافان  
 غاب عن احساسه فلا يخلو اما ان يستفيد علما في غيبه امره فان استفا  
 علما فوجه صحيح لان الشيطان لا يقدر ان يغيبه عن احساسه وتفيد  
 علما لكنه يظهر عليه باحد الامور اما ان يغيبه عن احساسه واما  
 ان يجري على لسانه شيئا يشبه الحكمة وليس فيها علامة ذلك ان يحدث  
 له في جسده اضطراب عند الاحساس ولا يتاثر سامعه به الامن  
 حيث الاستدانة اذ الطبيعي فلا يظهر فيه ولا في سامعه الا تقيض ما دل  
 عليه مسموعه لان الحق اذا اتى من بساط الباطل عاد عليه سوء بساطه  
 فكان عينه لذلك فيلجج دون القصار ما بال كلام السلف اتفق من  
 كلامنا قال لا تم تكلوا الغر لا سالام وحياء القلوب وانتم تكلتم  
 لمضرة النفوس وظهور المرتبة انتهى معناه لا لفظه لطول العمدية  
 ثم لخواطر باعتبار جهاتها اربعة الملك عن يمين القلب والشيطان

ذكر الخواطر الاربع

عن

عن يساره والنفس من خلفه والخطاب الا لئلا يأتيه من امامه ووجه القلب  
 لناحية القلب الظهر كذا ذكره ابن ابي حمزة ولا ادري من اين نقله وهو صحيح  
 في الوجدان وباعتبار عرضها فالملك مثل غلب الصبح والسيطان مثل  
 شعلة النار يحدث به احتراق وهو شدة في البدن والرباني  
 كالشمس الصاحبة مع بزودة تلج الصدر ويتنعم بها والنفساني مثل  
 الفجر الكاذب قائم واضح تعقبه الظلمة ويظنه الطمان حقيقة وليس  
 بها وباعتبار افعالها فالسيطان متزدد ولا يأتي الا بشر او خبير  
 لا يعصده دليل ويضعف بالذكر والملك متزدد ايضا لا يأتي  
 الا بخير مقصود بالهليل يقوى بالذكر والرباني بكثرة الهامية  
 في توحيد خاص وهو راتب مصمم وان لم يكن في التوحيد الخاص  
 وهو لا يأتي الا بخير وقد يكون لبشر امتحانا وابتناء فان راد مع  
 اللجالي الله فعقوبة محتاج اليه الاستغفار وان نقص ملكي ونفساني  
 لانه يسار في التميم ويفارقة في انتفايه باللجالي والاستغفار ولا  
 يستقبل والمجاهدة ثم ان هو ان كان مع عجلة لا مع تأن ومع امن  
 لا مع خوف مع اعما العاقبة لا مع بصارة العاقبة فهو من النفس  
 ابد او هذا كله ان لم يكن من الشروع في التوجه واضح فان كان فهو المن  
 وفي الحكم اذا التمس عليك امران فانظر انك لما على النفس فاتبه فانه  
 لا يتقل عليها الا ما كان حقا وفي لطايف المن الذي يطلب العلم الله اذا  
 قيل له فلما تموت لا يضع الكتاب من يده وقال المشايخ رضي الله عنهم  
 من عرف ما يدخل خوفه عرف ما يجري في قلبه لان الحرام يطير القلب  
 والشبهة تد هسه والحرص بعينه قال ابن الجبال رضي الله عنه بقيت

مطلب العلم والخطاب  
 والنفس والخطاب  
 من العالمين فافهم



طاه ويا مطر ويا علي باب بني سبيبة تسعة ايام لم اذق شيا فتوديت في  
 سري من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه عني عيني قلبه قالوا وكل وجد  
 لسري عن صاحبه فلم يؤثر فيه موافق ما سمع من القرآن او السنة  
 فسماعه بالنفس ووجهه بالشيطان او بالطبع والحركة في السماع نقص  
 كلها وانما الوجد بالاستلقاء والعقل وقد سئل الشيخ ابو محمد عبد  
 القادر رضي الله عنه عن صفة الواردات الالهية والطوارق الشيطانية  
 فقال رضي الله عنه الوارد لا يأتي باسند عا ولا يذهب بسبب  
 ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني  
 بخلاف ذلك انتهى وهو شرح عجيب لا يصدر الا من مثل هذا الاما  
 نفعا لله به ورضي عنه بمه وكرمه **فصل في الكلام على**  
 تعلقات العوام من اهل التمسك وغيرهم من ذلك تعلق كل طائفة  
 من الناس من يواليه من الاوليا كابناء الفقرا بابائهم واسلافهم  
 واهل كائلا من له شهره فيها مختصة لجهتهم وجملة المتسبين  
 لمن ينسب طريقهم وغالب الباطنيين الذين لم في ارادة المعاني  
 قد مر يستندون لا كما المشهورين مثل الشيخ سيدي عبد القادر  
 والشيخ ابي مدين والشيخ ابي يعزى والشيخ ابي العباس السبتي  
 ومخوم من المجتبيين وهذه اكله لا يخلو عن دسيسة عصبية اوروية  
 مزينة لا تقسم حتى لقد رأيت من حال اهل مصر يعطون ابن الفارض  
 ويسبون الحائمي ومشب كل منهما واحد ولكن صلاح النية لا يخلو  
 عن فائدة ابد ولو كان معلوما بجله نفسانية حقيقة فحق العقل  
 لا تقدر في واضح القصد وقد سمع المشايخ للريد ان تجاوز الحد

وقف  
 على ان الحكم في السماع  
 نقص كلام

وقف  
 على الفرق بين الوارد  
 الالهى والطارق  
 الشيطاني

في شجرة حسب اعتقاده من غير علوم لم يخرج للطعن في المشايخ ذكره ابن  
 ليون في الاماله وهذا منه ثم بساط كل احد في طهور كرامته على حسب  
 حاله ومن ذلك انتفاع الناس بالسبتي رحمه الله في باب العمل اكثر من  
 غيره وجرى عادة الناس بالنسبة لمقابرة الصالحين وقد تكلم على ذلك  
 الائمة وطاهر كلام ابن عروق جواره اذ قال لا يضر فيه لمن يكون ذكره  
 آخر الايمان والندور من محضه وقولهم شي الله ان كان في حال الاخبار  
 وقولهم كان من شأنه كذا او بلغ من حاله كذا اودرت عنه في حكاية  
 فقال ذاكرها شي الله فهو خير عن تحقق حالة ذلك الشخص في افراد  
 القلب والقلب لمولاه وان كان في محل التوجه فهو طاب وسؤال  
 والله اعلم ومن الناس من يجعل اعماله هدية للاوليا او يجعل وردا  
 لجمعهم او للجهة التي يعقدها وذلك امر مختلف فيه ومنهم من  
 يجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب حسن النية  
 والتقرب للجناب الكريم وليس الحق ذلك الا باقتناع سننه والكرام قرارة  
 وكسرة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لانه غنى عن اعمالنا واني لا اري  
 ذلك اساة ادب معه لمقابله بما لا يصلح ان يكون صاحبه مقبولا  
 فكيف بالاعتداد بنوابه لاسيما ما جرت به عادة المصريين في ذلك  
 فانه يعظم على كثير جدا ومن ذلك تصنيف بعض الناس في الصلاة  
 عليه صلى الله عليه وسلم بكيفيات يعقدها وايضا فيها بالفاظ مستغربة والفاظ  
 مستحبة نالها نفوس العامة وهو امر حسن من حيث صورته واضح  
 من حيث حقيقته نالها نفوس العوام وتترك به نفوس العاقلين للصلاة  
 عليه صلى الله عليه وسلم في الجملة والاولي باهل التوجه الاقتصار على الالفاظ



الواردة عنده صلى الله عليه وسلم فان الخير كله في الاتباع والقبح الكامل  
في التقييد بالفاظ عليه السلام فلا تغدل بها شيئا ولو قلت فقلها كثير  
ومعناها كبير ومنه التزام بعضهم قراءة المرشدة او عقيدة مما  
من العقائد وكذا البردة والسفراطسية وما في معنى ذلك على جهته  
الورد وجعله من الامور المعتقدة وهو امر لا بأس به ان لم يعتقد  
سنيته او يوده الي مخالفة السنة كرفع الصوت في المسجد وقت احتياج  
الناس اليه والآن يجري رفع الصوت بالعلم وحرب الادارة وقد  
يستأنس بنصب الكرسي لحسان في المسجد ينشد عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والاولي بالمريد الاشتغال بما يحضه من العبادات المحققة  
ويبدع كل ذلك للعوام جملة وتفصيلا فاما ما اعتاده اهل الحجاز  
واليمن ومصر وحوام من قراءة الفاتحة في كل شيء فلا اصل له لكن قال  
الغزالي رحمه الله في الانتصار ما نصه فاستترل ما عند ربك وخالفك  
من خير واستخلف ما تؤمله من هداية ويرى قراءة السبع المرات في  
التي امرت بقراءتها في كل صلاة والحمد عليك ان تكرها في كل ركعة واخر  
الصادق المصدوق ان ليس في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن  
مثلا وفي هذا تنبيه بل يصرح ان يكثرونها لما تضمنته من القوائد  
وخصت به من الخير الغرايد بما لو سطر كان فيه او قار الحال فافهم  
وانتبه واعقل ما خلفت واعرف ما اعد لك والله حسب من اراده  
وهادي من جاهد في سبيله وكافي من توكل عليه وهو العتي الكريم  
**فصل** في ذكر الزمان واهله وما احتوي عليه من الفساد والظلم  
الذي اخبر به الصادق المصدوق فقد قال عليه الصلاة والسلام بادروا

بالاعمال  
ولا تسئلوا

بالاعمال فتنا كالليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح  
يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان  
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه قلوبهم خربة من الهوى  
ومساجدهم عامرة بآبائهم شر من ثقل الخبر او تطل السابو جدهم  
منهم تخرج الفتنة والهم يعود وقال عليه السلام لما سئل عن قوله تعالى  
عليكم انفسكم لا يصركم من ضل اذا اهدىتم الآية اذا رايت شحاما طاعنا  
وهو مستعجا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بحوصية نفسك  
وقال عليه السلام ان الفتنة اذا نزلت قلوب الخلق حتى لو كان فيهم  
كذ القتل وان اردت ان تعلم هل هناك من شيء فانظر هل كان  
عندك شيء حرام فخللته او طلال فحرمته ثقته بالمعنى واطن اخره  
من قول الصافي رضي الله عنه وقال عليه السلام ان الفتنة اذا نزلت قصدت  
ثلاثة الحار الخمر الذي لا يعقل له شيء منها شيء لا قصد فعه بالسيف  
والشرع المذكور والخطيب تدعو اليه الامر فضرعه واما هذا ان  
تحتها حتى تبلو ما عند ما نقلته من كتاب ابى عمرو الداني في الفتن  
على شك في بعض لفاظ طول العهد به ومنه عن ابن عباس قال عليه  
السلام المؤمن لا يدل نفسه قال بن عباس يتعرض للسلطان وليس له  
منه النصف وعنه قال عليه السلام ما سب قوم اميرهم الا حرموا خير  
وقد كتبت اسمع شيخنا ابا الحسن البسطي رحمه الله وكان قليل العلم كثيرا  
ما يذكر في مجالسه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة  
الانبياء واما الرسل ما لم يملوا الي الدنيا او يد اخلوا السلاطين  
فاذا مالوا الي الدنيا اود اخلوا السلاطين فاحشونهم في دينكم وقال

كافرا

افضل الصلوة

دخلت



سفيان رضي الله عنه اذا رايت المقاري بباب الامير فاعلم انه لص واذا  
رايته بباب العني فاعلم انه سارق انتهى وبالله التوفيق **فصل**  
في افتتاح كلام لبعض المشايخ كتب به لثله فقال اما بعد يا اخي فان  
النصح اولى ما تعامل به رفيقان ونشأ من صد يقان وقل مادامت  
اليوم صحة الام على مد اهنة وقد ثبت انه عليه السلام قال ما ترك الحق  
لغير من صد يق قال اولى القدر في رجل من مؤاديا احمراده ان الموت  
وذكره لم يترك المؤمن فرحا وان علم بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة  
ولا ذهبا وان قيامه لله بالحق لم يترك له صد يقا قال وكل انسان  
يقبل النصح من غيره ويلتذ بصباح معائب النفس اذا ارسلتها  
في مجلسك مطلق من غير تعيين ويقول لك هذا هو الحق فان  
قلت اياك عنيت بهذا الكلام والمؤمن سراة اخيه وقد رايت فيك  
ما اوجب علي ان اقول لك فيه تسخت النفس وقالت سبحان الله انما  
انا موات نفسيك رايت في ومثلي من يقال له هذا افرا بصحا  
له في امر واحد ادي الي ارتكاب محظورات كثيرة من الكذب والتفاني  
وقل يا ولي ان هذا اليوم لنا صبح من صد يق ولقد قلنا في ذلك شرا  
ما ان لزمنا البحث والتحقيق لم يتركنا في الامام صد يقا  
ولعمرو الله ما كدبت ولا قلت الا ما وجدت ثم ذكر امور ابينه وبين  
صاحبه المكسوب اليه وقال غيره فاما اهل زمانك اليوم يا ولي  
فكما قال الحكم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رحم الله ضعف  
ظاهر ودعوى عريضة فاول ما وصلت الي هذه البلاد يعني الشرقية  
سألت عن اهل هذه الطريقة المثلي عسى ان اجد منهم نفحة الرقيق الاعلى

صلى الله عليه وسلم

فلمت

فلمت الي جماعة جمعهم حائقة بالية البناء واسعة الفناء قطرت فاذا  
مغزلهم المطلوب ومخامهم المرغوب بنظف مرقعاتهم بل مشهراهم  
وترجيل لحامهم غير انهم يدعون ان اهل المغرب اهل حقيقة لا طريقة  
وهم اهل طريقة لا حقيقة وكفى بهذا الكلام فسادا اذ لا وصول  
الي حقيقة الا بعد تحصيل طريقة وقد قال الامام المقدم والصادق  
المعزز ابو سليمان الداراني رضي الله عنه وانما حرموا الوصول  
وهي الحقيقة بتضييعهم الاصول وهي الطريقة وقد شهدوا على  
انفسهم بغير اغصم من الحقيقة فهي شهادة عليهم بعينها انهم على غير الطريقة  
وها كان جمالان منهم وهم لا يشعرون **فصل**  
ثم قال رحم الله فالزمان يا ولي شديد شيطان مريد وجياره عنيد  
علما سوء يطلبون ما ياكلون وامرا جور يحكمون فيما لا يعلمون  
وصوفية صوف باعراض الدنيا موشحون غطت الدنيا في قلوبهم  
فلا يرون فوقها مطلبا وصغر الحق في اعينهم فاعجلوا عنه ضربا  
حافظوا على السجادات والمرقات والمشهرات والعكاكيز والسجرات  
المزينة كالعجايز طعام صبيان الاحلام لا علم عن الحرام مبردهم  
ولا زهد عن الرعية في الدنيا يصرفهم ولا ورع عن الشهوات يصدهم  
اتخذوا طاهر الدين شركا للخطام ولا زموا الخوائق والرباطات  
فيما ياتي اليها من حلال ومن حرام وسعوا اردانهم وسموا ابد انفسهم  
فوانه ما اراه الا كما حدثني غير واحد وذكر سنده الي سالم مولي ابي  
حقيقة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيى بن يوسف القيامة  
باقوام معهم من الحسنات امثال جبال تمامة حتى اذا حي بهم جعل الله

فصل في بيان حرم  
على بعض الناس  
الوصول الى حقيقة  
الاصول



اعمالهم ساء ثم قد فهم في النار فقال سالم يا رسول الله يا بني انت وامى  
 حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق اني لا أخوف  
 ان اكون منهم فقال يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون وفي  
 حديث آخر وكانوا يأخذون وهناك من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض  
 لهم شئ من الحرام وفي رواية من طريق آخر شئ من الدنيا وثبوا عليه  
 فادحض الله باعمالهم فقال مالك بن دينار هذا والله النفاق فاخذ  
 المعلى بن دينار بحجته فقال صدقت والله يا ابا الخير والله يا ولي  
 لورائيتهم في صلاتهم يتقرونها وفي صومهم لا يقيمونها جعل احدهم  
 بينه وبين صاحبه قد رما يدخل فيه الف شيطان ثم اذا جئت نسبه  
 ذلك الخلل تراهم قطبوا وجوههم وان غفلت ووطيت سجادة  
 احدهم لكلمة ابن ماجه منك وقد يكون خفك هذه واسما  
 هي الطريقة التي اهل زمانك عليها ويرحم الله القسيري حيث ادرك  
 من خلاعية القوم في ظاهره وتعمري عنهم في باطنه فاستد  
 اما الختام فانها كيامهم واري نسبا الحى غير نسايها  
 هذه اقد اشرك معهم في زيارتهم فاما اليوم فلا خيام ولا نسائم قال  
 باجماع من القوم ان الموت الاخير عندهم طرح الرقاع لبعضها على بعض  
 وذلك شعارهم رضى الله عنهم فقام هؤلاء فقالوا انما لنا لبس مرتفع خاصه  
 ولم يخطوا ما اريد به انما نقوا في الباب المصروفة والاعلام المشهورة  
 وخطوها على وزن معلوم وترتيب منظوم تساوى دراهم وافسدها  
 عليها ثيابا وسموها مرتفعه فرحم الله سيد هذه الطائفة ابو القاسم الخليل  
 حيث استد لما راي فساده الحال

اهل

اهل النصف قد مضوا صار النصف بحرقة  
 صار النصف ركسوة وسجادة من لقه  
 صار النصف صجة وتواجدا ومنطقه  
 كذبك نفسك ليس ذي سنن الطريق الملحقه

**فصل** ثم قال والله اعلم اهل الطريق كذا اما كان الا بالفتود في  
 مراتب الكلاب مجاهدة وتحمل الاذي ونخعة رياضة والشفقة والعطف على  
 الفقرا ابن هم من صفوة الله كالغشم الطائفة العلية رضى الله عنها علي ما  
 حدثنا به فلان ثم ذكر سنده الى عبد الباري قال قلت لذي النون المصري  
 رحم الله صف لي الابدال فقال انك سألني عن دياحي الظلم لا كشف لك  
 عنها يا عبد الباري ثم قوم ذكر والله يقولونهم تعظيما لربهم لمعرفتهم  
 بحلاله فمخرج الله تعالى على خلقه البسم الله النور الساطع من محبة ورفع لهم  
 اعلام الهداية الى موصلته واقامهم مقام الاموال لا رادته وافزع عليهم  
 الصبر عن مخالفة وطهر ابدانهم بمراقبة وطيهم بطيب اهل معاملته  
 وكسبهم خلا من نسيج مودته ووضع على رؤسهم تيجان مبررة ثم اودع القلوب  
 من دوائر الغيوب في معلقه بمواصلته فمومهم اليه تاييرة واعينهم  
 بالغيب اليه ناظرة قد اقامهم على باب النظر من فوقه واجلسهم على  
 كراسي اهل معرفته ثم قال ان انا لم اقبل من فقدي فد اووه او مريض  
 من فراقى فخلجوه او خاف مني فامسوه او امن مني فخذروه او راعى  
 في مواسلتي فمسوه او راعى خوى فزودوه او جبان في متاجرتي  
 فتجعوه او ايس من فضلي فعدوه او راج بي فبشروه او حسن الظن  
 بي فباسطوه او محب لي فواطئوه او معظم لقدري فعظموه او مسي



بعد احسان فعاتبوه او مسترشده فارشده وه الي اخر القصة على ما ذكرناها  
في كتاب البغية مستوفاة هذه احوال العارفين يا وليي وهكذا تكون عمارة  
القلوب رضي الله عنهم بكمه وكرمه **فصل** فاما هؤلاء فلو اطلعت  
عليهم لرأيت ان نظرت الي وجوههم رأيت عيوناً جامدة متحركة غير هامة  
وان نظرت الي نفوسهم نظرت نفوساً سائمة وان نظرت الي قلوبهم  
رأيت قلوباً لاهية من العصاراة العلوية القدسية خالية على عروشها  
خاوية أجماً لا سود ضاربة ومرابضاً لذياب عاوية تسيل الله عند رؤيتهم  
العارفين اهل زمانك يا وليي من قوم وصفهم ابو الفيز رحمه الله  
**قال** ان الله صفة من خلقه وان الله خيرة قيل يا ابا الفيز ما علامتهم  
**قال** اذ اطلع العبد الراحه وبذل الجهد في الطاعة واجب سقوط  
المترلة ثم قال **شعر**

• منع القرآن بوعده ووعيد • مقل العيون بنسبها ان تمنع •  
• فهو اعن الملك الكريم كلامه • فما تدل له الرقاب وتخضع •  
فقال له بعض من كان في مجلسه من هؤلاء القوم يا ابا الفيز ميرحك  
الله فقال وحك هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباهم وسادوا والتراب  
لوجوههم مهاده هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودماءهم فخر لهم عن  
الازواج وحركهم بالادلاج فوضعوه على ائيد تم فافترجت وضموه الي  
صدورهم فالشرحت وتصدعت همهم به فكرمت فجلوه نظمتهم  
سراجاً ولنومهم مهاداً والسيلهم منها جاً وحجتهم بلا جافرح النال  
وجزئون ونيام الناس ويسهرون ويفطرون الناس ويصومون ويابسون  
الناس ويخافون فمخافون حذرون وجلون مشفقون مشرون

بيادون

بيادون من القوت وليستعدون للموت الي اخر القصة ثم ذكر اسناده  
في ذلك وقال عقيبته فهذا وصفه لا وليا الله تعالى وبهذا احلهم  
وكذا شاهدهم وراهم **فصل** ثم قال ولقد لعيت هذه  
البلاد من يلبس سراويل الفتيان ويدعي مراتب اهل العرفان ولا  
يستحي في ذلك من الرحمن لا يعرف شروط المسكن والفرايض ولا يصلح  
ان يكون خديماً في المراحض ومع هذا يا وليي الله فهم والله الصدف  
الذي يخفي رفيع الدرر والسياح على الروضة ذات الزهر يدخل بينهم  
الصادق والصديق فيجمل والعارف المتمكن فيترك ويهمل وان  
يجل على ما هم عليه لا شتر اكرم في المسكن وما بينه وبينهم معاملة في شئ  
قال ولقد وقع بيدي منهم بمصر في الخانقاه بالقاهرة كهل يقرب  
ان يكون رجلاً لا بأس به فرحت به لما لم اجد غيره ثم قال فاجتمعت  
مع شيخ يدعي فيهم بشيخ الشيوخ هكذا قال لي بنفسه ورأيتني يعطي  
النصف من نفسه للتكلم معه رضي الله عن عمر ان ليس لله في العرب  
من يعرف الطريق الي الله ولا يتعرفه فاراد وليك ان لا يشافيه  
مخطاب ولا يتعرض اليه ثم راي ذلك قاصته الظهور وقارعة الدهر  
فايدينا له يسيراً ثم وهبك الله من الاسرار ثم اعقبناه ببعض  
احوال سيدنا ابي مدين خلاصة الانوار فتبقي مهوتاً كما سمع فقال  
ما تخيلت ان يكون هذا في بلاد المغرب ثم التقي عليه بعض اصحابنا من  
الحقايق الاكسية المتوجهة على ايجاد جهم فوافقه ما زاد علي ان قال  
لا ادري شيئاً وانصف من نفسه واعترف بنقصه وهذه متقاسمه  
وطغيت بوارقه فقلت له هذا كالمعني وانا انقص حظاً واحق قدرا



من ان اذكر فيهم او السب اليهم فكيف بك لو لاحظت الكبر والتجبا والساد  
النبلاء الكائنين بالغرب الغرباء فسلم واستسلم وحدت علي ما علم  
والحمد **فصل** ثم قال بعد ذلك واما اهل السماع والوجود في  
هذه البلاد فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لا تسع الا من يقول  
لك رأيت الحق وقال لي وفعل وصنع ثم تطلبه حقيقة يخفيها او سر  
افاده في شطحه فلا يجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية يصير  
الشیطان على لسانه فيصعق ما دام المغرور والاخر يستعير به حتى  
فلا يشبههم الا براعي غنم يتبع بعينه فتعبل وتدبر كونه ولا  
تدري بما ذا اولما ذا قال فواجب على كل محقق في هذا الزمان  
من ينظر ويتفكر في المريد الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلا  
وان يقطع قوله وفعله وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد  
وبما يتطرق اليه من الفساد واجتنبوا علينا باحوال من سمع من الشيخ  
في الرسالة وغيرها فافضنا مبهمها واعربنا معجمها فافترقا  
بنقصه في مراتب الوجود فمنهم من عدل عنه ومنهم من اقام عليه  
مع علمه بنقصه ثم قال وليعلم ولي وقع الله تعالى اني لما اقرأت  
بالحرر الشريف ما ذكرته لك في حق المنسبين الي الصوفية وفي احوالهم  
ثقل ذلك علي شخص وقال فادعاه الي هذا والاعراض عن هذا كان  
احسن وما اشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية  
ان هذا هو الحق لكونه ثقل عليه قال ولقد عني هذه القليل عن  
الاصول التي استندت اليها في فعلها وهو ليس بها وقد قرعت  
سمعه غير مرة ولم يعتب عليهم بل استحس ذلك فلما وقع ذلك  
الذم

الذم في اهل زمانه رأي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك الزمان فيخاف  
ان يتطرق اليه في نفسه فحرفوا نصف لحيث عن نفسه ثم ذكر من  
اصوله التي بنى عليها في ذم اهل زمانه عموما والي الواحد من الحديث  
وغيره في ذلك جملة منها ما رواه في كتاب المتقطعين من حديث ابي  
المهلب رضي الله عنه قال مررت بالساحل فرأيت شابا قد احتفر لنفسه  
حفرة في الرمل فسألته فتأوه ثم قال يذم اهل زمانه قد توعرت  
السبل وقل السالكون لها فترسوا الرخص ومهدوا الزلل واعقلوا  
زال الماصين الي مثل هذا الكلام ثم قال فحسني على الما حتى غاب عني ارايت  
قطر هذا يتفق لمن يتكلم فيما لا يعنيه ثم ذكر بقية لاصول التي بنى عليها  
في شأنه **فصل** ثم قال بعد فراعته من ذكر اصوله في ذلك  
فيها المعترض هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي  
لا حشر في الله معهم ولا امامتي على حالهم هل لا اكتب ناصري في قولي  
هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما وصفاه وكنت تأتني  
باكيا على نفسك وانا ايضا كذلك عسى الله ان يرحمنا الارضيت لنفسك  
ان تكون منا فقامداهنا وللداهنين اماما ولا تدلنا ارضي هذه  
الحالة لمسلم فت الي الله وراجع ربك تعلم يرجع اليك ما كنت عليه  
من الخير وتعال نعم قائما ومناجاة على التقصير في العمر اليسير والاشتغال  
بالترهات والفرج بالخرعيات بل اصل الا باطيل واليه نقول  
ان من ثقل عنه هذا الكلام فهو بذلك الصفة التي وصفنا ولهذا اقلق  
ولو كان بريئا منها لسكن كما يسكن عند ذكرنا دم السراق والقطاع  
واسباهم ولما كان لهم في هولا مدخل فرأيتي الا اعتراض



المسجد هذا ان وقعت والا فلا غلب على من هذه حاله ان يصلي في داره  
بانا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيف ما كانت والقنوت  
ليس بواجب فاتركه وانقرها بخفة جذا ثم اضبط يديك ما كانت  
طريق الله هكذا وان كنت موقفا اكثر من غيري تؤضات وخرجت الي  
المسجد واذا دخلت ونفالت لي قد صلى الناس فلا اجده لك حزنا  
ولا اكثرت به بل اقيم الصلاة واصل وكانه ما فاتني شيء الا في القلب  
مسرورا وتقول بلسان الحال قد حصل لي فضل الجماعة بقصدتي  
واراحني الله من تطويل الامام وان ادركت الصلاة مع الامام فانا  
في تلك الصلاة على احد وجهين اذ كنت مسارج القلب من كل شيء  
اما حاضر في ليلى البارحة وحسبها وما كان احسن ذلك القوال  
ومعبره واقضي صلاتي كلها في هذا حتى لا ادري كم صلى الامام ولم  
باصلي وانما رأيت الناس يفعلون شيئا ففعلت وكعوا فركعت  
سجدة وافسجدت وقفوا فوقفت جلسوا فجلست او يكون اليوم قد  
اخذمني وهذه الحالة الثانية فارتقب عنده ذلك فراع الامام  
وتنقل على القراءة واعتاب الامام في نفسي وامتنه واقول ما اتقله  
قد افتتح الواقعة والخسر هل لا تقع بالانقطاع والفجر والبنى صلى  
الله عليه وسلم قد امر بالتخفيف هذا خلاف السنة ويجوز له ولعل  
كل ذلك لغير الله ما يستحي من الله وقد وقعت البارحة سجدة  
للسيطان وملعنة له ورفيتك مصفحة له وناصيتك بيده وات  
في هذا كله تلتنه ثم الداهية العظمى والطافه الكبرى والد العظام  
والمصيبة الازفة التي ليس لها من دون الله كاشفه اني اقول

في دار

في تلك الحالة ان كنت مع الله وفي الله وبالله قرت وفي الله سبحت والي الله  
وصلت وقلت وقال لي وبعث هو بك الغر الجبال مثله فيقول ولم  
تسئلوني اذ رجعت من حال ولوسئل لا قنوت ولو فرضت انه اجاب  
فقد ذهب الكاذب عما يسئل عنه ويؤيد الشيطان الخيالات ينصها  
له ويبدها في سره فيعبر عنها قال الله تعالى وان الشياطين لئوحنون  
الي اوليائهم ليجادوكم وان اطعمتموهم انكم لمشركون فهذا اولي  
الشيطان ينطق بلسانه وهذا مطيع له فانتظم في اهل الشرك فهاهيك  
من مجلس حوى او يضم المشركين واوليا الشياطين ثم قال اخبرني  
شيخه وكان من اهل الكشف والوجود عن رجل اعني البصر من الصالحين  
حضر مبيتا في سماع بمدينة فاس فقال الا عني هذا ابليس قد دخل علي  
صوت مغربي فراه يسر واحدا واحدا قال الشيخ وقود الا عني  
يغت الجماعة الاول فالاول علي لتتابع علي ما هم عليه من اللباس  
والصورة وهو يقول تري الملعون يمسي عليهم ناظرا ليهز حتى قال  
تراه ثبت عند واحد عليه غفارة حمراء وعمامة واحرام التفتوا  
عليه قال فالتفتنا فراينا به يستجلب الحال فقال الا عني الملعون  
قد توقف عند هذا الرجل ثم قال تراه يريد ان ينطحه بقدرته ثم  
قال قد حمل عليه وطعنه بقدرته فاذا ذلك الرجل قد صاح صيحة  
عظيمة وغلب عليه الحال وقام ليسطح فقام اهل المجلس لقيامه وهو  
هذه المثابة ما احسن قول الله تعالى اذ يقول وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له فهاهيك من حطة لم يرضها لعبيته صلى الله عليه وسلم وقال  
ان هو الا ذكر وقرآن مبين ثم قال بارك الله فيك يا نفسي اقررت باحق



قوله كلام ابي مدين رضي الله

وخضعت له مقالته الحق ان يتبع صدق والله سلمان رضي الله عنه  
 ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون مرديا حتى يجد في القرآن  
 كل ما يريد هذا مقام المريد فما ظنك بالعارف هل يعرج على غير  
 كلام سيد انتهى وبأنتهاية انتهى مخاطبته لنفسه في باب السماع  
 وهو عجيب **فصل** ثم قال رحمه الله وكل من سمع من الشيوخ  
 وهو على احد امرين اما قبل ان يحصل له مرتبة التمكن فالسماع عندنا  
 حرام في ذلك الوقت او يسمع بعد التمكن بشرطه المعروف الذي قد  
 ذكرناها في هذا الموضع ويعلم من هذا انه قد نزل من المقام الى ما  
 هو اسفل منه وادنى لخط نفس قال ولهذا قلنا في حق من لقيناه  
 من المشايخ وكان مولعا بالسماع وكان قبل ذلك لا يقول به فسلطنا  
 عنه فقلنا الشيخ متكن ومقام السماع نازل وخطه النفس  
 فانه هو الشيخ والله اعلم الا نزل الى السماع رحمه بنفسه دينوية  
 وجاد على السماع بذلك ليشرف به السماع فان السماع ليشرف  
 بالعارفين ولا يشرف به العارفون ثم قال ما معناه صار نزوله  
 لا فائدة الحاضرين واكرامهم بنزوله لاشي ورا ذلك هذا معنى  
 ما ذكرهنا ثم قال فتوفنا بنزوله اليما ولو ليشرف هو بنا ثم قال  
 هذا ان كان الشيخ غاليا ولكن يقع هذا منه نادر الا ان اراد الحق  
 سبحانه ان يبينه فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ ان كان عارفا متكنا  
 انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستصحا من الله عقوبة  
 لذنب اقترأ ولذلك علقه بالسماع فلا يجد حالة الا فيه ويفقد  
 اذا فقد مكرام الله واستدراجا فيبكي على نفسه ويبحث عما جنته

نفسه

نفسه فحيدة بضرورة لا بد من ذلك ثم قال والله بليسا ويا كرم  
 رد العافية ويجلنا ويا كرم المراتب السامية ولا جعلنا ويا كرم  
 من له الي سماع السماع اذن واعيه فيكون من اهل القلوب الالاهية  
 انتهى كلام هذا الشيخ وفيه حجة ومجبة وبالله التوفيق **فصل**  
 في مواقع البدع وانواع المخالفات وتقدم حدها وتقسيمها وقال  
 بعض العلماء البدعة ما لم يقرب دليل شرعي على انه واجب او مندوب  
 سواء فعل على عهد عليه السلام او لم يفعل قلت وفي كلامه  
 في هذا البحث والتحقيق ما تقدم اول الكتاب ثم هي بحسبه  
 تحريم في كل مرتبة وحالة وعمل الا انها تقل وتكثر ومنها ما يجب  
 النهوض لزالته ومنها ما يندب ومنها ما يباح ومنها ما يحرم  
 وكل ما علم الحاق الضرر منه فانت في فسحة في انكاره وان كان  
 يؤدي الى منكر اعظم منه فيمنع لامن حيث ذآته بل من حيث ما يؤد  
 اليه وقد امرنا بطاعة الامراء واحترام العلماء المكين الذي  
 يصيبه اعظم من الذي يصيبنا وهذا زمان الغبن والحن فلا  
 سبيل الى التعرض للامور الجهورية في حق كل ضعيف او مجهول  
 الحال او من يري ان كلامه فيهما من الدعوي والاستظهار بالكلمة  
 فان ذلك يؤدي الى التلف والهلاك فقد عاينا منه كثيرا والتواريخ  
 ملوثة به فدع العلماء والمنصدين لسبيلهم ان اصابوا فلم وان اخطوا  
 فعلمهم فقد قال عليه السلام اذا رايته شحما طاعا وهوي متبعفا  
 واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك ومن تعلم  
 العلم لحكم به على الناس فلا يستخرج ولا يستراح معه ومن تعلمه

والبدع حارة وكما عا

افضل الصلوة

4



لنفسه فاستراح واستراح معه وعلى الانسان ان يقوم بنفسه ثم باهله  
وولده وصديق ملاطف ان امن غايته وقليل ما يوجد في هذه الامور  
وللمحاولات وجه قدع عنك امر العامة ثم سائس الامور في خصوص  
الناس فتظفر بسلامة الدنيا وتحصيل الديانة وبالله التوفيق  
**فصل** في تشابه الامور بين البدعة وغيرها من ذلك في باب  
العلم الاستغفار بعلم المنطق والجدل وعلم الكلام والفلسفة  
وخوها فقد ذهب جماعة من الائمة الى منع الاستغفار به وراوه  
ضلالا وذهب جماعة الى تعديده والاعتناء به وراوه كمالا وقوم  
فصلوا فيه وقوم توقفوا وقوم جعلوه من خير المهمالات ومن ذهب  
السلف وجمهور اصحاب المذاهب على تجنيبه فقد اتفق مالك  
والشافعي واحمد وابو يوسف وسفيان الثوري في جماعة من العلماء  
على تحريم الكلام في مسئلة الكلام ولم يتعزز السلف رضي الله عنهم  
في الاسم والمسمى ولا في التلاوة والمتلو ولا في الصيغة والموصوف  
ولا في مشكلات الايات والاحاديث الا من حيث اخرجها عن ظاهرها  
الحال فقط بل ضرب عمر رضي الله عنه ضبعا لما كان يتبع مشكلات  
الحديث والقرآن ويسأله عنها وقال جماعة من السلف بل جعلتم بكراهة  
رواية الاحاديث المسئلة كراهتها ومن روي ذلك عنه رضي  
الله عنه وعاب الشيوخ على الشيخ ابي بكر بن خورك كلامه في الاحاديث  
المسئلة التي لم تصح والاستغفار بتأويلها وقالوا كان يكفيها تصحيح  
اصلها ولا ينبغي ان يتكلم منها الا على ما صح لوجود الاضرار فيه وله  
نية صالحة فحراه الله وجزاهم خيرا وقاب الشافعي رحمه الله اذ سمع

بيان  
مشكل

الرجل

الرجل يقول الاسم والمسمى او غيره فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له  
وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لا يفتح صاحب علم الكلام ابدا  
ولا يري احدا ينظر في علم الكلام الا في قلبه مرض وقال ايضا علماء الكلام  
زيادته وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام فزندق وقال الشافعي  
رحم الله قد اطلعت من علم الكلام على شيء ما طنته قط ولين بيتي  
العبد بكل شيء رضي الله عنه ما عدا الشرك خيرا من ان ينظر في الكلام قال  
ابو الفضل عياض رحم الله وحدثنا الثقة الامام ابو بكر الشافعي  
رحم الله كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكره  
صفاته اجلاله لاسمه سبحانه ويقول هو لا يتمد لون بالله عز وجل  
وقال الخطابي رحم الله وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل  
ما يدرك الله الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا  
وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعطاه ما لاسمه تعالى ان يمتن في غير  
قربه قال بعض المشايخ ومن تكلم في علم الكلام من الائمة فانما قصد  
لدفع ما احده اهل الاهواء من السبهة والتجديد التي لا يمكن ردها  
الا بالكلام فيه لا بتبنيها عليه **قال** واختلف العلماء لابلرد  
الباطل الا بالحق او يرد بكل ما يمكن رده به فمن منع من علم الكلام قال  
بالاول ومن اجاز قال بالثاني **فصل** في الطهارة من جمالات  
العوام فيها وصل الاستغفار بالوضوء من حيث الحكم وقد نبه عليه  
في رسالة ابي زيد رحمه الله والتكبير عند غسل الوجه وقد ذكره القاضي  
ابو بكر بن العربي في مراقي الزلف والشهد عند ذلك ونص النووي  
في حلية الانوار على انه لم يقل به احد من العلماء غير بعض اصحابه ثم رد

رضي الله عنه



التشبه

القول به والا ذكر المرتبة على الاعضاء وقد ذكر الامام ابو حامد وغيره  
وردها النووي قائلًا لا اصل لها وكذا ابن العربي وقال الوضوء عبادة  
ليس فيها ذكر الا البسلة اوله واخره قلت وما روي من قوله عليه  
السلام اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي ذاري وبارك لي في رزقي  
الحديث وشرح له النسياني يقول بعد الوضوء وابن السني  
ما يقول من ظهري وصنوي ورحمة النووي وكثرة صب الماء  
وفي الرسالة وقلة الماء مع احكام الغسل سنة والسرف منه غلو وقد  
يعني لمن يري ذلك دينًا قيمًا وكما لم فعله وقد تكرر صلى الله عليه وسلم  
الجنابة بعد ما اقيمت الصلاة وقام الناس لها فقال علي رسلهم  
ثم دخل بيته ثم خرج ورأسه يقطر ماء لم يأمر بأعادة الا قامته  
قال ابن الحاج فيه ردة على الموسوسين وان السنة التحفيف في  
الصلاة الطهارة وقد مر الكلام على بعض ما يتعلق بالموسوسة  
وان خير الموسوسة ما ادي الى التحفظ في القوت وقليل من فعله  
وهذا على سبيل المبالغة والا فالموسوسة شركها في اي باب كانت  
ومن جهالة العوام في الوضوء لطم الوجه بالماء ولا يفعل الا جهالة  
الرجال وضعفة النساء وصب الماء من كل دون الجهة حتى لا يصل  
اليها الا البليل واكثر العوام يفعلوه وهو لا يشعر ونقص اليدين  
قبل اقبال الماء الى العضو وذلك تزيين وتزيين لا غسل والمبالغة  
في ذلك بعد جفاف المحل من الماء وذلك امر لا فائدة له اذ  
ازالة الوسخ الذي لا يضيف الماء ولا يتعين في الوضوء ولا يكون  
حائلاً عنه ليس مطلوب وقد نص ابن حبيب على كراهة المبالغة  
في

لعله  
يزال

في مسح الاذنين لان المسح مبني على التحفيف وبعض الناس لا يكاد يدلك  
فيهما فكاد الدم يخرج منهما فاما غسل الرجلين فقل ان يسلم متدين  
من الموسوسة فيهما لما يتعلق بهما من الاوساخ وما فيها من التكاملين  
والسقاقي لا سيما مع الوعيد الوارد في ذلك فاما وسوسة الشيطان  
فاصلها خيال في العقل وقد يعرض من العجلة في الفعل ونحو ذلك  
ومن ذلك مبالغة بعض الناس في الرواح والبراح الى حد يخرج  
عن القياس والحسد وقد سمعت بعض الفضلاء من اهل بلادنا يقول  
سأل رجل الشيخ الفقيه الامام العالِمَ مفتي المسلمين ابي عيسى بن علا  
عن رؤس الانامل مشير الى المبالغة فاجابه الشيخ رحمه الله بان قال  
الفقيه يا ابا عبد الله اللعينة ليس الى الورع في المطعم والمشرب وكثير  
من المتدينين يصب في اذنه الماء في الغسل فيضر نفسه فامسا  
وسوسة ازالة الجحاسة فلا حديث على اهلها والقاعدة الكلية  
في هذا الباب ان الله سبحانه انما يطالبنا بما نعلمه بوجه صحيح  
او غالب ظن ولم يأمرنا بتحصيل الاشياء في علمه اذ لا وصول الماء  
اليه وبالله التوفيق **فصل** في الصلاة من الجهالات  
الواقعة بهم فيها من احوال الاوقات وان كان اول الوقت مطلوباً  
مقدراً معتبر وكذا الاذان ونحوه وقد قال عليه السلام ليلال  
اجعل بين اذانك واقامتك مقدراً وما يفرغ الاكل من اكله  
والتطهر من طهارته الحديث ومن ذلك التراخي بها الى حد القو  
فقد قال عليه السلام تلك صلاة المنافقين يعجلون احدهم  
حتى ان كانت الشمس بين قرني الشيطان تقرر ان يعجلوا لا يذكر الله فيها



الأقرب للحديث وفي الحديث أول الوقت رضوان الله وأوسطه رحم الله  
 وآخره عفو الله فاما جمالات المؤذنين فكثيرة جدا منها **الحديث**  
 محمد ألف الله وباكروا **الحديث** فاحش وكذا ضم يا أكبر وميله إلى الكسر  
 وأبد آل همزها وأو وأو قد استخف بعض العلماء للضرورة ومنها  
 استباع همزة استشهد ومد الهاء أو تشديد يدها ومد الهمزة حتى  
 نصير امر الجماعة أو تسكينها فيكون امر الواحد وفتح الكاف والراء  
 من أكر وأعراهما وهو مستخف للاختلاف فيه ومنها فتح ان مع التشديد  
 أو أبد آل ألها وأو أو إسقاطها وصلها ومنها ضم دال محمد بعد ذلك  
 أو كسرهما وكذا الطهارة تنوينها لا سيما مع كسر لام رسول الله أو فتحها  
 أو ادغامها في لام الله مع عدم الإشعار بالالف الاسم المبارك ومنها  
 إسقاط التزجيج أو كونها بحيث لا يسمع أصلاً وقوله حيا يا شجاع أيا  
 وتخفيف اليا أو بكسر الحاء أو الياء ثم إسقاط الهاء من الصلاة وإسقاطها  
 ثانيا اعتباراً بالاعراب وفيه ما في الذي تقدم وكذلك إسقاط حاء الفلاح  
 أو كسر فائه أو حائه وقوله لا إله إلا الله عز وجل زيادة ها وهذا من  
 الفحش الحسن وما يدعونهم لا مثال هذا إلا الجمل وطلب التلحين  
 والمطرب الذي يكاد فاعله أن يكون به خارجاً عن الأذان في فعله  
 بل هو خارج عنه عند جماعة من العلماء منهم الإمام أحمد وغيره إذ قالوا  
 بعيد الأذان من فعله لذلك ومن مواعظ أمورهم ذكر الأعيان القريبة  
 بطريقة الأشعار العربية والحركات الرجولية مع أمور لا حاجة لت  
 بذكرها لما تخشى منها ومن ذلك ترسلهم في الإقامة من أن سترها  
 المحذوف فإذ انهم للصلاة في وقت الضرورة فضلاً عن آخر وقت الأذان

ولا يفعلها غالباً إلا من لا علم عنده من يظن أن الأذان من سنة الصلاة  
 لذاته وليس الأمر كذلك فاما تذكير ليلة الجمعة وبعد العشاء والقضوية  
 بعد الفراغ من الأذان والتحضير لكل صلاة أو لبعضها وكذا الترهيب  
 وقوله بعض أهل البلاد يتقام مصاليت وتوارد اتصالات وضرب  
 البوق في الشجر بالصومعة والسناد المنشد بعد في المسجد إلى  
 الفجر ويخوذ ذلك فقد تكلم الإمام عليه فلا تطول به **فصل**  
 ومن البدع الاصاغية قول المؤذن قبل الإقامة استغفر الله ثلاثاً  
 وهذا شيء يفعلها الجهال ببلاد المغرب والتشيع حيث لا يحتاج إليه  
 وفي صلاة فاعله حيث لا يحتاج إليه أرقام اقوال وفي صلاة المصلي  
 ثلاثه هذا ان كان يأخذ من لفظ الإمام والافلا حديث **عنه**  
 ورأيت من يكبر للناس وليس معهم في الصلاة وقد ذكر بعض العلماء  
 أن صلاة المقندي به مع ذلك بالهله والشافعية يسمونه **المبطل**  
 فلا يشترطون فيه كونه في الصلاة ومنها الدعاء دبر الصلاة بكيفية  
 معلومة أن يدعو الإمام ويؤمن الناس قال بعضهم هي بدعة  
 مستحسنة وقال بعضهم هي بدعة مستحسنة والإمام أن يدعو كل واحد  
 لنفسه وربما استدلت لها المجيزون بحديث جيب بن أبي مسلم  
 رضي الله عنه قال عليه السلام لا يجتمع قوم مسلمون فيدعون بعضهم ويؤمن  
 إلا استجاب الله لهم دعاؤهم رواه الحاكم على شرط مسلم ومنها رفع الأيدي  
 عند الدعاء قد أنكره بعض العلماء وإجازة الآخرون وأفرده فيه شيخ  
 الإسلام ابن حجر رضي الله عنه جراح فيه تسعة احاديث قال في  
 آخرها فحصل مجموع هذه الاحاديث أنه مشروع وقال في بلوغ المرام



ان في اود ما يتقوى حديثه حتى يكون مجموعها حسنا والحسن معمول به  
 لا سيما في باب الفضائل وفي الصفات مع الوجه بها اخرا والعلل بضعف  
 في مثل ذلك مسوخ به عند العلماء ومنها انكار بعض الناس الاستغفار  
 عند الفراغ من الصلاة وهو مجروح بحديث ثوبان رضي الله عنه  
 كان اذا انصرف من الصلاة استغفر ثلاثا رواه مسلم وايضا فكونها  
 عبادة لا يمنع من اقتزان الاستغفار بها استسعارا لتقصيرها  
 ومنها قولهم تقبل الله منا ومنكم وربما يقبل دين وهذا بدعة  
 لا اصل لها من السنة ولا حقيقة لها في الشرع ولا شبهة من الحق  
 ومنها تنفل الامام في محراب وقد عدت من جهالة كنعفه  
 في المحراب وطول قيامه قبل الاحرام ودخوله قبل استواء الصفوف  
 وقراءته في الثانية باطول من الاولى واعتباره بمناسبة الايام  
 والاوقات للقراءة كقراءة سورة الجمعة اذ لم يرد بخلاف السجدة  
 وهل اتي فانه ورد صحيحا وان لم يكن مشهورا بالذهب وكذلك  
 قراءة الكافرون والاحلاص في مغرب ليلتها قد ورد وقد نبه  
 الشيخ ابو عبد الله البلاءي رحم الله علي ان المداعي للجماعة ينبغي  
 له استقبال الحمد لحديث دعائه عليه السلام في الاستسقاء ولا ينبغي  
 اذ ادعى الامام ان يترك الانسان الدعاء لنفسه بل يدعو له والمسلمين  
 ليخرج من عهد ترك السنة للعمل بما عسي ان يكون بدعة وليس  
 الامة على ان الهتف بالبيت في المسجد بدعة وان رفع الصوت فيه  
 ولو بالعلم مكروه **وذهب الشافعي** الى استحباب حزن الادارة  
 وهو الذي يقرونه بالجمع وقال مالك هو بدعة وكذا الذكر بالجمع

لتقصيرها

فصل

**فصل** في المواعيد والاجتماعات من الناس من حضر الميعاد وتلبه  
 لاه فلا يتنفع به حسا ولا معنى ومنهم من يحضره للمكابر والمناظرة  
 والمظاهرة فلا يريد ذلك الا خسرا لانه ان راي من اصحابه  
 حسنة سدها وان راي سيئة عددها وان سمع ما يستعين به  
 على اغراضه الفاسدة حوطل وان سمع ما يحرمه خصه ضبطة  
 فريد ادحاض حجة غيره ولو بالباطل وترجماسع بالكلام من غيره  
 في تحريفه فمراو افادة حكمة فسبقه لاثماله واضافه الى نفسه  
 فكان سارقا ومطفقا بادعاء فضيلة الغير لنفسه والاستقامة  
 في حضور المجالس ثلاثة امور احدها ان يكون التحصيل عليه ام  
 من التوصل الثاني ان تكون السلامة احب اليه من الرئاسة  
 الثالثة ان يلزم الادب في نفسه وحق رفقائه بامرتام وكونه  
 يقضي له بالصمت والاضاف وعدم التظاهر والاعتراف  
 واين من هذا وصفه رزقنا الله العافية بمته وكرمه فاما اصحاب  
 المجالس من كان الصمت عليه اهم من الكلام فقد حجا ومن كان الكلام  
 اهم عليه من الصمت فقد هلك واذا كانت همة العالم في اتباع  
 السنة ووجود الاضاف في الافادة نفع وانتفع والاعلى العكس  
 وقد تكلم ابن الحاج على مجالس العلم بآثم الكلام وذكر امور الاستحسان  
 الآن والحق ابلغ والباطل جليج ومن افات بعض العوام المستمعين  
 انهم اذا فرغوا من المجلس جلسوا المذاكرة ما سمعوا ثم حتموه بالغبية  
 وذكر عيوب الناس واحوال الملوك وقايع الاراجيف وكذا اكثر  
 من الطلبة ومن هناك قال من قال ان الغيبة هي فاكهة القرامليك



الامة على المجالس بعد التحريض اعقاب المجالس وبالله التوفيق **فصل**  
 في امور عمت البلوى بها في بعض البلاد منها الموالاة في اعطاء الزكاة  
 لمن يمدح او يذم فيكسب بها جاهها او يدفع معرة او مضرة وذلك  
 في بيع مذكوم ومنها الاعتماد في الصيام على امور من الرخص  
 او التشديدات المحلة او المملة كصيام الدهر والافطار بعد عقدة  
 وذلك مشهور الامر في كتب الائمة فاما عوارض الحج والجهاد وغيرها  
 فيطول ذكرها مع عدم من الحاجة اليها واما الايمان فتارة بالخلف  
 بما ينبغي الخلف به او كره كالصوم والطلاق والعناق والمشي  
 والايمان اللازمة وما لا يبيع الخلف به كقوله اشرك بالله او اياته  
 الله على الشرك او يكون خارجا من دينه او هو يهودي او نصراني  
 ان فعل كذا ثم قال صلى الله عليه وسلم من حلف بدين غير الاسلام فهو كافر  
 والمشهور منع الخلف بالخلق كالسما والكعبة والبنى وخود ذلك  
 وقد قال عليه السلام من حلف بالامانة فليس منا ونهى عن الخلف بالابا  
 وهو شئ يفعله الجملة من اهل الحجاز حتى ان احدهم لو حلف له  
 بالله لم يصدقك ولو اكدته مائة مرة واذا قلت وحياتك او  
 رأسك وخو هذا صدقتك وحياتك ببلوى تطر العبد  
 لسيدته اى لا طرفها من شعر وخو وفيه اختلاف ان كان  
 وعدا لا شرك فيه لاحد ولو مكاتبا والاصح جوازه كالخصي الوعد  
 لها ولزوجها وفي عبدها او عبدا لا جنبي خلاف ومن المصائب  
 نظر اليهودي للحرمة المسيلة ودخوله الدار في غيبة صاحبه ولا تقف  
 به في ذلك مع ان النساء غير مأمنات والنقوس كحايين واذا كان  
 العلى

العلماء اختلفوا في اليهودية هل هي مع المسلمة كمثلها او يتنزل منزلة الرجل  
 في رؤيتها فكيف بالرجال ومنهم من يحقر الدار مثل الحدس  
 والمتشعر ومن لم يلزم الخواص وخود ذلك وذلك اصل كل علة وفساد كما  
 هو مشاهد معلوم لانه يبيع استأذه بلقة تطعم له او درهم بناله  
 او مدح يسمعه في نفسه ومنها التطيب باليهود وتكليمهم من الحكم  
 في ابيار الناس مع ما عرف في دينهم ان من يفتح مسلما فقد خرج عن  
 دينه قال ابن الحاج ومن يقسمون الناس في طبقتهم افساما فالمؤمن  
 التقى او التقى الوجيه ليس له عندهم الا الموت ويحجلون له في ذلك  
 بكل ما امكن والضعيف من السؤال ينحونه لان بقاءه زيادة شوهه  
 في المسلمين مع استغاثتهم بنصحة على ما هربه اذ يقال لو كان عندهم  
 عيب عاملوا به الضعفا وخود ذلك هذا وكذا الجند ينحونهم  
 لما يقع لهم من التشتي لتحكمهم في المسلمين وظلهم مع الاستغاث  
 بهم وقد رايت من ذلك وجربنا من حركاتهم ما يطول ذكره  
 والمضاري جرمهم في ذلك وان كان لا خير في الجمع وقد اتى ابن  
 الحاج في مدخله في هذه الامور ما امر به عليه ومن ذلك مناصحتهم  
 وموالاةهم وطمعهم واذا هم فقد قال الله تعالى ومن يتوكلهم  
 منهم فانه منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا لم يرح  
 راحة الجنة ومن ظلم ذميا فانا خصه يوم القيامة ومن ذلك  
 موافقتهم في اعيادهم بالتخلي عن الحرف والصناعات واكل طعامهم  
 الذي يكرهونه كالطاريق وان كان المشهور انما هو كراهته  
 فيكون كونه نالته ايديهم الخسنة ورحم الله الشيخ ابي الحسن

خرج اليهودي ففتح مسلما  
 ففقد خرج عن دينه



الشاذلي رضي الله عنه حيث قال ولا تقدي بن يتورع عما في ايدي المسلمين  
وتتناول ما ناله ايدي الكفار وقد عرف ما نال الحجر الاسود من ايدي  
المشركين فاسود لذلك انتهى معناه **فصل** في اختيار ما  
مالا به منه تدب من عمل اليوم والليلة وهو الوسط حسبا دلت عليه  
الاحاديث النبوية والاشار السلفية فمن الصلاة ستا في الضحى  
وقبل الظهر اربعاً وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربعاً وقد روي  
ذلك الساي والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلوه وهو حديث حسن وله شواهد  
مفترقة في الصحيح وغيره وبعد المغرب ركعتان لحديث ابن عمر  
 وغيره في المتفق عليه ومن الليل ثلاثة عشر رواه ابن عباس وعائشة  
 رضي الله عنهما وقالت ما زاد علي ذلك في رمضان ولا في غيره  
 قال بعض العلماء هو افضل ممن قام الليل كله لانه عليه السلام لا يترك  
 في نفسه الكريمة الا بالافضل لقوله عليه السلام انا اهلكم بالليل  
 واتقاكم لله انا الحديث ثم حديث ركعتي الفجر اشهر من ان يذكر  
 مجموع ما ذكرنا من الصلاة بالقرض والتقل خمسون ركعة وقد  
 كان عليه السلام يزيد وينقص في ذلك ليلا ونهارا قيل بحسب  
 الزيادة والنقص فاذا اكثر بالليل قلل في النهار وبالعكس ولم ينقص  
 في الليل على سبعة ولم يزد على سبعة عشر فاقبل او راد الصلاة  
 احدى عشر دون القرض واعلاها خمسون كذلك بالاحاديث  
 عشر الركعتين قبل الظهر ثم بعدها ثم بعد المغرب ثم بعد العشاء  
 السبع ويوتر بواحدة والفجر ركعتان وتفصيل ذلك يطول

خذ

فقد ما شئت وبالله التوفيق فاما الصوم فاقبل او راده ثلاثة ايام في  
 الشهر وكونها البيض المشهور من المذهب كراهته وكان مالك رحمه الله  
 يصوم يوماً من اول الشهر ويوماً من وسطه ويوماً من آخره وفي حديث  
 ابي هريرة وابي ذر وابي الدرداء رضي الله عنهم انه عليه السلام اوصاهم  
 بثلاثة ايام من كل شهر وان لا يناموا الا على وتر وركعتي الضحى  
 قال بعض العلماء وهذا ورد طالب العلم لانه لقل الا وراة وطالب العلم  
 مشغول فلا ينبغي ان يخلى نفسه من الفضيلة واوسطه صيام الاثنين  
 والجمعة ايماء فقد كان عليه السلام يتجرى صيامهما قيل وفي  
 المواظبة عليهما صيام ثلث الدهر برمضان دون دعوى ولا  
 غيرها وحدثنيها صحيح وعدهما ابن رشد وعياض في الايام  
 المندوبة واكثره صوم راد عليه السلام وهو معلوم واما  
 الثلاثة فالله وسرط فيها الحزم في كل عشرة الى شهر واقبلها في الشهرين  
 واكثرها في كل ثلاث كذلك صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبالله التوفيق **فصل** في او راد الذكر قد جال الترغيب  
 فيه من غير حد مثل قوله تعالى اذكروا الله كذا كذا كذا كذا وقوله  
 تعالى فاذكروني اذكروا الله ذكر اكثر او قوله تعالى فاذكروني  
 اذكروا كذا وقوله عليه السلام الا اتيكم بافضل اعمالكم وازكاها  
 عند مليكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان  
 تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما  
 ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وقيل عليه السلام اذكروا الله  
 حتى يقولوا امجئون رواه ابن حبان من حديث ابي سعيد رضي الله



**وقال رجل يا رسول الله** كثرت على شعائر الاسلام فدلني على عمل ادرك  
 به ما فاتني قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وقال عليه السلام  
 ان الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا عليه صدقوا وقاربوا  
 وابشروا واستعينوا بالعدوة والروحة وشئ من الدجة فارشد  
 عليه السلام لذكر طرقي الهاء وقيام آخر الليل وهو الدجة فاول  
 الهاء للتخصيل وآخر الهاء للتفصيل وآخر الليل للمناجاة يدعو  
 ربه بالعداة والعسي تجاني جوهده عن المضاجع يدعو ربه بالامتين  
 فافهم اذ كان وردت في دبر كل صلاة كان عليه السلام اذا انصرف  
 من الصلاة استغفر ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومثلك السلام  
 تباركت ذا الجلال والاكرام رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه  
 والطبراني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال عليه السلام من قال  
 في دبر كل صلاة استغفر الله واتوب اليه غفر الله له وان كان  
 قد فر من الرجف عن معاذ رضي الله عنه قال عليه السلام يا معاذ اني  
 اجبتك فلا تدعني في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك  
 وشكرك وحسن عبادتك وروياه مسلسلا بالحجة عن شيخنا  
 السخاوي بسند عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام من سبح  
 لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر  
 ثلاثا وثلاثين ونعم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
 وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير غفرت ذنوبه وان كانت  
 مثل زبد البحر واصله متفق عليه وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه  
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر المكتوبة لا اله الا الله

وحده

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير  
 اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند  
 عن ابي امامة رضي الله عنه قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي في دبر كل  
 صلاة مكتوبة لم يضره من دخول الجنة الا الموت وصححه ابن حبان  
 وزياد الطبراني وقال هو الله احد وله عن الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله لئلا تصلاه  
 الاخري واسناده حسن وعن عقبه ابن عامر رضي الله عنه انه عليه  
 السلام امره بقراءة الموعودتين في دبر كل صلاة رواه النسائي  
 وغيره ثم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون والاله  
 احد ثم عبد الله بن ارقم عن ابيه من قال في دبر كل صلاة سبحان  
 ربك الاله فقد اكتمال بالحسين الا وفي من الاخر رواه الطبراني  
 ما بعد الصبح والمغرب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
 الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر ا رواه ابو الدرداء رضي الله عنه  
 وقال كتب له عشر حسنات وهي عنه عشر سيئات ورفع له عشر  
 درجات وحفظ من الشيطان حتى يمسي وكان في حر من المكروه  
 ولن ينجع بذنب يصيبه سوى الشرك رواه الترمذي وغيره  
 وان اختلف سياقه فله فهو متقارب حسبي الله لا اله الا هو عليه  
 توكلت وصورت العرش العظيم سبع ا رواه ابو الدرداء رضي الله عنه  
 قال كفاه الله ما اشتهه وان لم يكن صادقا في توكله وفي روايه  
 عشر ا وهي ضعيفة جدا وقال فيها كفاه الله شر ما خلق والصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ا رواه ابو الدرداء ايضا وفي الخبر

وسلام على المرسلين  
 والحمد لله رب العالمين



صلى الله عليه وسلم

من صلى على عشرين يومين يصح وعشرين يومين يصح من سخط الله الصباح والمساء وهو ما بعد طلوع الفجر الى جل المسافة وما بعد العصر الى ما بعد صلاة العشاء د عنه عن اسماء بنت زيد قال قال عليه السلام اسم الله العظيم في هاتين الآيتين والحمد لله وأحد الآية وفاتحة آل عمران حسن وفي نسخة صحيح عنه عن أبي امامة قال قال عليه السلام هو في البقرة وآل عمران وقال صاحب السلام هو الحى القيوم لا يختص به هذه السورة وقال شيخنا ابو العباس الحضرى جوامع الاسماء الا عظم ذلك د عن أبي هريرة قال قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي اول حرم المؤمن صباحا حفظ حتى يمسي ومساء حفظ حتى يصبح غريب وعن ابن مسعود قال قال عليه السلام من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه زاد النسائي ويحفظ البيت الذي تقرأ فيه من الشيطان ثلاثا لئلا يقي عن عبد الله بن حبيب قال قال عليه السلام قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تكفيك من كل شئ حسن صحيح الترمذي الحكم عن أبي هريرة قال قال عليه السلام اللهم اني أعوذ بك ان أسرك بك وأنا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تذهب بالشرك والجلي والحقي ضعيف ورواه ابو يعلى اللهم اني أعوذ بك ان أسرك بك شيئا تعلمه وتستغفرك لما لا اعلمه ورواه احمد والطبراني ايضا عن أبي بكره كان عليه السلام يتعوذ بـ ثلاثا صباحا وثلاثا مساء اللهم اني أعوذ بك من الكفر والعقر ومن عذاب القبر لا اله الا انت وكذا اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصرى لا اله الا انت ثلاثا ايضا د

د عن ابن عباس قال قال عليه السلام من قال في صبيحة كل يوم ومساءه ثلاثا اللهم اني أصبحت منك في نعم وعافية وسترقا ثم نعمتك علي وعافيتك في الدنيا والآخرة كان حقا على الله ان يتم عليه نعمته وحديث رضى بالله ربنا وبالإسلام ديننا الى آخره قال الترمذي حسن صحيح وتلخيصه رواه احمد وحديث جويرية في قول سبحان الله وعده عدد خلقه منفق عليه وهو مشهور وحديث اعوذ بكلمات الله التامات ثلاثا مسما امان من كل حرم رواه الترمذي رواه ابو هريرة واصله في الصحيح وحديث لسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض الى آخره ثلاثا صباحا ومساء ثلاثا رواه ابو داود عن عثمان وقال الترمذي حسن صحيح وحديث اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا يتبعها بثلاث آيات من آخر سورة الحشر رواه النسائي عن معقل بن يسار وقال من قراها صباحا لم يزل عليه من الله حافطا حتى يمسي ومساء كذلك حتى يصبح وان مات مات شهيدا قال النووي اسناده صحيح وحديث سبحان الله العظيم وحده ثلاثا امان من الجذام والبرص والفالج رواه عن قبيصة بن ابي الخارق رضى الله عنه وحديث سبحان الله وعده سبحانك اللهم ومحمدك شهدا ان لا اله الا انت واستغفرك واتوب اليك رواه النسائي عن جبير بن مطعم وتلخيصه عن أبي ذر رضى الله عنه وحديث الاستغفار ثلاثا بلفظ استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه رواه احمد والترمذي عن بلال بن يسار والحاكم عن ابن مسعود وقال ثلاثا وصحيح على شرط مسلم وروي عن أبي كاهل

فيتك

شيخ الاسلام الحافظ



وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين

قال عليه السلام من صلى على في يوم اولى ليلة ثلاث مرات حباً وشوقاً  
الى كان حقاً على الله ان يعفّر له ذنوب ذلك اليوم وتلك الليلة  
وقال على كرم الله وجهه من اراد ان يكمل بالخيرين الا وفي فليقل  
في آخر مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية انتهت  
مستندهات الوظيفة وكلها مرفوعة له عليه السلام لكننا  
في الترفيع في بعضها لدلالة السياق على المقصود وباقي الوظائف  
مشهورة الاصول وبالله التوفيق **فصل في خاتمة**  
الكتاب اعلم وفقنا الله واياك ان مقصدنا بهذا الكتاب وجود  
الافادة واظهار ما عندنا لا وجود التعبدات في نظريه من عالم  
فليظروا بعين الرضى والصواب ليدفعوه ويثبتوا على ما فيه  
باصلاح مختلفه بالتأويل وعرضه بال دليل فان من صنف  
استهدف ومن ابدى للناس علمه فقد ولي الوجود حكمة والمؤمن  
مرآة احميه والا يضاف من شيم الاشراف وحسب امرئ من  
الشر ان يحقر اخاه المسلم ويعلم الله قصدي بهذا الكتاب وان كانت  
النيات لا تخلو عن خلل ونقص فلعل حجة حقيقة ولعل شئ وجه  
ثم استعبد رب السموات والارض من جاهل يتجامل او حاسد يعين  
الحق ويتجاهل واسأله تعالى ان يجعله حجة لنا لا علينا وتعالى كل  
من وقع بيده او قصده وبركة لكل من اعان فيه شئ انه ولي ذلك  
والقادر عليه واستغفروه سبحانه وتعالى عما جري فيه من شاة الادب  
والظهور بالدعوى واسباب الكذب وان ختم لنا بالايان والام  
والحجاب والسنة في عافيه وان يخلصنا من حر الدنيا وقس الدين